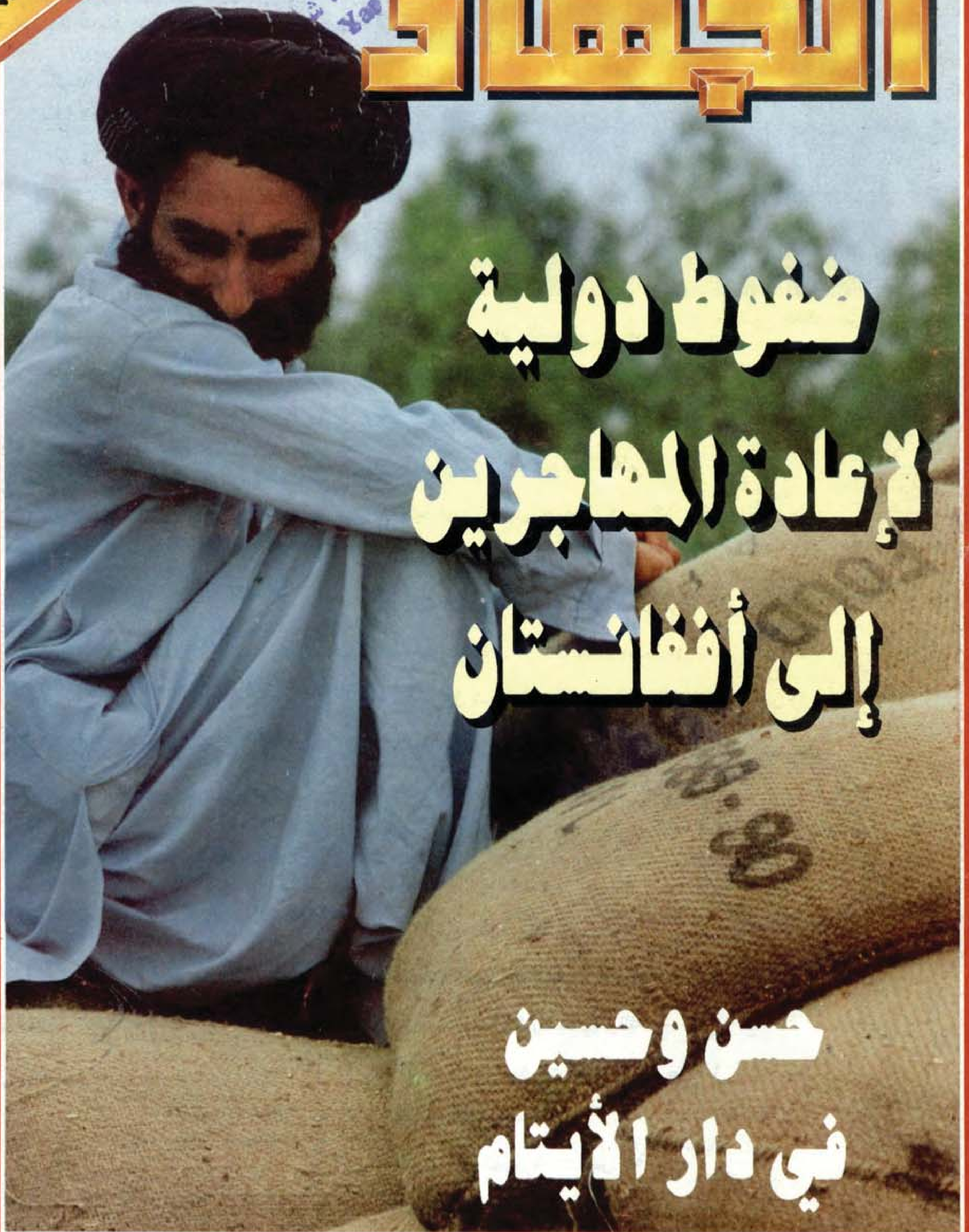
السنة السادسة، العدد (٧١)، صفر ١٤١١هـ - سبتمبر ١٩٩٠م AL-JIHAD, No. 71, September 1990

نهاية جورباتشوف الـ ...

الجهاد



ضغوط دولية لإعادة المهاجرين إلى أفغانستان

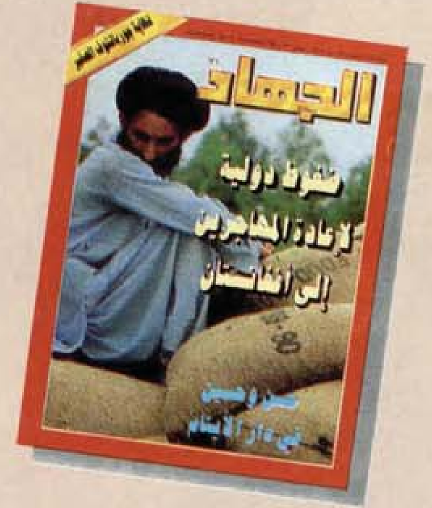
حسن وحسين في دار الأيتام

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٧١)

صفر ١٤١١هـ / سبتمبر ١٩٩٠م



وكلاء التوزيع

الأردن

وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان – هاتف ٦٣٠١٩١/

الامارات

العين – مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./ ١٧٢٦٣

البحرين

جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي – ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق – هاتف/٣٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٦٥٣٣٥٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٣٧٢٥٧٥-

السودان

دار اقرأ للنشر والتوزيع، ص ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

الكويت

مجلة المجتمع – الروضة – شارع المغرب ص.ب./٤٨٥٠ الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٣٩

قطر

الدوحة–تسجيلات ومكتبة الاقصى الإسلامية ص ب/٧٦٥٢ هاتف/٤٣٧٤٠٩

سلطنة عُمان

مكتبة الهداية، ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

الجمهورية العربية اليمنية

دار العلم للجماهير صنعاء – ص . ب ٤٩٠ هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا

AL-KEFAH REFUGEE CENTER
552 ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا

P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033
جمعية الطلبة المسلمين



موضوع الغلاف ص ١٨


PROPERTY OF ACKU 5483

• من المحــــرر •

المهاجرون.. الورقة الرابحة!



غطّت أحداث الخليج العربي والتوترات التي تشهدها ساحة الشرق الأوسط على معظم الأحداث في العالم بشكل كبير، وهذا أمر بديهي لما تتميز به المنطقة من حيوية وأهمية استراتيجية دولية، تنعكس تطوراتها على كافة دول العالم.

وبالطبع فإن هذه الأحداث ستؤثر بشكل أو بآخر على أحداث القضية الأفغانية التي كان آخرها فشل مشروع الأمم المتحدة لإعادة توطين المهاجرين الأفغان في أفغانستان في مرحلته الأولى، وقد وردت أنباء مؤخراً عن إيقاف المشروع من قبل الحكومة الباكستانية بعد حل حكومة بنازير بوتو . وقد كان فشل المشروع متوقعاً رغم مانشر من تقارير تفيد بأن مئات العائلات رجعت إلى أفغانستان.

ومع أن المسؤولين عن هذا المشروع حاولوا أن ينفوا وجود أية أهداف سياسية وراءه، إلاّ أن واقع الأحداث يثبت عكس ذلك، فعلى سبيل المثال:

– ذكر المسؤولون في مفوضية المهاجرين الأفغان بباكستان –في إسلام أباد وبيشاور– أنه تم البدء بالمشروع لمساعدة العائلات التي تهاجر بشكل طوعي وتأتي لتطلب مساعدات من المفوضية، وأكدوا على أنهم لا يقومون بأي نوع من أنواع التحريض، بينما الواقع يعكس خلاف ذلك ، فالمشروع تم البدء به بعد تخطيط ودراسة وترتيبات إغرائية وضغط على المهاجرين بحرمانهم من كثير من المواد الإغاثية الأولية التي كانت تصرف لهم وقد أكد المفوض العام في إسلام أباد أن هذه الخطوة اتخذت لتشكل ضغطاً على المهاجرين.

– يزعم المسؤولون أن المشروع يهدف إلى مساعدة المهاجرين لتوفير مناخ للعيش أفضل مما هم عليه، فكيف يتحقق ذلك وهم يدفعون بهم إلى مناطق القتال التي فروا منها دون أن يأخذوا أي تعهد من النظام الشيوعي بعدم قصفهم، كما أن أرض أفغانستان تزدحم بملايين الألغام التي ستظل تهدد الشعب الأفغاني لعشرات السنين، ثم إن المواد التي تصرف للعائلة الواحدة (النقود والقمح) لا تكاد تكفي لشهرين أو ثلاثة على أحسن تقدير، وكيف يخدم هذا المشروع المهاجرين وقد صرح المفوض العام بإسلام أباد بأن مكاتبهم لن تستقبل أية عائلة تضطر إلى العودة إلى باكستان بعد دخولها!!

– لماذا لم تطالب مفوضية الأمم المتحدة للمهاجرين الأفغان المجتمع الدولي والمؤسسات الإغاثية بتحويل الأموال المرصودة لمشاريع الإعمار إلى دعم المهاجرين وتأجيل مشاريع الإعمار إلى مرحلة مابعد الحرب، خصوصاً وأن هذه الأموال تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

ثم لماذا تصرُّ مفوضية الأمم المتحدة على المضي في تنفيذ المشروع بعد أن تبين لها رفض قادة الجهاد للمشروع على مستوى حكومة المجاهدين والأحزاب؟!

إننا لانستطيع بحال من الأحوال إغفال البعد السياسي وراء هذا المشروع وارتباطه بالخطوات الأخرى التي يتم اتخاذها على مستوى مختلف الأطراف المعنية، وربما كانت هذه الورقة (ورقة المهاجرين) من أكثر الأوراق فعالية في المرحلة القادمة وربما تكون هي الورقة الرابحة!.

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

أسسها

الشهيد عبد الله عزام

رئيس التحرير

عصام عبد الحكيم

نائب رئيس التحرير

عبدالقادر علي الكفاوين

هيئة التحرير

فضل الهادي وزين

عبد الرحمن السائح

عبد الخالق البغدادي

جمال إسماعيل

الاخراج الفني

عيدروس عبدالله

عنوان المراسلات

P.O.Box 802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور – باكستان

فاكسيملي(0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وافريقيا

(٢٥) دولاراً لبقية دول العالم

سعر النسخة

الأردن500فلس ـ الإمارات 8دراهم ـ

أمريكا 2.75 دولارا ـ باكستان20 روبية ـ السعودية 6 ريالات ـ السودان 150 قرشا ـ عُمان 500بيسة ـ قطر 8ريالات ـ الكويت500 فلس ـ اليمن 8 ريالات

Ahmad Shah Vahdat Yar

الافتتاحية

بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

من النظرية إلى التطبيق



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فسهل على الإنسان أن يتعلم مسألة فيدركها بعقله، وأصعب منها تطبيقها عملياً بنفسه، وأشد من ذلك أن ينقل خبرته العملية إلى الآخرين، هذا في الحالات والظروف العادية فكيف إذا كان التغيير في الظروف غير العادية، إذ الإمكانات غير متوفرة والنفوس مُدْبِرة، والعقبات قائمة، والمنع والاضطهاد على أشده.

إن أصعب الأعمال وأشقها تلك التي تجتمع فيها طاقات الإنسان العقلية والنفسية والروحية والجسمية، حتى يستطيع القيام بمهمته، وهذه المهمة هي مهمة الأنبياء وورثتهم في الدعوة إلى الله، وإصلاح حال الناس والإقبال بهم على الله، وتخليصهم من الاعتقادات الفاسدة، والأخلاق السيئة؛ ولذلك اصطفى الله خيرة خلقه وحمّلهم الأمانة ليكونوا رسلاً مبشرين ومنذرين حتى يعبد الله وحده، وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ليكون رحمة للعالمين إلى يوم القيامة، فالمنهج الذي قام به هو منهج الله الذي أشرف على تطبيقه أمين الوحي جبريل عليه السلام حتى يستقيم الأمر ويحسن التطبيق ويكتمل البناء ويصل إلى الغاية باعتدال.

وإن الجيل الذي نشأ عن تطبيق المنهج الرباني جيل الصحابة رضوان الله عليهم استغرق إعداده حتى وصل إلى الدرجة التي رضي الله عنهم فيها ثلاثاً وعشرين سنة مرت بمراحل عديدة في التربية والبناء ودرجات في الصبر والبلاء، يظللها الرضى بماقسم الله والتخفف من الدنيا والثقة بما عند الله، وكان الزاد الذي اقتصر عليه ذلك الجيل في التربية والبناء، هو القرآن وحده وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم دون أن يخلط به أي زاد آخر، فصفى المورد واستقام الصدور عن ذلك المورد.

ولقد كان المنهج إعلان الغاية والهدف في حياة الإنسان أن العبودية كلها خالصة لله وحده لاشريك له، وأن الطريق للوصول إلى هذه الغاية هو الاستقامة على خطى محمد صلى الله عليه وسلم خطوة خطوة، فكانت كلمة الإسلام الخالدة التي دوّت بها أرجاء الأرض "لا إله إلاّ الله محمد رسول الله" التي تربت عليها الجماعة المسلمة الأولى فأيقنت بها القلوب واستنارت بها العقول وتعبدت بها الجوارح، فكانت الأمة الوسط التي أخرجها الله للناس لتكون شهيدة على الناس يوم القيامة.

وإن الميزة التي امتاز بها المنهج الرباني الذي أعد الله به هذه الجماعة؛ أن التعليم والتربية والتوجيه كان من خلال الحدث الذي تعانيه الجماعة ومن خلال الحاجة لمعرفة الحق وكشف زيف الباطل، فكانت الحكمة الربانية في تنزيل القرآن منجماً حسب الحوادث واضحة في قوله تعالى «وقال الذين كفروا لولا نُزِّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا» الفرقان ٣٢، وقوله «وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا» الإسراء ١٠٦.

إن العامل الزمني في استيعاب المعاني وتثبيتها في العقول والقلوب وعلى الجوارح أمر ضروري، فقد عاتب الله تعالى جماعة المؤمنين عندما أبطأت بالخشية من بعد

إسلامها وسماعها القرآن بأربع سنين فقال عز وجل «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون».

ولأن المقصود من هذا القرآن إصلاح الحياة وردها جميعها إلى الله تبارك وتعالى بيسر وسهولة، فلابد من التطبيق العملي لكل حكم ولكل معنى من معاني الإسلام حتى يخشع القلب وتذل الجوارح بالعبودية لله وحتى يصفو القلب بالحب لله ويقوى بالاطمئنان بذكر الله، وإذا كانت الفترة الزمنية التي احتاجها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الجماعة المسلمة الأولى وإقامتها على قمة السلّم الصاعد إلى مدارج الرقي والصلاح والكمال البشري هي ربع قرن تقريباً من بذل الجهد والجهاد والتضحية والفداء والصبر على البلاء حتى نزل قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»المائدة٣، فكيف يفكر الناس اليوم في إقامة دولة الإسلام وهم يعيشون في ظل الجاهلية التي عرفت الإسلام كما قال تعالى «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم»الأنعام، وأيقنت أن الخطر الماحق عليها إنما هو الإسلام إذا استقام على وجه الأرض في دولة تحيي الجهاد في سبيل الله وترفع لواء الجهاد ويتجمع المؤمنون حول هذا اللواء.

إن خطر الجهاد في أفغانستان على الجاهلية في الأرض يحسب له كل حساب ويرصد له كل جهد وكل علم وكل مال، حتى لا تضيع الفرصة من أيديهم، فالخوف ليس منهم، وإنما الخوف من المؤمنين، من الجماعة التي تسعى لإقامة حكم الله في الأرض أن تقصر أو تخطئ أو تميل وتنحرف عن الطريق أو يعييها الصبر على مشاق الطريق، فيخذلها الله جزاء ما اقترفت.

إن الجماعة التي تريد أن ترفع راية الإسلام وتقيم دولته وتطبق أحكامه، لابدلها أن تعيش الإسلام واقعاً حياً صافياً نقياً، تفهم الأحداث والأشخاص من خلال قواعده ومبانيه ومعانيه، تتهم نفسها وتراجع فكرها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من جديد، وأنى لها ذلك في الديار التي حيل فيها بين المسلمين وبين حكم الإسلام وتطبيق القرآن.

إن الذي يعز عليه الإسلام ويحب أن يرى راياته خفاقة فإن ميدان التربية على الإيمان وإعلاء كلمة القرآن مفتوح الأبواب لكل راغب في الحق، داعٍ إليه صادق في التوجه إليه.

فميادين الجهاد في أفغانستان تنادي العلماء هلموا إلى ميدان التعليم والعمل، فزكّوا علمكم واختبروا إيمانكم وصبركم على جهل الناس، وصبركم على فراق الدنيا، والإقبال على الآخرة، ولا تلتمسوا لأنفسكم الأعذار بأنكم على ثغرة والمهم العمل للإسلام، فليس ضياع مسجد أو مدرسة أوحي أو مدينة تعيش تحت ظلال الجاهلية، كضياع أمة قد أفلتت من قبضة الطاغوت تريد أن ترفع راية الإسلام من جديد فلا تجد العالم البصير الذي يهديها إلى كيفية رفع هذه الراية.

وتنادي الدعاة إلى الله ليعيشوا الإسلام جهاداً في سبيل الله وإخباتاً وإنابة وخشية فيشعروا بعزة الإسلام وقوة المسلمين ويذوقوا لذة الحياة الكريمة في سبيل الله.

وتنادي الأغنياء الذين منّ الله عليهم بالنعم وتقول لهم: يامن ابتلاهم الله بالمال وأنتم تنتسبون إلى الإسلام؛ لا يكن النصارى أصدق في دعوتهم إلى كفرهم منكم في دعوتكم إلى إسلامكم، إن النصارى يحاربون الإسلام ويستغلون حاجة المسلمين ويدخلون إلى قلوب المسلمين بإحسانهم فينصرونهم وهم لا يشعرون.

فلا يكن الذين يعبدون المادة أجود منكم يامن تعبدون الله. ويامن تحبون الربح الوفير والمال الكثير والحياة الأبدية، السوق الرابح مفتوح لا يفوتنكم، فإن الله يقول «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»البقرة٢٦١.

يامن تدعون لإقامة حكم الله في الأرض إن فاتكم الميدان الأفغاني هيهات أن تجدوا ميداناً غيره فإن الفرص لا تسنح كل وقت.

وإن حاجتكم إلى ميدان أفغانستان أشد من حاجة الأفغان إليكم لأن المؤمنين بحاجة إلى الجهاد وليس الجهاد بحاجة إلى المؤمنين، لأن الجهاد هو الذي يربي الدعاة ويميز أقدار الرجال ويرفع الله به درجات المحسنين.

والحمد لله رب العالمين ■



من رقائق المجاهد

يامن رضيتم بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً.. اعلموا أن الله قد أنزل في محكم التنزيل بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب.. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. إن الله بالغ أمره، قد جعل لكل شيء قدراً».. هذه الآية تشير إلى أن الله عز وجل يكفي من توكَّل عليه.. والتوكل نصف هذا الدين، ونصفه الثاني العبادة.. فالدين عبادة واستعانة، ولذا يقول الله عز وجل «إياك نعبد وإياك نستعين».. والعبادة هي الإنابة، والاستعانة هي التوكل.. ولذا جاء في القرآن الكريم «عليه توكلت وإليه أنيب..» «ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه» فجماع الدين هاتان الكلمتان: فاعبده وتوكل عليه.. فهو جدير بأن نعبده، خليق بأن نستعين به، لأن الأمر كله له، وبيده الأمر، لايُرد أمره ولا يُعقب على مشيئته.. أمره نافذ قضاؤه لامرد له «ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله» وما دام كذلك فمطلوب منك قضيتان: أن تستعين به وأن تعبده «فاعبده وتوكل عليه».. «إياك نعبد وإياك نستعين».. فماهو التوكل؟... التوكل عند جمهور العلماء هو الثقة بأن قضاء الله نافذ، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في تحري المطاعم والمشارب والأخذ بالأسباب فهذا هو التوكل: الاطمئنان إلى أن قدر الله نافذ لكن دون ترك الأسباب التي أمر الله بها فمن ترك السبب فقد طعن في السنة لأن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخذ بالأسباب وتوقي المحاذير، وقد كان عليه الصلاة والسلام يُعَمِّي في الحروب ويتخفى ويكنّي ويقول: "الحرب خدعة" . ويتداوى.. وليس ذلك طعناً في التوكل ولا جرحاً في عقيدة الثقة برب العالمين.

ولَكَم من القضايا ضاق الإنسان بها ذرعاً إذ نزلت، وكم منَ الأمور عندما تواجه الإنسان فكأن الكروب كلها أخذت بخناقه ولكنه بعد حين يدرك حكمة رب العالمين بهذا الأمر الذي لو خير إذا نزل فإنه يختار غيره.. والخيرة فيما يختاره الله عز وجل.. يقول تبارك وتعالى «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» ضمن الله لمن توكل عليه القيام بأمره وكفاية همه «ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم» عزيز لايذل من استجار به ولا يضيع من لاذ بجنابه، حكيم لا يقصر عن تدبير من توكل على تدبيره.. وقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يارسول الله: أعقل ناقتي وأتوكل أم أطلقها وأتوكل؟ قال: اعقلها وتوكل» رواه الطبراني بإسناد صحيح.

والتوكل يعتمد على الزهد.. وأكثر الناس توكلاً هم الذين زهدوا بما في أيدي الناس

وزهدوا في الدنيا فلا يعودون يخافون على شيء.. إن أقبل فنعمة من الله تُشكر وإن أدبر فبلية من الله يُصبر عليها... الزهد بما في أيدي الناس والزهد في الدنيا هما قائمتان من قوائم التوكل، وأكثر مايهدم التوكل في قلب المرء المسلم هو الحرص على الدنيا والحرص على المال والشرف.. ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي «ماذئبان جائعان أطلقا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه».

فيا أيها الإخوة: الحرص على الشرف -يعني على العظمة والعلو في الدنيا- والحرص على المال هما طعنتان تصممان وتسددان إلى عقيدة التوكل بالنسبة للمرء المسلم فاحرصوا واحذروا من هذين الذئبين الضاريين الجائعين «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين»..

وقد رأينا أقواماً يتوكلون على الله عز وجل بما عنده كتوكلهم بما في أيديهم... يتوكلون على المخبأ لهم في الغيب من مقدور رزق أو أجل كما يتوكلون على شيء محسوس بين أناملهم... يحدثني الشيخ جلال الدين حقاني ذات مرة قائلاً: كنت ذات مرة مهموماً على طعام المجاهدين.. نفد طعامنا ونحن في قمة الجبل لا نستطيع أن نختلط بالناس ولا أن نغادر قمة الجبل ولا أن نوقد ناراً حتى لايرى دخاننا فتضربنا الدولة.. قال: وصليت الفجر وأنا مهموم لا أدري من أين سنأكل؟ وإذا بهاتف يربت على كتفي ويقول في أذني: ياجلال الدين كان الله يرزقك قبل أن تجاهد في سبيله فهل تظن أنه يتركك وقد شرعت الجهاد في سبيله.. قم إلى تلك الشجرة ستجد اللحوم معلقة عليها.. قال الشيخ جلال الدين: وإذا بأناس من القرية يأتون ويهدون المجاهدين ذبائح يذبحونها ويعلقونها على نفس الشجرة التي أريتها في المنام.. كم من المجاهدين حدثوني أنهم كانوا في صحراء بيداء من الأرض لاماء ولا شجر ولا حيوان ولا أثر لدابة فيها وأخذ الجوع منا كل مأخذ ودعونا الله أن يطعمنا وإذا بنا في الصحراء بعنب وشمام موجود أمامنا... جاء في الترمذي حديث صحيح: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

إن التوكل على الله عز وجل هو نصف هذا الدين وهو عماد السائرين إلى الله عز وجل، والله لن يخذل من توكل عليه «ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً» «على الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين».. فعليه توكلوا في هذه المسيرة التي ليس فيها إلاّ التضحيات، ليس فيها إلاّ الدماء، ليس فيها إلاّ الأشلاء، ليس فيها إلاّ المؤامرات والعقبات.. وهذه كلها لا تثني المؤمن عن عزمه بل تزيد عزمه على مواصلة الطريق.. هؤلاء الناس الذين صبروا هذه الفترة الطويلة بتوكلهم على الله وحده قابلوا أشرس عدو في الأرض بصدور عزلاء وجيوب خالية وبطون خاوية ولكن الله عز وجل لا يضيع من توكل عليه ولن يفرط فيمن جعله كفيله ووكيله وجعله هو منفذ أمره وأوكل إليه الأمر كله..

فتوكلوا على الله.. وكما كان السلف يقولون: مالي أراكم بالمضمون مهتمين -يعني بالرزق والأجل- فلا تكونوا للمضمون مهتمين فتكونوا للضامن متهمين.. أي لا تكونوا لمضمون الرزق والأجل مهتمين فتكونوا لرب العزة الضامن لكم هذين متهمين.

وإن هؤلاء الناس المتوكلين على الله عز وجل لن يخذلهم الله إن شاء الله- فتوكلوا على الله واسلكوا طريقهم واعتمدوا كما اعتمدوا وتوكلوا على الله كما توكلوا وزيادة لأنكم تعلمون من دين الله أكثر منهم وتعرفون من أسرار الشريعة أكثر منهم فيجب أن تكون مواقفكم أشد وأصلب وعزائمكم أضنى وأسمى.. أقبلوا على الله وقفوا بجانب إخوانكم وادخلوا بينهم وعلموهم دين الله وعيشوا دعاة في داخل الجبهات تحفظوا هذا الجهاد من أيدي الأشرار التي تمتد إلى كل أخضر ويابس ومن كل صوب وحدب ومن كل فج عميق، تريد أن تقتطف ثمرة هذا الجهاد المبارك.. احموها للإسلام والمسلمين واحفظوها بجهودكم.. وإن كانت جهودكم قليلة فإن الله يبارك في القليل «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث» فالقليل يبارك رب العالمين فيه إذا قصد به وجهه وابتغيت به مرضاته وصدقت النية وأخلصت الطوية ■

اغتيال القائد الميداني جعفر والقاضي فائق في بيشاور

قام مجهولون ليلة ١١ يوليو باغتيال القائد الميداني سيد جعفر ومرافقه عبدالقهار أثناء مرور سيارة كانت تقلهما في مخيم خراسان للمهاجرين الأفغان والذي يقع قريباً من بيشاور.

جدير بالذكر أن القائد سيد جعفر كان ينتمي إلى الجمعية الإسلامية بقيادة الأستاذ رباني وواكب المسيرة الجهادية منذ ١٢ عاماً وكان قائد جبهات الجمعية الإسلامية في مديرية آقجه بولاية جوزجان.

كما أقدم مجهولون يوم ٢١ يوليو على اغتيال القاضي محمد جل فائق (٤٤) سنة أثناء تجواله في سوق بمخيم منذا (٤٠)كم شمال بيشاور.

وكان القاضي فائق قد سجن عام ١٩٨٩م بتهمة إقامة علاقات مع المجاهدين وفور خروجه من السجن بدأ الجهاد المسلح من جديد حيث هاجر باسرته إلى بيشاور ثم عاد إلى الجبهات، وقد عين القاضي فائق مسؤاً لأحد الأقسام في لجنة المهاجرين التابعة للاتحاد الإسلامي بقيادة الأستاذ سياف.

وكان الشهيد قد تخرج من مدرسة "السعدية" الشرعية في شمال أفغانستان وعيّن قاضياً في فارياب ثم تنقل في هذا المنصب في أكثر من ولاية في أفغانستان.

تومسون يلتقي بظاهر شاه

كتبت جريدة واشنطن بوست أن الممثل الامريكي الخاص لدى المجاهدين بيتر تومسون التقى بالملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه في روما وناقش معه إمكانية دعمه لانسجام الوضع الداخلي بين المجاهدين.

وذكرت الجريدة نقلاً عن مصادر دبلوماسية أمريكية أن الملك الأفغاني السابق قد أجرى عدة لقاءات سرية مع المسؤولين الروس وناقش معهم الوضع الأفغاني.

وأضافت الجريدة أن المسؤولين في الولايات المتحدة وباكستان يدرسون حالياً الدور الذي سيلعبه ظاهر شاه في تحسين الوضع الأفغاني المتدهور. وفي هذا المضمار قام وزير الخارجية الباكستانية صاحب زاده يعقوب خان بإجراء عدة لقاءات سرية مع الملك الأفغاني السابق في منزله في روما.

نجيب يتحدث عن اتصالاته ببعض المجموعات الأفغانية المعتدلة

في خطابه أمام مايسمى بالمجلس المؤسس لجبهة السلام في أفغانستان

صرح العميل نجيب رئيس نظام كابل الشيوعي أن حكومته بدأت الاتصالات مع ماسماه "دوائر عليا" في المجموعات الأفغانية المعتدلة المستقرة في بيشاور.

وادعى نجيب أن هذه الاتصالات مستمرة بصورة إيجابية.

هذا وقد رحب رئيس نظام كابل بالتغييرات التي طرأت في الموقف الأمريكي تجاه القضية الأفغانية ووصفها بأنها "تغييرات إيجابية لانظير لها".

تعيين محافظ جديد من قبل نظام كابل في قندهار

عين النظام الشيوعي في كابل المدعو "مجيد سربلند" محافظاً لولاية قندهار والجنرال جمعة محمد قائداً عاماً للقوات الحكومية فيها، وكان الجنرال جمعة محمد قد نال قبل ثلاث سنوات لقب "البطل" بعد الجدارة التي أبداها في قتل المدنيين في الولايات الأفغانية الشمالية وهرات.

المحافظ الجديد لولاية قندهار المدعو مجيد سربلند من الشيوعيين المعروفين وكان له دور بارز في المجازر التي ارتكبها النظام الشيوعي عقب الانقلاب في حق أبناء قندهار.

إيطاليا تفتح سفارتها في كابل

أعادت الحكومة الإيطالية فتح سفارتها في كابل أخيراً.

ويأتي الإجراء الإيطالي بعد ما بادرت فرنسا بعملية مماثلة في الشهر الماضي.

وجدير بالذكر أن الدول الغربية أغلقت سفاراتها في كابل عام ١٩٨٩م بسبب تدهور الوضع الأمني فيها.

نجيب يعلن استعداده للتنازل عن بعض السلطات

أعلن العميل نجيب رئيس نظام كابل الشيوعي في مقابلة مع إذاعة بي، بي، سي أنه على استعداد للتخلي عن بعض سلطاته إلى مجلس يمثل جميع القوى الأفغانية. ويأتي إعلان نجيب بعدما اقترح الدبلوماسي السوفيتي فورنتسوف إعطاء بعض صلاحيات نجيب للجنة تشرف على الانتخابات بحيث يبقى نجيب في منصبه كرئيس رمزي للنظام حتى نهاية الانتخابات.

هذا وفي تصريح آخر قال نجيب: أن حكومته ستتمتع بكامل السلطات أثناء الانتخابات، وكان اقتراحه السابق مجرد إنشاء لجنة مؤقتة من ممثلي الحكومة والمجاهدين تمارس حفظ الأمن والنظام وتشرف على الانتخابات.

ظاهر شاه: اللوياجركا هو المنتدى الشرعي لتمثيل الشعب

صرح متحدث باسم الملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه، أن الملك السابق يعتبر المجلس الوطني الكبير (اللوياجركا) بأنه المنتدى الشرعي الحقيقي لتمثيل جميع قطاعات المجتمع الأفغاني، ويرى أن عقد هذا المجلس هو الطريقة العملية الرئيسية -في الظروف الراهنة- لتحقيق جميع الأهداف مثل تقرير المصير وحصول الشعب على حقوقه الأساسية الأخرى.

توقيع اتفاقيات جديدة بين كابل وموسكو

وقّعت حكومة كابل الشيوعية ثلاث اتفاقيات تعاون مع الحكومة السوفيتية، وقد وقّع المدعو سرور منجل نائب رئيس وزراء نظام كابل الاتفاقيات مع نائب رئيس لجنة التعاون الاقتصادي السوفيتية.

وبناء على هذه الاتفاقيات ستحصل حكومة كابل على مساعدات روسية قدرها (٤٢) مليون روبل كما سيقوم الروس بانشاء (١٥) وحدة سكنية في مدينة حيرتان.

هذا وتنص الاتفاقية الثالثة على استقدام خبراء سوفيات في مجال البترول والغاز الطبيعي.

تخوف منظمة الأغذية والزراعة من حدوث القحط في أفغانستان

طلبت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) من الاتحاد السوفيتي واليابان (٣٥٠) طناً من الكيماويات المضادة للآفات الزراعية ومن بريطانيا المعدات اللازمة للرش، لانقاذ زراعة القمح -على مساحة نصف مليون فدان في شمال أفغانستان- من التلف.

وأعرب المسؤولون بالمنظمة الدّولية عن مخاوفهم من حدوث مجاعة ونقص حاد في المواد الغذائية نتيجة لتلف (٨٠٪) من المحاصيل إذا لم تصل الكمياويات والمعدات المطلوبة إلى المناطق المتضررة قبل الشتاء القادم.

الاستاذ سياف: الأنظمة غير الإسلامية مرفوضة من قبل الشعب الأفغاني



أصدر الاستاذ عبدرب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية تصريحاً صحفياً حول التطورات الراهنة في أفغانستان جاء فيه مايلي:

- إننا نعتبر أي حل مفروض من قوى أجنبية تدخلاً غير شرعي في شؤوننا الداخلية لأن اتخاذ القرارات والحلول من حق الشعب الأفغاني المجاهد فقط.
- إننا نعتبر بدء تنفيذ إعادة توطين المهاجرين -قبل اكتمال تحرير أفغانستان وإقامة حكومة إسلامية فيها- مؤامرة ضد الشعب الأفغاني المسلم، لأن ذلك سيدعم نجيب بصورة مباشرة.
- إن مسؤولية فشل هذا البرنامج تقع على عاتق الذين خططوا له وساعدوا على تنفيذه.
- الشعب الأفغاني جاهد لإقامة نظام إسلامي في بلاده، لذلك فكل أنواع الأنظمة غير الإسلامية المؤقتة والدائمة تحت أي لافتة غير مقبولة لنا تماماً.

حكمتيار يقدم اقتراحات جديدة لحل المشكلة الأفغانية



قدم الأستاذ حكمتيار أمير الحزب الإسلامي عدداً من المقترحات لحل الأزمة الأفغانية تتلخص فيمايلي:

- تشكيل "مجلس شورى مركزي" يضم جميع الأحزاب الجهادية يقوم بدوره بتشكيل حكومة من اختيار المجاهدين بعد الإطاحة بحكومة نجيب، ويجب أن يكون التمثيل في هذه الحكومة يتناسب مع قوة كل مجموعة جهادية.

تشكيل "مجلس شورى القادة" ليقوم بتشكيل لجنة لإعادة صياغة دستور البلاد وتحديد شكل وطبيعة "مجلس الشورى المركزي".

- تكوين هيئة قضائية ذات صلاحيات قوية لتقوم بحسم النزاعات بين جماعات المجاهدين حسب الشريعة الإسلامية.

- تكوين لجان صحية وتعليمية مشتركة بين الأحزاب الجهادية تتولى مسؤولية الإشراف على النواحي التعليمية والصحية وعلى عمل هيئات الإغاثة في هذين المجالين.

يونس خالص:
الحل السلمي يهدف لبيع مكاسب الجهاد



قال الشيخ يونس خالص وزير الداخلية في حكومة المجاهدين المؤقتة إن التحول في موقف نجيب ليس رأيه أو رأي فرنستوف وملكنه تغير في صميم السياسة السوفياتية، فالروس يريدون إغراء الأمريكان والمجاهدين وضيقي الأفق بخططهم.

وصرح خالص قائلاً: إن المجاهدين سيستمرون في جهادهم ضد نظام كابل غير الإنساني حتى النصر النهائي، والذين يسعون للحلول السلمية يريدون في الحقيقة جعل حفنة من العناصر الموالية للغرب سادة فوق رؤوسنا ويريدون بيع مكاسب الجهاد المقدس.

القادة الميدانيون يصرون على الخيار العسكري

اجتمع حوالي (٥٠٠) من القادة الميدانيين أو ممثليهم التابعين للحزب الإسلامي مع مجلس الشورى المركزي للحزب ومفكريه في مديرية جاجي بولاية بكتيا واتخذ المجتمعون عدة قرارات.

أكدت على استمرار الخيار العسكري ووحدة المجاهدين وضرورة التنسيق والتفاهم بين الأحزاب الجهادية. كما طالب القادة بالتركيز على هجوم نهائي منظم ضد الشيوعين ونصحوا الأحزاب الأخرى بعدم القيام بتنفيذ عمليات عسكرية صغيرة.

وجدير بالذكر أن القادة المجتمعين أكدوا بأن الانتخابات هي الطريق الوحيد لتسوية الخلافات بين المجاهدين ومنع التناحر، كما أعلنوا عن تأييدهم للانتفاضة الإسلامية في فلسطين وكشمير ولبنان والجهاد الإرتيري وطمأنوا المسلمين في العالم بقرب النصر وناشدوهم عدم التخلي عن دعم المجاهدين في هذه المرحلة الحساسة.

رئيس جمهورية روسيا الاتحادية
يعلن إيقاف شحن الأسلحة إلى أفغانستان



أعلنت جمهورية روسيا الاتحادية -أكبر جمهوريات الاتحاد السوفيتي- أنها قررت وقف شحن الأسلحة المنتجة بالجمهورية إلى أفغانستان، وصرح رئيس الجمهورية "بوريس يلتسن" أنه تم اتخاذ هذا القرار في محاولة لإطلاق سراح أسرى الحرب السوفيات في أفغانستان وأن مصانع السلاح بالجمهورية ستجد نفسها مضطرة لتنفيذ هذا القرار على الفور.

السماح للطائرات الهندية
باستخدام المطارات الأفغانية

نشرت صحيفة جنك الباكستانية تقريراً عن اتفاق عسكري بين نظام كابل والهند تم توقيعه أثناء زيارة وفد برلماني هندي عالي المستوى إلى كابل مؤخراً.

وتضمن الاتفاق السماح للطائرات العسكرية الهندية التحليق في المجال الجوي واستخدام المطارات الأفغانية في حالة نشوب الحرب بين الهند وباكستان.

قادة الجهاد
يرفضون مشروع إعادة توطين المهاجرين

أصدر قادة الأحزاب الجهادية وبعض القادة الميدانيين بيانات متعددة استنكروا فيها خطة الأمم المتحدة والحكومة الباكستانية لبدء مشروع إعادة توطين المهاجرين الأفغان في حين أن الظروف الأمنية ليست مواتية لعودة المهاجرين.

وقد وصف القادة في بياناتهم المشروع بأنه سابق لأوانه

ويدعم حكومة نجيب، كما إنه لايوجد أي ضمان لسلامة العائدين بسبب هجمات النظام العميل الجوية والصاروخية المتوقعة في أي وقت ومكان بالإضافة إلى وجود ملايين الألغام التي زرعتها القوات الروسية والعميلة في الطرقات العامة وفي غيرها من المناطق في أفغانستان.

هذا وقد أعلن نظام كابل عن ترحيبه بمشروع إعادة توطين المهاجرين وزعم أنه سيوفر التسهيلات اللازمة للمهاجرين العائدين.

الأحزاب والجماعات الإسلامية في باكستان تعارض مشروع إعادة التوطين

استنكرت الأحزاب والجماعات الإسلامية في باكستان مشروع إعادة توطين المهاجرين الأفغان في الظروف الحالية واعتبرته مؤامرة لعرقلة قيام حكومة إسلامية في أفغانستان.

فقد وجهت الجماعة الإسلامية نقداً عنيفاً إلى حكومة أقليم بلوشستان لتأييدها لمشروع إعادة توطين المهاجرين، كما أن الدكتور فدا حسين رئيس فرع جمعية علماء الإسلام الباكستانية في الإقليم الحدودي وصف مشروع إعادة توطين المهاجرين بأنه يستهدف زيادة تقسيم المقاومة الأفغانية حتى لا تكون قادرة على إقامة حكومة إسلامية في بلدها.

وقد وصف السيد أجمل خان أمير جمعية علماء الإسلام بالنيابة المشروع بأنه تخريب للجهاد.

وأما الشيخ سميع الحق أمين عام جمعية علماء الإسلام فقال إن المهاجرين الأفغان ضيوفنا حتى قيام حكومة إسلامية في أفغانستان.

اليساريون في باكستان يرحبون بإعادة توطين المهاجرين الأفغان

صرح أفراسياب ختك أمين عام "حزب الثورة القومي" الباكستاني اليساري أن بدء عودة المهاجرين سيسهل الحوار الأفغاني ويؤدي إلى تحسين العلاقات التي كانت متوترة بين باكستان وأفغانستان وانتقد ختك حكومة باكستان لعدم ضمانها لسلامة العائدين وإيقاف العناصر التي تشيع استحالة نجاح المشروع.

هذا وجدير بالذكر أن ختك من الشيوعيين الباكستانيين المعروفين بولائهم للروس وحكومة كابل.

رئيس اتحاد القبائل الباكستانية يعارض إعادة توطين المهاجرين

صرح الحاج ممتاز خان رئيس "حركة اتحاد القبائل" الباكستانية أن (٧٠٪) من المهاجرين الأفغان يقيمون حالياً في المناطق القبلية وإذا كان لدى الحكومة الباكستانية أية مشكلة بسبب إيواء المهاجرين فباستطاعتها أن ترسل الباقي (٣٠٪) إلى المناطق القبلية أيضاً لأن إعادة توطين المهاجرين في أفغانستان غير ممكنة حالياً.

وفد العلماء السوفيات يلتقي بمجددي وحكمتيار

التقى وفد علماء المسلمين السوفيات بكل من الأستاذ صبغة الله مجددي الرئيس الموقت لدولة أفغانستان الإسلامية والمهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي وناقش معهما قضية إطلاق سراح الأسرى الروس لدى المجاهدين.

هذا وقد رفض كل من مجددي وحكمتيار طلب الوفد واشترطا إطلاق سراح حوالي (٣٠) ألف مجاهد معتقل في سجون كابل وإعادة (٣٥) ألف طفل أفغاني أخذهم الروس إلى روسيا لأجل مايسميه المجاهدون غسيل المخ.

نجيب يسافر إلى موسكو وهاتف رئيس بالنيابة لنظام كابل

سافر العميل نجيب رئيس حكومة كابل الشيوعية إلى موسكو في ٢٩ يوليو وأعلنت إذاعة كابل أن الغرض من السفر هو إجراء الفحوص الطبية لرئيس نظام كابل.

هذا وفي غضون ذلك تم ولأول مرة في تاريخ أفغانستان تعيين المدعو عبدالرحيم هاتف رئيساً للنظام بالنيابة الأمر الذي يعتبره بعض المراقبين تمهيداً لإزاحة نجيب عن الحكم.

اقالة خمسة دبلوماسيين أفغان

أقدم نظام نجيب العميل على تنحية خمسة من الدبلوماسين الأفغان يعملون في سفارات أفغانستان في يوغسلافيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وكوريا الشمالية والكويت.

وكان من بين هؤلاء الدبلوماسيين "محمد أصغر" مسؤول الشؤون الأفغانية في يوغسلافيا الذي يعد من الأعضاء القدامى والمؤسسين لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني وعضو اللجنة المركزية للحزب. "وحشمة الله" مسؤول قسم "البروتوكول" في جهاز المخابرات الأفغانية لدى كوريا الشمالية، ولم تعلن أسباب تنحية هؤلاء الدبلوماسيين.



بقلم كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي في معهد الدراسات السياسية

نهاية جورباتشوف الصغير

نشرنا في "هذه الزاوية" في العدد (٦٨) مقالاً بعنوان: "وداعاً جورباتشوف الصغير" أوضحنا فيه أن نجيب الله -رئيس نظام كابل- يقضي أيامه الأخيرة، وقد قرب وقت وداعه، لاكتمال المبررات اللازمة لذلك سياسياً وعسكرياً، هذا برغم أن العالم كله كان يظن أن نجيب يزداد تماسكاً وقوة، وقد حدثت تغييرات عديدة على الساحة منذ كتابة ذلك المقال حتى وقت كتابة هذا المقال تؤكد انتهاء دور نجيب -شخصياً- على الساحة الأفغانية، سنذكر أهمها:

١- حكمتيار يتنبأ بانتفاضة جديدة في كابل:

يرى حكمتيار أن تكون هذه الانتفاضة المتوقعة خاتمة المطاف لنظام كابل. وهذا الاستقراء من حكمتيار معناه أن قطاعاً عريضاً منظماً من المجاهدين يسعى لهذه الغاية ويعمل لها. ومن إيجابيات هذا العمل صرف جزء كبير من نظام كابل وإمكانياته لمحاولة تأمين نفسه فيخف بذلك الضغط على المجاهدين الآخرين الذين يعملون في جبهات أخرى. وكثرة الانتفاضات دليل على عدم الاستقرار الذي يروح ضحيته في أحيان كثيرة الزعماء المفروضون بقوة السلاح والنار.

٢- الصعوبات التي واجهت تشكيل حكومة كابل

تشكلت حكومة كابل الجديدة بقيادة فضل الحق خالقيار الذي كان قد تعرض للاغتيال في حادث هلمند الشهير الذي أفسد على نجيب مشروع سياسة المصالحة الوطنية وقضى عليها، وكانت الصعوبات في تشكيل الحكومة الجديدة تتمثل في:

- أنها ينبغي أن تبدو مستقلة وهذه مهمة صعبة وخاصة عقب الصراع بين برشم وخلق الذي انتهى بمحاولة انقلاب "تاناي"

- أحجم المستقلون حقاً عن الاشتراك في هذه الحكومة لعدم ثقتهم في مستقبل نجيب شخصياً وحكومته، وهذا دليل آخر من الداخل على قرب نهاية نجيب وانصراف الناس عنه.

٣- تعديل الدستور:

كانت أبرز سمات الدستور الجديد أنه ينص على: أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام ولا ينبغي إصدار قوانين تخالف ذلك. وهذا الغطاء الخارجي الذي حاول أن يرتديه نجيب في مستقبل أيامه يؤكد خطأ نجيب في سالف أيامه ويدين أعماله وتحركاته التي خالفت الإسلام نصاً وروحاً.

ومن أهم سمات الدستور الجديد أنه ينص على إلغاء المادة التي كانت تنص على احتكار السلطة لحزب الشعب الديموقراطي الأفغاني، وهذا الاتجاه يؤكد أن حزب الشعب الديموقراطي عاش في وهم لعدة سنوات يزعم فيها سيطرته على الشعب وهو يحاول الآن أن يضمن له مكاناً في مستقبل أفغانستان، منتشياً بشلالات الدماء التي سالت على يديه في أفغانستان وهو دليل ثالث قدمه نجيب على قرب نهايته.

٤- مقررات سياسة الوفاق السوفيوأمريكية:

يتعلق نجيب بهذه المقررات كثيراً بل لعله يكون من الدعاة إليها وبعضها يقوم على مقترحاته رغبة في التخلص مما آلت إليه الأوضاع، وهو يستنجد بالقوى العالمية بعد أن فشلت قوة عظمى واحدة في الاتحاد السوفياتي في إنقاذه أو دعمه وهو بهذه المحاولات يريد أن يكون للقوى العظمى يد دائماً في أفغانستان ويخوفهم ويحذرهم من التيار الإسلامي (الأصولي) المتشدد بخاصة في رأيه. وقد رفض المجاهدون هذه المقررات إلاّ ما كان منها في صالح أفغانستان. والقوى العالمية تنظر لمصالحها ولم يعد من مصلحة أي منهما استمرار نجيب في السلطة.

٥- رفض الأفغان للحزب عامة ونجيب خاصة:

لقد رفض الشعب الأفغاني الحزب ونجيب شخصياً؛ فهاجر أكثر من ثلث الشعب هجرة خارجية، وجاهد وصبر في الداخل أكثر من ثلثه ولم يبق إلاّ أقل من ثلث الشعب بعيداً عن الهجرة أو الجهاد، ولكن الثلث المتبقي ليس موالياً -بالكامل- لنجيب ولا لحزب الشعب الديمقراطي رغم استمراره في البقاء في كابل وغيرها من المدن والقرى.

ولعل هذه الظروف جميعاً حتى "اللوياجركا" التي تمثل الشعب والتي عقدها نجيب يومي ٢٨و٢٩ مايو لم يحضرها إلاّ (٧٧٢) عضواً فقط وهذا أمر غير مقبول حتى في الأعراف الأفغانية نفسها، وهي من أهم العوامل التي حدت بنجيب أن يصرح بقوله: "لا توجد قوة سياسية في أفغانستان تستطيع ضمان السلام بمفردها"، ويترنح نجيب في مكانه فيقول: "لا نريد تغييرات مثل أوروبا الشرقية في أفغانستان"، ويقول هذا وكأنه يستطيع أن يملي إرادته على مستقبل التغييرات في أفغانستان فيسعى لمزيد من اللقاءات والزيارات مع السوفيات ودعوة أمريكا للضغط على المجاهدين، ونسي أن رياح التغيير في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية حدثت لتحطيم الأصنام القديمة (وهو واحد منهم) وتماثيل لينين والأعلام الشيوعية، مما دعا الشعب الألماني في أوروبا الشرقية أن يحطم سور برلين وهذه النقمة الجديدة لا تدل إلاّ على انهيار الحزب داخلياً ونهاية دور نجيب.

يود نجيب أن يتم التغيير وهو متربع على قمة السلطة، ولو استدعى ذلك الاعتراف بالأخطاء القاتلة وإلقائها على كتف الزعامات السابقة، ويريد نجيب أن تتم تغييرات شكلية اعتادها الشيوعيون عادة في أعمالهم وشعاراتهم مثل الذي فعله مؤخراً من تغيير اسم حزب الشعب الديمقراطي إلى حزب الوطن، وتغيير اللجنة المركزية إلى المجلس المركزي، وتغيير المكتب السياسي إلى المكتب التنفيذي، والنص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام بعد تعديل دستور الحزب، ولكن الذي حدث في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية هو تغيير جذري بل هو ردة عن المسيرة الشيوعية التي لا تؤدي إلاّ إلى الهلاك مما حدا بالرئيس التشيكي فاسلاف هافل أن يعلن أن "الشيوعية مرض اجتماعي تاريخي خطير وليست نظاماً سياسياً".

هل نسى نجيب كل ذلك؟ ولعله لم ينس ما قاله "إيجور ميدروف" الخبير السوفياتي في أفغانستان: "لقد أجبرنا كبراؤنا على السير إلى جهنم -يعني أفغانستان- ولقد تصرف بعضنا مثل الحيوانات"

وهل يستطيع نجيب أن يتناسى ماقاله "الكسندر كاربنكو" أحد خبراء الحرب السوفياتية: "إن الحرب في أفغانستان جعلتنا أعقل وأحزم من ذي قبل واضطرتنا لأن نفكر بوضوح أكثر في أنفسنا ومجتمعنا لقد كانت الحرب خطأ فادحاً ولكننا يجب أن نتعلم من أخطائنا".

ماذا يعني كل هذا؟ هذا يعني أن جورباتشوف الصغير لم يعد له -شخصياً- مكانةً في أفغانستان، ومن ثم فقد اتخذ مجلس الوزراء الجديد بقيادة فضل خالقيار، واتخذت اللوياجركا التي عقدها نجيب نفسه خطوات إيجابية في إطار تحديد مسؤوليات نجيب ووزرائه ومن هذه الخطوات:

- تقييد حق الرئيس في إعلان حالة الطوارئ.
- تحديد شروط حل البرلمان.
- تحديد مسؤولية الوزراء في اتخاذ خطوات عملية للتغلب على التخلف الثقافي والاقتصادي لأفغانستان والقضاء على الفسادوالرشوة.

وهذه خطوات تسبق الانتهاء من نجيب شخصياً وهي في معظمها مملاة على الحزب من الخارج.

ولقد اعترف نجيب في اجتماع المؤتمر الثاني والأخير للحزب في شهر مايو ١٩٩٠م بأن سياسة القمع والإرهاب والتعذيب والاضطهاد -كل ذلك عزل الحزب وقواعده عن الشعب.

وتتمثل عوامل نهاية نجيب الحضارية حتى اليوم في:

- الاعتراف بالأخطاء الفادحة في حق الشعب الأفغاني المسحوق مما يحدو بنجيب إلى أن يتقدم بجدارة إلى المحاكمة كمجرم حرب.
- التطورات الجذرية التي تحدث في روسيا الأم ومن ثم ينعكس صداها على الأحزاب الشيوعية والتي لا يمكن أن تعوضها تغييرات شكلية وبعضها بسبب الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
- توقف الحرب -دون توقف الجهاد- فالجهاد قام لتحرير أفغانستان من الشيوعية المحلية والعالمية ولكن الحرب قامت بتدخل الاتحاد السوفياتي المنهزم المنسحب، ولا يمكن على المدى الطويل أن تجد الفروع -فروع الشيوعية- أصولاً وجذوعاً تتسلق عليها أو جذوراً تستند إليها في أفغانستان.
- استمرار الصراع داخل الحزب بين جناحي برشم وخلق.
- لفظ الشعوب الحرة وخاصة المجاهدة منها باسم الإسلام لكل استعمار خارجي بل كل طغيان داخلي وخارجي.

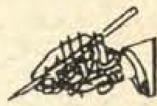
وقد قلص الحزب سلطات نجيب شخصياً واستدعى الاتحاد السوفياتي نجيب في أواخر شهر يونيو ١٩٩٠م لزيارته وقيل إنها للعلاج والاستجمام -وهي كلمات سياسية- تنم عن أن السيناريو المطروح لأفغانستان حالياً يتضمن "ترحيل نجيب" أو التخلص منه، فإما أن يجد مكاناً له بجوار بابراك كارمل وإما أن يجد السوفيات له مكاناً إلى جانب تراقي وأمين. فإن لم يفعل السوفيات ذلك فالحزب وقياداته الجديدة والوزارة الجديدة الأفغانية ستسعى إلى ذلك بكل ما تستطيع في ضوء موافقات خارجية فإن فاتهم جميعاً ذلك فإن المجاهدين الأفغان ينتظرون نجيب في حلقة جديدة من الصراع يكون هو أول من يسقط فيها■





من مراسلي الجهاد

فتوحات جديدة حول مدينة خوست



خوست/ من مراسلينا أبي طلحة وأبي حفص الشهيد

هاجمت مجموعة من المجاهدين بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٩٠م مركزاً للقوات الشيوعية في منطقة (باري -تورغر) وبعد معركة عنيفة تمكنوا من فتح المركز بعدما قتل من العدو أربعة من الجنود وهرب الباقي إلى المراكز الخلفية، وقد استولى المجاهدون خلال هذه العملية على الغنائم التالية: رشاش بيكا، (٦) رشاشات كلاشينكوف، جهاز لاسلكي، وكمية من الذخائر.

وجدير بالذكر أن المركز الذي احتله المجاهدون يتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة ، وقد نجحت محاولات العدو المستميتة لاستعادته بعد خمس ساعات بعد أن نفدت الذخائر لدى المجاهدين، فكثف العدو القصف المدفعي مما اضطر المجاهدين



للانسحاب إلى الموقع الخلفي.

وفي عملية ناجحة أخرى في اليوم نفسه فتح المجاهدون نقطة أخرى للعدو، وذلك بعد أن دكت مدفعية المجاهدين المنطقة بشكل مكثف، وقد وجد قائد النقطة بداخلها وقد بترت إحدى رجليه أثناء قصف المجاهدين، وبعد تقديمه للمحاكمة حكمت المحكمة بإعدامه حيث نفذ الحكم في حقه مباشرة.

– اشتبك المجاهدون يوم ٢٢ يوليو في منطقة شيخ أمير مع مجموعات للقوات العميلة وخلال المعركة التي استمرت ثلاث ساعات متواصلة قتل عدد كبير من جنود العدو،بينما استشهد أحد المجاهدين نتيجة إصابته بشظايا إثر القصف الجوي المكثف لمواقع المجاهدين.

– وتمكن المجاهدون في منطقة تورغر بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٩٠م من تدمير دبابة روسية للعدو وقتل طاقمها، وذلك بعد قصف مواقع القوات الشيوعية بصواريخ صقر (٢٠).

وفي عملية ناجحة أخرى دمر المجاهدون طائرتين للعدو على أرض مطار خوست وذلك أثناء قصف المطار بقاذفات (بي. أم ١٢).

وجدير بالذكر أن سلسلة انضمام الجنود العملاء إلى المجاهدين مستمرة، وقد ذكر مراسل الجهاد أنه كان يشاهد تقريباً كل يوم استسلام مجموعات للجنود والمليشيات الحكومية مع أسلحتهم للمجاهدين.

تدمير محطة كهرباء في كابل وإصابة جمعية سوفياتية وأكاديمية للشرطة

لازال المجاهدون يشنون هجماتهم الصاروخية على العاصمة الأفغانية كابل وحسب تقارير المجاهدين داخل كابل فإن إصابتهم دقيقة جداً رغم قلة الإمكانات لديهم، فلقد ألحقت صواريخ المجاهدين من طراز (صقر ٢٠) والتي أطلقت في ٩ يوليو على قاعدة بجرام الجوية أضراراً بليغة بثلاث طائرات حربية كانت جاثمة على مدرج القاعدة، وقد أضرمت النيران بأحد المستودعات العسكرية داخل القاعدة، حيث شوهدت ألسنة اللهب المتصاعدة منها .

وقتل عدد من أفراد سلاح الجو في مطار "خواجه رواش" الدولي في كابل أثناء هجوم صاروخي مماثل للمجاهدين، كما أصيبت عدة منشآت عسكرية في الجهة الشمالية الغربية للمطار.

ورداً على ماقام به المجاهدون شنت طائرات النظام النفاثة هجوماً على مواقع المجاهدين مما أسفرعن استشهاد ثلاثة من المجاهدين، وقد أدى هجوم المجاهدين الصاروخي والمدفعي يوم ٢٣ يوليو على محطة (نغلو) للكهرباء (٧٥)كم شرقي كابل إلى نسف عمودين رئيسيين للكهرباء مما تسبب في قطع التيار الكهربائي عن معظم أحياء مدينة كابل الشرقية كما سقط عدد من جنود النظام ودمرت مجموعة من عربات النقل.

وقد سقطت عدة صواريخ أطلقها المجاهدون على منشآت عسكرية داخل العاصمة كابل كالفرقة السابعة والثامنة ونجم عن ذلك إلحاق خسائر مادية وبشرية بين صفوف العدو، وقد أصاب المجاهدون إصابات مباشرة مقر جمعية العلم والثقافة السوفياتية وأكاديمية الشرطة مما تسبب في مصرع وجرح عدد من الجنود في الأكاديمية وإلحاق أضرار بليغة في مقر الجمعية .

عملية مثيرة يقوم بها المجاهدون يقتلون خلالها (٤) ضباط ويصيبون (٢٣) جندياً

ذكرت وكالة أنباء أفغانستان الإسلامية (ميديا) أن الشيخ محمد أمين نديم أحد علماء مجلس شورى الجهاد في ولاية



من مراسلي الجهاد

بدخشان قد أوضح سبب الاستسلام الصورى لاثنين من قادة شورى الجهاد برفقة (٦٠) من المجاهدين إلى قوات النظام الشيوعي في مدينة "فيض أباد" مركز الولاية؛ بأن المجلس قرر في العشر الأواخر من الشهر المنصرم أن يتغلغل (٦٠) مجاهداً مسلحاً في صفوف العدو ويتظاهروا بأنهم قد تخلوا عن المعارضة المسلحة ويوافقوا على مشروع المصالحة الوطنية المزعومة وعندما تطمئن إليهم الحكومة المحلية وتسلحهم عندئذ يقومون بأسر قادة السرية العسكرية في منطقة "يفتل" ويجبرون الجنود على الانضمام إلى المجاهدين.

وأضاف الشيخ نديم أن المستسلمين استطاعوا في اليوم العشرين من استسلامهم أن يقتالوا أربعة ضباط من السرية بصورة غامضة ومثيرة للدهشة، وأن يصيبوا (٣٣) جندياً بين قتيل وجريح أثناء الاشتباك الذي وقع عند إشاعة خبر مصرع الضباط داخل مواقع السرية، كما اصطحبوا معهم حوالي (١٥٠) قطعة كلاشنكوف بالإضافة إلى الملفات والوثائق الحكومية والحزبية المهمة.

وقد كان رد فعل نظام كابل قوياً وعنيفاً بحيث هاجمت قواته البرية تساندها الطائرات النفاثة والمروحية مراكز المجاهدين المنتشرة في منطقة "يفتل"، غير أن المجاهدين كانوا لها بالمرصاد، وكانت النتيجة إرغام القوات المهاجمة على التراجع، بعد إسقاط طائرتين عموديتين وأخرى للنقل من طراز أنتونوف، وبعد مصرع (٣٦) بين جاسوس وجندي، علاوة على حرق ثلاث دبابات وراجمة صواريخ "زيو٣" وخمس عربات عسكرية، بينما استشهد ثمانية من المجاهدين وأصيب (٤٠) منهم بجراح مختلفة.

فتح (٧) نقاط أمنية

بعد استشهاد (٧٤) من السكان المدنيين

نقلاً عن وكالة أنباء أفغانستان الإسلامية (ميديا) فإن طائرات النظام الشيوعي ومدفعيته الثقيلة ولمدة يومين على التوالي قصفت المناطق القريبة من الشارع العام بمديرية "خلم"، مما تسبب في استشهاد (٤٠) وإصابة (١٠٠) من الأهالي العزل معظمهم من النساء والأطفال، وقد جاء ذلك انتقاماً للعملية الموفقه التي نفذتها مؤخراً مجموعات المجاهدين ضد النقاط الأمنية المنتشرة على طول طريق "تاشقرخان -حيرتان" عبر مديرية "خلم" بولاية "سمنجان" والتي أسفرت عن مصرع (١٠) وأسر (١٥) من جنود نظام كابل وتدمير دبابتين.

استشهاد القائد الميداني سخي داد

بعد صد هجوم على مواقع المجاهدين

أرغمت قوات نظام كابل التابعة لفرقتي الـ(٨٠) ولـ(٢٠) على التراجع إلى مواقعها في صحراء "كيله جي ولا ممتاز باغ" في أعقاب فشلها في السيطرة على مراكز المجاهدين في بلدية "دهانه غوري" الواقعة على بعد (١٣)كم إلى الغرب من مدينة بلخمري في بغلان بهدف إبعاد المجاهدين عن المناطق القريبة من الطريق الرئيسي حيرتان - كابل الذي يعتبر الشريان الحيوي لنظام كابل، كي لا تتعرض القوافل الحكومية لهجمات المجاهدين، وقد خلفت القوات المنسحبة وراءها عدداً من القتلى والجرحى وعدداً من الآليات العسكرية، وقد استشهد القائد الميداني "سخي داد" مع أربعة من المجاهدين.

قتل مدير أحد فروع الخاد

وإصابة أمين الحزب الشيوعي

أسفرت هجمات المجاهدين المنسقة يوم ٧ يوليو على ميدان تدريب الفرقة العسكرية في مدينة غزني ومكتب شبكة الخاد المجاور للفرقة عن مصرع مايزيد على ثلاثين من ضباط وجنود النظام وألحقت أضراراً جسيمة بمكتب الخاد.

وتذكر تقارير "ميديا" المكتب الإعلامي لدولة أفغانستان الإسلامية أن مجاهداً تمكن من قتل مدير أحد فروع الخاد وجرح نائبه وأصيب نائبه وأصيب أمين الحزب الشيوعي "بادر يورش" بجروح.

وقام المجاهدون يوم ١٧ يوليوُ بفتح نقطة (أويابان) الأمنية التابعة للحزام الأمني حول مدينة غزني التي تشهد تصعيداً عسكرياً من قبل المجاهدين، وقد استولى المجاهدون على جميع ما فيها من الأسلحة الخفيفة وذخائرها.

استشهاد (٣٠) مجاهداً

أثناء معركة حامية الوطيس

استسلم يوم ٣ يوليو مجموعة كبيرة من رجال المليشيا مع عائلاتهم وأسلحتهم للمجاهدين بقيادة القائد الميداني فضل أحمد في هيرات وقد تمت عملية الاستسلام هذه بعد مشاورات واتصالات سرية جرت بين الطرفين.

واستشهد (٣٠) مجاهدا وأصيب ستة آخرون بينما قتل (٢٠) شيوعياً أثناء معركة حامية الوطيس وقعت بين وحدات المجاهدين المشتركة وقافلة التعزيزات العسكرية المتجهة نحو منجم الفحم في مديرية كرخ بولاية هيرات.

وقد تمكن المجاهدون من إرغام القافلة على التراجع من حيث أتت بعد أن دمروا لها مجموعة من الدبابات والشاحنات وغنموا عدداً من الأسلحة الخفيفة ومدفعي هاون.

مقتل قائد مليشيا

في قندهار

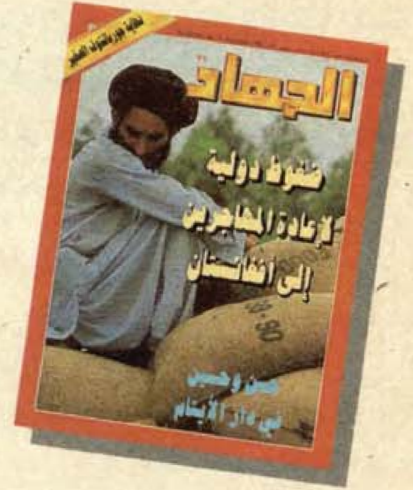
شن المجاهدون يوم ٦ يوليو هجوماً بالصواريخ والأسلحة الثقيلة على مركز للمليشيا في منطقة "دند" بولاية قندهار مما أدى إلى مقتل قائدها.

كما شن المجاهدون هجوماً صاروخياً مماثلاً على كتيبة للمليشيا أسفرت عن مقتل وجرح عدد من الجنود.

وقد قامت طائرات النظام العميل النفاثة بشن غارات انتقامية بحيث تسببت في إلحاق أضرار مادية بالمدنيين والمجاهدين.

وقد شن المجاهدون هجوماً مباغتاً يوم ١٢ يوليو على منطقة "منزل باغ" قرب عاصمة قندهار أدى إلى مقتل ثمانية من أعضاء الحزب الشيوعي وعشرة من المقاتلين ■

موضوع الغلاف



مشروع الأمم المتحدة للتوطين

ضغط دولي لإعادة المهاجرين إلى أفغانستان

تحقيق: جمال إسماعيل

ساعد في التحقيق: أحمد القاضي - عبد الحي أنيس



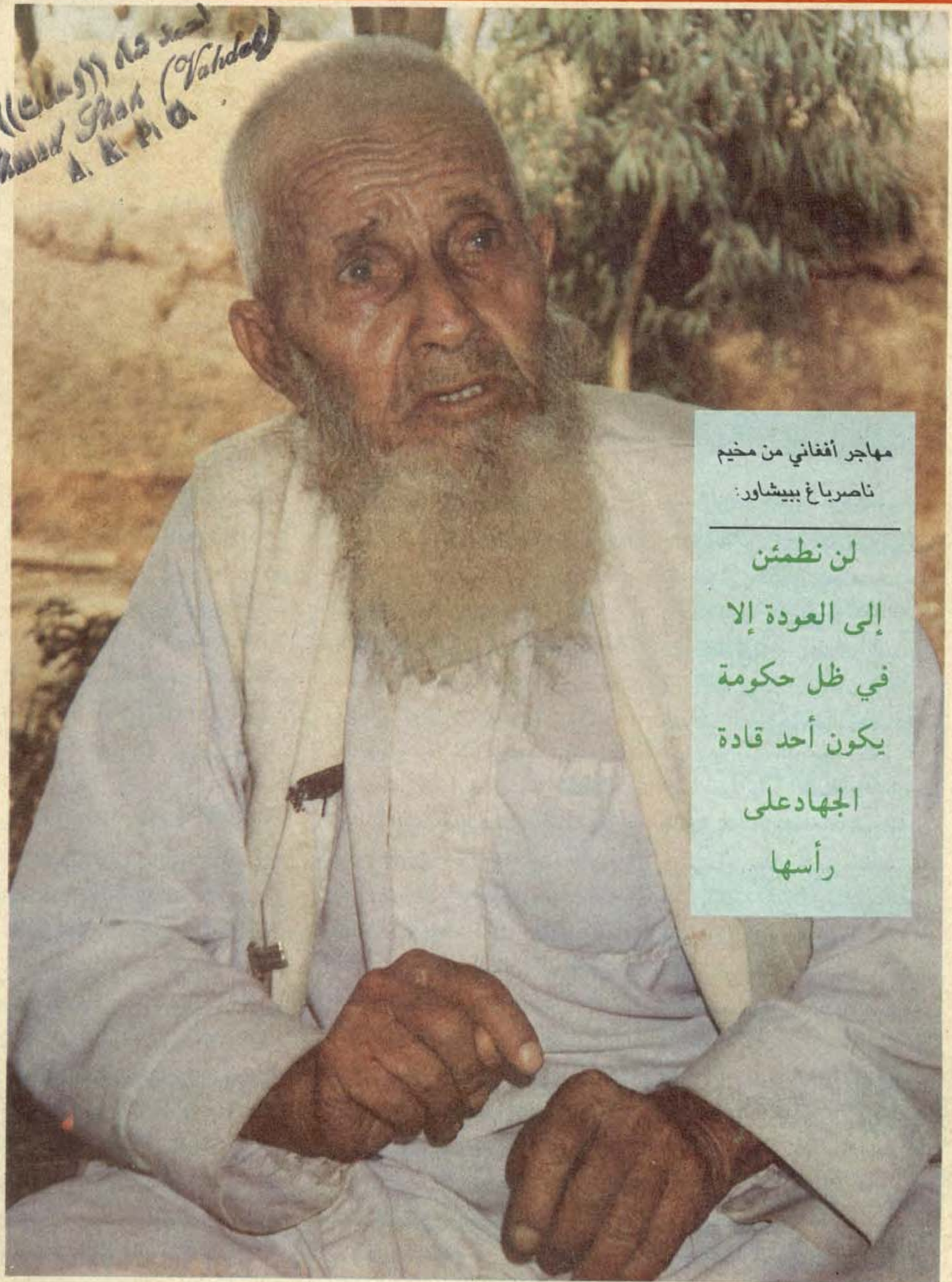
بعد قطع المساعدات الغربية عن المهاجرين وتقليل مساعدات الأمم المتحدة المقدمة لهم خلال الأشهر الماضية بنسبة (٣٠٪)، بدأت مفوضية المهاجرين التابعة للأمم المتحدة بالتنسيق مع الحكومة الباكستانية (المنحلة) تنفيذ مشروع إعادة توطين المهاجرين داخل أفغانستان، وكان هذا المشروع قد بدأ الترويج له في الأشهر الأخيرة حيث بدأت المفوضية العامة للمهاجرين التابعة للأمم المتحدة بحملة دعائية وسط مخيمات المهاجرين لحثهم على العودة الطوعية لبعض المناطق في أفغانستان، واعدة كل من يسلِّم بطاقته التموينية بتسلم مبلغ من المال وكمية لابأس بها من القمح كمساعدة من الأمم المتحدة للمهاجرين العائدين.

وكانت "الجهاد" قد تحدثت في موضوع الغلاف للعدد (٦٨) عن هذه المؤامرة التي تهدف إلى إجبار المهاجرين على العودة إلى أفغانستان تحت رعاية الأمم المتحدة وذكرت تفاصيل هذه المؤامرة والأطراف المشاركة فيها محلياً وإقليمياً ودولياً. واعتبارا من تاريخ ٢٥/٧/١٩٩٠م بدأ التنفيذ العملي لهذه المؤامرة.

استعدادات ما قبل التنفيذ:

بدأت مفوضية المهاجرين التابعة للأمم المتحدة بحملة دعائية واسعة في أوساط المهاجرين الأفغان في باكستان وذلك بنشر إعلانات وملصقات على الجدران تعرفهم بمشروع إعادة التوطين داخل أفغانستان داعية المهاجرين بشكل أو بآخر إلى التفكير جدياً بترك أرض المهجر والعودة للمناطق التي أسمتها مفوضية الأمم المتحدة بأنها مناطق آمنة داخل أفغانستان وأنها تحت سيطرة المجاهدين، وقالت الأمم المتحدة في دعايتها أن هذه المناطق أرسلت لها خلال العامين الماضيين فرقاً لنزع الألغام وشق الطرق وقنوات الري الزراعي، وإصلاح الأراضي الزراعية وإعادة بناء بعض المساكن في القرى التي قصفها النظام الشيوعي عبر اثني عشر عاماً من الحرب المتواصلة،

وقد وزعت هذه المنشورات في كافة أماكن تواجد المهاجرين في باكستان تقريباً كما صحبها دعاية إعلامية ضخمة وترحيب كبير بهذا المشروع من قبل بعض الصحف الباكستانية، وقد حثت وسائل الإعلام المهاجرين على العودة وأنها الحل الأفضل في مثل هذه الظروف ومحاولة توظيف بعض الخلافات الواقعة بين قادة المجاهدين لخدمة هذا الهدف وذلك بالانتقاص من قيادة المجاهدين وإبرازها بعدم الرغبة



مهاجر أفغاني من مخيم
ناصرباغ ببيشاور:

لن نطمئن إلى العودة إلا في ظل حكومة يكون أحد قادة الجهاد على رأسها

طفل مهاجر في ميرانشاه قال لـ"الجهاد": كيف أعود إلى أفغانستان ولا يوجد فيها حكومة إسلامية؟

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلاعيه

إعلانات الأمم المتحدة لتشجيع المهاجرين على الهجرة

في إنهاء معاناة الشعب الأفغاني وأنها بمواقفها الأخيرة تقف حجر عثرة في وجه حل القضية الأفغانية.

وكأنها بكلامها هذا ليست أكثر من ببغاء تردد ما تذيعه إذاعة النظام الشيوعي في كابل، وإذاعة موسكو وغيرها من الإذاعات الغربية.

موقف المجاهدين من المشروع:

الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية الأستاذ صبغة الله مجددي قال في بيان رسمي تعقيباً عل البدء بتنفيذ مشروع إعادة التوطين: "إنه من غير المعقول أن يتم تنفيذ خطة إعادة توطين المهاجرين في وقت ماتزال فيه الحرب مستمرة بأفغانستان ومايزال النظام الشيوعي قائماً، وأكد مجددي أن العودة الطوعية للمهاجرين لن يعوقها أحد ولكن حكومة المجاهدين لاتضمن سلامة العائدين بسبب هجمات نظام كابل الجوية والصاروخية في أي وقت وفي أي مكان.

المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي وصف مشروع إعادة التوطين بأنه مؤامرة منظمة ضد كفاح الشعب الأفغاني ومحاولة لشق صف باكستان والمجاهدين والمهاجرين، وقال إن دفع المهاجرين المدنيين إلى مناطق حرب كثيفة الألغام ليواجهوا مشاكل الاستيطان والتأهيل عمل لا إنساني، وأشار حكمتيار إلى أن حوالي أربعة آلاف أفغاني بدون عمل في "غزني" يتوجهون الآن للهجرة إلى باكستان، ومن غير المعقول أن ندفع بالمهاجرين القدامى إلى أفغانستان في الوقت الذي يتدفق فيه مهاجرون جدد.

وأكد حكمتيار أنه لن يعود المهاجرون إلى أفغانستان حتى ينهار النظام العميل في كابل وتقام حكومة إسلامية هناك وهو الهدف الذي هاجر من أجله خمسة ملايين أفغاني، وأن العقبة الوحيدة في طريق تنفيذ اتفاق موسكو وواشنطن هي غياب أكثر من خمسة ملايين أفغاني عن بلادهم.

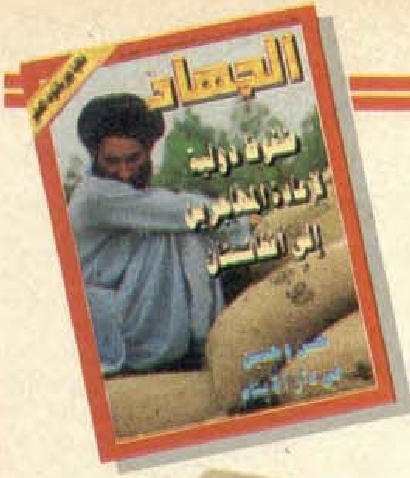
الأستاذ برهان الدين رباني وزير التعمير في حكومة المجاهدين المؤقته وأمير الجمعية الإسلامية الأفغانية ذكر أن مشروع إعادة التوطين غير عملي ومخالف لحقوق الإنسان والأعراف الدولية وتساءل عن كيفية عودة المهاجرين في ظل وجود مائة مليون لغم، علاوة على القصف الصاروخي والجوي للمناطق الخاضعة للمجاهدين.

الشيخ جلال الدين حقاني أحد أشهر القادة الميدانيين وقائد عام ولاية بكتيا قال: إن من يريدون العودة إلى أفغانستان ليسوا مهاجرين وإنما هم عملاء للنظام الشيوعي، وقال لن ندخل في صفقة نبيع فيها إيماننا حتى إذا دفعوا لنا ملايين الروبيات، ولن يعود من لجأ إلى باكستان في سبيل الإسلام ليحصل على حفنة من المال والغذاء.

المهندس أحمد شاه زي وزير الاتصالات في حكومة المجاهدين



مهاجرون استلموا حصة القمح المقررة لهم بعد أن سلمّوا بطاقات الأمم المتحدة، وقد صرحوا لمراسلنا بأنهم سيتوجهون بالقمح للسوق لبيعه ثم يرجعون إلى المخيم





بطاقة الأمم المتحدة للمهاجرين

ونائب الشيخ سياف قال: إن المهاجرين لن يعودوا إلى أفغانستان حتى تقام حكومة من اختيارهم هناك، وإن قبول برنامج إعادة التوطين يعني الخضوع للنظام المفروض من السوفيات. وانتقد الوزير البرنامج قائلاً "إنه سابق لأوانه".

موقف المهاجرين من التوطين:

رغم ما رددته بعض الصحف الباكستانية وتقارير مفوضية المهاجرين التابعة للأمم المتحدة وكذلك مفوضية المهاجرين التابعة للحكومة الباكستانية من أن أعداداً لابأس بها استجابت للبرنامج وسلمت بطاقات التموين التابعة لها في خطوة أولى نحو العودة داخل أفغانستان إلاّ أن مندوبيْنا اللذان استطلعا مخيمات المهاجرين والمعابر على الحدود الباكستانية الأفغانية استطاعا الحصول على معلومات مناقضة تماماً لما نشرته الهيئات الآنفة الذكر، بل إن أحد مسؤولي الحدود اتهم الصحافة الباكستانية بالكذب في هذا المضمار.

في معبر "ليندي كوتل وطورخم" على بعد أميال من الحدود أجاب مسئول مخازن القمح التابعة للمفوضية العامة للمهاجرين التابعة للأمم المتحدة حين سئل عن عدد العائلات التي استلمت مساعدات من المفوضية ورجعت إلى أفغانستان بقوله: لم يرجع أحد حتى الآن، وكان ذلك في اليوم الخامس لبدء المشروع.

وأبلغ أحد المجاهدين مندوبينا بقوله: إن المهاجرين لم يهاجروا حباً في باكستان وصيفها القاتل، بل هاجروا من أجل إقامة حكومة إسلامية، وإن حفنة من الروبيات وكيساً من القمح لا تساوي عندهم شيئاً.

أحد المهاجرين من كبار السن في مخيم ناصر باغ -حيث هاجم المهاجرون قبل ثلاثة شهر مركز منظمة أمريكية تعمل في المخيم- قال هذا الشيخ لمراسلنا "نحن لسنا أيتاماً، ولنا قادة، ولن نعود إلاّ إذا عاد قادتنا وطلبوا منا العودة" وقال مهاجر أخر من المخيم "الغبي والأحمق هو الذي يفكر الآن بالعودة في ظل حكم الكلاب" (يقصد الشيوعيين).

وعندما قال مراسلنا لأحد المهاجرين: إن نجيب قد ذهب وإن عبدالرحيم هاتف قد تولى الحكم.. قاطعه قبل أن يتم الكلام قائلاً "لن نخدع بتغيير الأشكال إنهما وجهان لعملة واحدة. ولن نطمئن إلاّ بحكومة إسلامية يكون أحد قادة المجاهدين على رأسها».

في "براشنار" أحد المعابر القريبة من ولاية بكتيا، لم تستلم المساعدات خلال أول أسبوع من بدء المشروع إلاّ ثلاث عائلات حسب إحصائية المفوضية وقال المسؤول: لقد جاء أرباب الأسر الثلاثة وسلموا بطاقات التموين وبعد أن استلموا المساعدة رجعوا مرة أخرى من حيث أتوا، أي لم

يذهبوا إلى أفغانستان وحين سئل مسؤول المفوضية عن أرقام المهاجرين العائدين قال: لم يصل إلينا سوى هذه الأسر الثلاث، وماذكرته الصحف المحلية الباكستانية عن أعداد أكثر من ذلك هو محض اختلاق.

في "تريمنكل" على الحدود الأفغانية سئل أحد المهاجرين عن الذين عادوا وكم عددهم قال إن الذين عادوا هم "سكربيس" وهو لفظ يطلقه المهاجرون القدامى على الذين هاجروا حديثاً بعد قصف المجاهدين لكابل بصواريخ صقر (٢٠)، وكانوا يعيشون طوال الجهاد في ظل حكومة الشيوعيين، وهؤلاء أصلاً غير مسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة ولا تخصهم برامجها.

في "ميران شاه" ذكرت إحصائيات البنك الوطني الباكستاني من أنهم سلموا مبالغ من المال لسبعة وثلاثين عائلة خلال العشرة أيام الأولى من بدء المشروع.

□ موقف حكومة كابل:

أعلنت حكومة كابل ترحيبها بعودة المهاجرين لأفغانستان وأنها ستعيد لهم ممتلكاتهم التي تركوها منذ (١١) عاماً أو على الأقل تعويضهم عما فقدوه في حالة استيلاء الحكومة عليها.

وقد صرح قنصل حكومة كابل في بيشاور أن حكومته اتخذت ترتيبات مفصلة لإعادة توطين المهاجرين اعتباراً من ١٩٩٠/٧/٢٨م مع توفير حماية وضمان أمن وسلامة العائدين وصرف حصة أغذية وطعام لهم.

كما صرح "قدرة الله أحمدي"



"مير محمد"
مهاجر أفغاني من مخيم "كتشجري"

"لسنا أيتاماً.. إن لنا قادة ولن ندخل أفغانستان إلا والقادة أمامنا"

القائم بأعمال حكومة كابل في إسلام أباد بأن الإدارة في كابل وضعت حوافز منها العفو العام عن الجميع وتقديم الطعام والدواء لهم فضلاً عن تقديم مساحة (٥) هكتارات لكل عائلة للزراعة.

□ الموقف الباكستاني:

الموقف الرسمي: اتسمت سياسة الحكومة الباكستانية (السابقة) برئاسة بنازير بوتو بالعمل على إيجاد حل سياسي للقضية الأفغانية وذلك وفق الرؤية الأمريكية للقضية، وقد عملت تلك الحكومة على الضغط على المجاهدين والمهاجرين للقبول بنتائج الاجتماعات الأمريكية السوفياتية والتنازل عن موقفهم الصلب برفض نظام نجيب ورفض مشاركة أعوان ظاهر شاه في حكم أفغانستان، وقد كان لتقليل المساعدات المقدمة من الحكومة الباكستانية وعدم تسجيل المهاجرين الجدد خلال العامين الماضيين بحيث يستفيدون من المساعدات الإنسانية المقدمة للمهاجرين كان لهذه الأسباب تأثيرها على المهاجرين، وقد ذكرت مصادر حكومة بنازير أن باكستان ترحب دائماً بعودة المهاجرين وتوطينهم داخل أفغاسنان في سلام وأمان وشرف.

الموقف الشعبي: طلبت الجماعة الإسلامية في باكستان من المعارضة الضغط على حكومة بلوشستان لموافقتها على مشروع إعادة توطين المهاجرين واستخدامها القوة للضغط على المهاجرين للعودة.

د.فدا حسين رئيس جمعية علماء الإسلام في بيشاور قال: إن إعادة توطين المهاجرين داخل أفغانستان تستهدف زيادة تقسيم المقاومة الأفغانية حتى لا تكون قادرة على إقامة حكومة إسلامية في بلدها، ووصف أمير جمعية علماء الإسلام (أجمل خان) عودة المهاجرين بأنها تخريب للجهاد.

كما صرح حاجي ممتاز خان رئيس حركة اتحاد القبائل أن (٧٠٪)

من المهاجرين الأفغان يعيشون في المناطق القبلية وإذا كان لدى الحكومة الباكستانية أية مشكلة فباستطاعتها أن ترسل الباقي (٣٠٪) إلى المناطق القبلية أيضاً، لأن إعادة توطين المهاجرين في أفغانستان غير ممكنة حالياً.

□ موقف الأمم المتحدة:

مسؤلو المفوضية العامة للمهاجرين التابعة للأمم المتحدة والمشرفون بشكل مباشر على هذا المشروع قالوا: إن مشروعهم هذا طوعي، ولن يجبروا أي مهاجر على العودة لأفغانستان في الوقت الحاضر دون رغبة مسبقة منه.

وقد نفى "رينيه فان روين" المفوض العام للمهاجرين في باكستان في حديثه "للجهاد" أن يكون لمشروعهم هذا أية أهداف سياسية، وقد عزا المفوض العام الدوافع وراء المشروع إلى أن الأمم المتحدة وهيئاتها في باكستان قد لاحظت عودة بعض المهاجرين خلال العامين الماضيين، وأن كثيراً منهم طلبوا مساعدة الأمم المتحدة لهم، وبعد أن قامت مفوضية المهاجرين بدراسة الإمكانيات توصلت إلى هذا المشروع (إعادة التوطين)، إلاّ أن عقبتين بقيتا في وجه الأمم المتحدة وهما: الإسكان في الداخل حيث يتكلف هذا الأمر وقتاً وجهداً ومبالغ ضخمة، والثانية: تأمين المواصلات للعائلات العائدة لأفغانستان والتي صرح لها بحمل أمتعتها كلها، وقد توصلت مفوضية الأمم المتحدة إلى حل بأن تقدم مساعدة مادية تبلغ (٣٣٠٠) روبية وكمية من القمح تصل إلى (٣٠٠)



"رينيه فان روين" المفوض العام للمهاجرين الأفغان في إسلام أباد

"نعترف بأن هناك ضغوطا دولية على المهاجرين، وربما يكون ذلك حافزا يحثهم على العودة إلى أفغانستان"

كيلو جرام لكل عائلة ولمرة واحدة.

وقد ذكرت إحصائيات الأمم المتحدة أن عدد العائلات التي رجعت وسلمت بطاقات تموينها كخطوة أولى للعودة وصلت إلى (١٢٣١) عائلة خلال الأسبوعين الأوليين من المشروع، ولكن هذه العائلات التي استلمت مساعدات للعودة لم تغادر الأراضي الباكستانية وقد أكد ذلك شهود عيان على نقاط العبور للحدود الباكستانية الأفغانية لمراسلينا، وكذلك أكد مسؤولو نقاط



العبور الباكستانيون أنه لا يوجد أي دليل على أن العائلات التي سلمت بطاقاتها قد عادت إلى أفغانستان، وقد صرح لنا مفوض الأمم المتحدة "رينيه فان دوين" حول الكيفية التي تتعامل بها المفوضية مع المهاجرين: هل تتم عن طريق قادة المجاهدين أم بشكل فردي، أجاب قائلاً: نحن نتعامل مع المهاجرين بشكل فردي ولا علاقة لنا بالقادة وإنما العلاقة مع الحكومة الباكستانية، وقال: إنه إذا واجهتنا مشاكل فإننا نناقشها مع الحكومة الباكستانية إن وقعت على أرضها، أما في الداخل فحتى الآن لم تواجهنا مشاكل، ولو وقعت تبحث بين الحكومة الباكستانية والمجاهدين، وأضاف المفوض العام أن هذا المشروع يخدم في مرحلته الحالية المهاجرين المسجلين لدى المفوضية فقط ولا علاقة لهم بغير المسجلين (ويبلغ عدد غير المسجلين من المهاجرين حوالي ستمائة ألف مهاجر في باكستان) وأن هؤلاء غير المسجلين يمكن أن تقدم لهم بعض المؤسسات الإغاثية بعض المساعدة، ورداً على سؤال حول الضغط الذي يواجهه المهاجرون للعودة، وذلك بعد أن قطعت الأمم المتحدة تزويدهم بالقمح مدة ستة أشهر كما أنها خفضت ميزانيتها

بنسبة (٣٠٪) إضافة إلى تخفيض المعونات المقدمة من أمريكا للمهاجرين بنسبة كبيرة، وضغط أمريكا على الأمم المتحدة، في هذا المجال أكد مفوض الأمم المتحدة على أن هناك ضغوطاً دولية وقال: نحن نعترف بهذا وربما يشكل هذا الضغط حافزاً للمهاجرين يحثهم على العودة لأفغانستان.

وقد قامت الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة بالتمهيد لإعادة توطين المهاجرين وذلك بشق بعض الطرق في الولايات الحدودية مع باكستان، وكذلك تصليح قنوات الري الزراعي واستصلاح بعض الأراضي ومحاولة زراعتها، كما أن هناك فرقاً تابعة للأمم المتحدة شاركت فيها عدة دول وذلك لنزع الألغام من هذه المناطق، وتعتبر عودة المهاجرين في الوقت الحاضر مخلة حتى باتفاقيات جنيف التي نصت على العودة الطوعية بعد إتاحة الظروف الملائمة والجو المناسب وهذه الشروط حتى الآن لم تتحقق.

وعن الضمانات التي تم الحصول عليها من نظام كابل الشيوعي بعدم التعرض للمهاجرين العائدين قال مفوض الأمم المتحدة (إنه حتى الآن لم نحصل على ضمانات خطية من كابل إلاّ أن هناك مؤشرات عديدة بأنها لن تتدخل فيهم ولا بأس بأن يرجع المهاجرون ونرى ماذا يحدث بعد ذلك».

وأضاف مفوض الأمم المتحدة: إن المرحلة الأولى من المشروع ستستمر فترة ثلاثة أشهر وسنعمل تقييماً لها بالمشاركة مع الحكومة الباكستانية، ورداً على احتمال فشل هذا المشروع قال: لاتوجد لدينا خطط بديلة حتى الآن ونحن نعلم أن صعوبات جمة تواجهنا هنا وتواجه المهاجرين في داخل أفغانستان كذلك، وأن مجرد علم المهاجرين بملايين الألغام المزروعة في أرض أفغانستان يشكل عائقاً كبيراً أمامهم للعودة، وكذلك فإن بقاء الحكومة الشيوعية في كابل يجعل كثيراً من المهاجرين يؤجلون العودة إلى فترة أخرى، ونحن نحاول الآن تركيز جهودنا في المناطق الحدودية.

وقد أخبرنا مدير مشروع إعادة التوطين التابع للأمم المتحدة في إسلام أباد في اتصال هاتفي أن كثيراً من العائلات التي سلمت بطاقات التموين التابعة لها لم ترجع إلى أفغانستان حتى الآن وذلك لأن كثيراً من هذه العائلات بحوزتها أكثر من بطاقة تموين وتلجأ هذه العائلات لتسليم بطاقة وأخذ المساعدات وتبقى في الأراضي الباكستانية غير راغبة في العودة إلى أفغانستان.

نتائج المشروع الأولية:

أظهرت النتائج الأولية للمشروع عدم استجابة المهاجرين لهذه المؤامرة بالعودة في هذه الظروف الحرجة لأفغانستان ليكونوا لقمة سائغة لطائرات النظام الشيوعي ومدفعيته وصواريخه، وقد ذكر مسؤولون في نقاط العبور إضافة إلى مشاهدات مراسلينا هناك أن العائلات التي دخلت إلى أفغانستان بناءً على هذا المشروع لم تصل بأي حال من الأحوال حتى الآن إلى (١٠٠) عائلة وإنما أقل من ذلك بكثير، وهذا العدد يعتبر قليلاً جداً مقارنة بالعدد المسجل لدى مفوضية الأمم المتحدة والذي وصل إلى (١٤٠٠) عائلة سلمت بطاقات تموينها واستلمت المساعدات المقررة لها، وذلك وفقاً لما ذكره مدير (مشروع إعادة التوطين) بإسلام أباد في اتصال هاتفي معه.

ولعل أسباب فشل هذا المشروع تعود إلى تمسك المهاجرين بقيادة الجهاد كما قال لنا شيخ في مخيم ناصر باغ «إن لنا قادة ونحن نسير وراءهم»، وفي ظل الوضع الحالي؛ حكومة نجيب لا تزال في السلطة وإن جرى تغيير شكلي فيها ربما له دلالاته المستقبلية، وهو وضع قائم بأعمال الرئيس لأول مرة حين سافر نجيب لموسكو فيما قيل عنه أنه رحلة للعلاج، ولعل في إجابة طفل أفغاني يعمل ماسحاً للأحذية في ميرانشاه عند سؤاله عن عدم عودته لأفغانستان، أجاب بكل ثقة وإعزاز «لماذا نعود ولم تؤسس حكومة إسلامية في أفغانستان بعد»؟! لعل في إجابة هذا الطفل غنى عن سؤال ملايين المهاجرين الذين ماهاجروا إلاّ لإقامة حكم إسلامي في أفغانستان.

وإن فشل مشروع التوطين يعطي إنذاراً مبكراً لكافة القوى التي تحاول الالتفاف على الجهاد الإسلامي في أفغانستان وقطف الثمار وتحويل وجهة أفغانستان لتدور في الفلك الأمريكي، وفشل هذا المشروع يعني أن أفغانستان المجاهدة هي فقط من نصيب المجاهدين وحدهم وأن لا أحد له الحق في التدخل بشؤونها أياً كان وتحت أي اسم ■

بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لاستشهاد

الشهيد المهندس حبيب الرحمن

أول شهداء الحركة الإسلامية في أفغانستان

فضل الهادي وزين



الشهيد المهندس حبيب الرحمن

بدأ الجهاد الإسلامي في أفغانستان كان وراء انطلاقه حركة إسلامية منظمة خاضت ميدان الدعوة والجهاد لسنوات عديدة وتحملت كل الصعوبات والمشقات في سبيل الله حتى تمكنت في النهاية من إيقاظ الشعب الأفغاني ودفعه نحو الجهاد المسلح، وقد كان هناك رجال عظام وشباب أبطال نذروا كل طاقاتهم وزهرة شبابهم في سبيل الدعوة والجهاد، وكثير من هؤلاء ضحوا بأرواحهم الطاهرة لأجل قيام دولة الإسلام واستعادة مجد الأمة من جديد.

وكان شهيدنا البطل المهندس حبيب الرحمن -أول أمين عام للحركة الإسلامية في أفغانستان- هو أول شهداء الدعوة والجهاد في هذه الأرض المباركة بإذن الله، حيث بدأت قافلة الشهداء رحلتها به، وهاهي ماضية في طريقها حتى وصلت إلى أكثر من مليون ونصف مليون شهيد..

ولد شهيدنا البطل عام ١٩٥٠م في أسرة متدينة بمديرية "نجراب" في ولاية بروان، وكان عمره خمس سنوات حينما توفى والداه فنشأ يتيماً وتولى شقيقه الأكبر تربيته، تخرج من الثانوية وقد تلقى جزءاً كبيراً من العلوم والثقافة الشرعية في المساجد، وكان متفوقاً في الدراسة العلمية، فالتحق في عام ١٩٦٨م بكلية التقنية بكابل والتي أنشأها الروس في أفغانستان لنشر الإلحاد والشيوعية بين الشباب وكانت أكبر وكر من أوكار الإلحاد والفساد في البلاد.

وهناك في أروقة الجامعة التقى الشهيد حبيب الرحمن بشباب آخرين مثل الأستاذ الشهيد عبدالرحيم نيازي والمهندس الشهيد سيف الدين نصرتيار والمهندس قلب الدين حكمتيار والشهيد الدكتور محمد عمر والشهيد الشيخ حبيب الرحمن والذين كانوا يدرسون في كليات مختلفة بجامعة كابل، وكانت قلوبهم تحترق ألماً للوضع الذي تمر به البلاد من الفساد والظلم وحرية الأحزاب الشيوعية والعلمانية لنشر أفكارها الخبيثة بين الشباب، فبدأوا يبحثون عن طريق لمواجهة هذا السيل الجارف، وأخيراً توصلوا إلى ضرورة العمل عبر حركة منظمة لمواجهة الفساد والظلم ومقاومة الأفكار والأيديولوجيات الكافرة المستوردة، فبدأت النشاطات الإسلامية للشباب داخل جامعة كابل والمدارس، وقد تلقت الحركة الطلابية توجهاً ودعماً قوياً من مجموعة من أساتذة كلية الشريعة والتي كانت مكونة من الأستاذ الشهيد غلام محمد نيازي والأستاذ برهان الدين رباني والأستاذ سياف وغيرهم، وكانوا يسعون لنفس الهدف الذي تسعى له الحركة الطلابية، وكان الأستاذ الشهيد غلام محمد نيازي يقود مجموعة الأساتذة، ولم يمر وقت طويل حتى ظهر الشهيد حبيب الرحمن كنجم لامع في أفق العمل الإسلامي واحتل موقعاً قيادياً في الحركة الإسلامية بأفغانستان، وقد كان

لخطبه ومحاضراته التأثير العجيب في عودة الشباب المثقف إلى الإسلام والانضمام إلى ركب الحركة الإسلامية، فتحولت كلية التقنية -وكانت مركزاً هاماً للحزب الشيوعي- خلال مدة وجيزة إلى مركز لنشاطات الحركة الإسلامية تحت اسم «منظمة الشباب المسلم»، وقد كان بعد الله -سبحانه وتعالى- لجهود المهندس حبيب الرحمن الدور الرئيسي في هذا التحول الكبير الذي أدهش المدرسين الروس وقيادات الحزب الشيوعي.

والشهيد حبيب الرحمن رغم صغر عمره كان بمثابة طبيب حاذق يعرف الأمراض التي تفتك بالأمة الإسلامية والشعب الأفغاني ويحدد الطريقة التي يعالج بها هذه الأمراض، فقد كان رحمه الله يشرح في خطبه ومحاضراته العوامل التي أدت إلى ضعف الأمة وانهيار قوة الإسلام، وكان يحذر من الأخطار التي تهدد الإسلام والمسلمين، وقد كان المهندس الشهيد حبيب الرحمن من أولئك القلائل الذين توقعوا حدوث الانقلاب الشيوعي في أفغانستان ثم غزو روسيا لها، ومن ثم مقاومة الشعب الأفغاني بقيادة الحركة الإسلامية لهذا الغزو الاستعماري، ففي كلمة تاريخية له -وهي مسجلة على شريط- عام ١٩٧٢م والتي ألقاها في مظاهرة طلابية دعت إليها الحركة الإسلامية في كابل بمناسبة استنكار موقف حكومة ظاهر شاه لاعترافها بدولة بنغلاديش بعد انفصالها عن باكستان، والذي كانت الحركة تعتبره مؤامرة لتقسيم بلاد المسلمين، قال الشهيد بكل وضوح:

«الأحزاب والمجموعات العميلة للكفار والمستعمرين يسعون لبيع بلادنا للأجانب، ولكننا نعلن بكل صراحة واطمئنان أن جثث هؤلاء العملاء الخونة ستكون ملقاة على هذه الشوارع -يقصد شوارع كابل- وستلطخ دماؤهم النجسة هذه الأرض، فنحن لن نسمح للكفار والملحدين بالاعتداء على أرضنا الإسلامية وعلى أعراضنا....»

وكان شهيدنا البطل يدرك جيداً أبعاد مؤامرات الكفر العالمي لضرب الإسلام والحركات الإسلامية، لذلك كان رحمه الله يكشف مؤامرات ونوايا القوى الإستعمارية ضد الإسلام، فيقول في محاضرة أخرى: قال تعالى: «وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين»، إن الكفار وأعداء الإسلام من المستعمرين كلهم متفقون مع بعض لضرب الحركات الإسلامية في كل بقعة من بقاع العالم حتى لا تقوم للمسلمين قائمة... روسيا وأمريكا دائماً تساومان مع بعض على تقسيم العالم، فقد أدركوا أن الحرب في فيتنام فإنها لو استمرت أكثر من ذلك لا تخدم مصالحهما، لذلك لابد من نقل المعارك إلى (باكستان يشير إلى الحرب الهندية - الباكستانية التي أدت إلى انفصال باكستان الشرقية وقيام بنغلاديش) والدول العربية، لابد من نقل الحروب إلى العالم الإسلامي، حتى تستنفذ طاقات المسلمين وبذلك يضربون عصفورين بحجر واحد، فمن جانب يضطر المسلمون لقبول الذل والخضوع لهم ومن جانب آخر يتأخر قيام الحكومات الإسلامية في بلاد المسلمين، فهم لا يسمحون بقيام حكومة إسلامية في أية نقطة من نقاط العالم، لأن قيام هذه الحكومة يعني نهاية عصر الظلم والاستعمار، ويعني كذلك سقوط الحكومات الظالمة التي تحكم الشعب المسلم بالحديد والنار في أفغانستان وباكستان وغيرهما من الدول الإسلامية...».

"
إذا قتلتموني
ستطير روحي إلى ربي
واتشرف بنعمة الشهادة
وستكون دمائي لعنة عليكم
"

وكما كان المهندس الشهيد حبيب الرحمن خطيباً بارعاً فقد كان كاتباً قديراً يعكس الواقع المر للأمة والشعب الأفغاني في مقالاته ويقدم حلولاً للنهوض بالأمة إلى مستوى الخيرية والأستاذية، وعدا المقالات التي كتبها الشهيد في جريدة "كهيز" الإسلامية فقد ألف كتيباً باسم «التصور الإسلامي للكون» باللغة الفارسية، والذي يقرأ الكتيب يتعجب من العمق الموضوعي الذي يطرح به الشهيد تصور الإسلام للكون ويبطل التصور المادي للكون، ويفند نظرية (المادية التاريخية) بكل قوة، وقد كان لهذا الكتيب أثر كبير في إنقاذ مئات من الشباب الأفغان من براثن الفكر الشيوعي والعودة إلى الإسلام.

وكما يحدثنا من عاصروا الشهيد فإنه كان على درجة كبيرة من التقوى -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- فقد حدثني الشيخ عبدالباقي -وكان آنذاك إماماً في مسجد



من اليمين الشهيد محمد عمر والشهيد المهندس حبيب الرحمن والمهندس حكمتيار، والصورة أخذت لهم عندما كانوا طلبة في جامعة كابل

بكابل- أن الشهيد حبيب الرحمن كان يلازم المسجد وكان يكنسه في كثير من الأحيان، وكثيراً ماكنت أجده في منتصف الليل -والأنوار مطفأة- يصلي بكل خشوع ورهبة.

نشاطات الشهيد الكثيرة في الحركة وسعة ثقافته الشرعية والعصرية وتقواه كانت سبباً في أن ينظر الجميع إليه بعين الاحترام والتوقير رغم كونه صغيراً في العمر، وكان عمره لا يتجاوز (٢٢) سنة عندما تم انتخابه كأول أمين عام للحركة الإسلامية في أفغانستان، كما فوضت إليه مسؤولية إدارة شؤون الحركة في صفوف الجيش.

ورغم أن الشهيد حبيب الرحمن كان يدرس الهندسة إلا أن الإخوة في الحركة كانوا ينادونه باسم «مولانا» وهذه الكلمة تطلق احتراماً للعلماء والشيوخ الكبار في العلوم الشرعية، والسبب في ذلك أنه كان واسع الاطلاع في العلوم الشرعية، وقد حدثني الأخ القاضي عزيز الله أنه كان يرافق بعض قيادات الحركة الإسلامية في زيارة لهم إلى مدينة جلال أباد بولاية ننجرهار، وكان الإخوة الشهداء الأستاذ عبدالرحيم نيازي والشيخ حبيب الرحمن والمهندس حبيب الرحمن معاً في هذه الرحلة، فذهبوا إلى مدرسة "نجم المدارس" الثانوية الشرعية وأرادوا الاجتماع بالطلبة إلاّ أن مدير المدرسة وكان عالماً وشيخاً معروفاً لم يسمح لهم بذلك استخفافاً منه بالإخوة الذين كانوا شباباً وبعضهم غير ملتح، وفي يوم من الأيام كان الأخ عبدالرحيم نيازي والمهندس حبيب الرحمن جالسين مع بعض الطلبة في المدرسة كانا يناقشان قضية في التصوف والتربية الروحية، وبدأ الأخ الشهيد حبيب الرحمن يتحدث في الموضوع بعمق ويستشهد بالآيات والأحاديث والأدلة الشرعية؛ يقول الأخ عزيز الله: رغم أنني كنت طالباً في كلية الشريعة إلاّ أنني ماكنت أستوعب جيداً مايقوله الشهيد حبيب الرحمن، وفي هذا الوقت كان مدير المدرسة يمر من جنب الإخوة فانتبه إلى حديث الشهيد حبيب الرحمن فوقف يستمع إليه بكل دقة وعندما انتهى أخونا من حديثه، اقترب المدير منه وأبدى إعجابه الشديد بما قاله الشهيد حبيب الرحمن وظن أنه طالب في كلية الشريعة، وعندما عرف أنه طالب في كلية الهندسة ويدرس في كلية التقنية التي أساتذتها من الروس اندهش وقال: أنا ماكنت أعرف أن الشيوخ غير الملتحين -يقصد هؤلاء الإخوة- تفوقوا في العلم على الشيوخ الملتحين، ثم أكرمهم وسمح للإخوة بالاجتماع بطلبة المدرسة.

في عام ١٩٧٣م حصل الانقلاب العسكري الذي قاده داود خان وأسقط عرش الملك ظاهر شاه ابن عمه، وقد كان للشيوعيين دور بارز في هذا الانقلاب حيث استولوا على الوزارات والمناصب الحكومية الحساسة، فبدأ النظام بالبطش والتنكيل بأبناء الحركة الإسلامية، فاعتقل الشهيد حبيب الرحمن مع مئات آخرين من طلائع الحركة الإسلامية بعد ثلاثة أشهر من الانقلاب، وكانت التهمة الموجهة إليهم محاولة قلب نظام الحكم، ولكونه مسؤولاً عن اتصالات الحركة بالضباط في الجيش فقد اتهم المهندس حبيب الرحمن بأنه يرأس المحاولة، ومكث الشهيد ثمانية أشهر في سجن داود ذاقْ خلالها كل أنواع التعذيب بأيدي الشيوعيين ولكن الله ثبته فلم يعترف بشيء، وكان يحضر جلسات التحقيق والتعذيب الهالك فيض محمد وزير الداخلية آنذاك -وقد أعدمه المجاهدون في عهد كارمل-. ويروى أنه في إحدى ليالي التحقيق قال فيض محمد وزير الداخلية -وكان لقبه الجزار لشدة قساوته- للشهيد حبيب الرحمن: إننا سنقتلك فنادِ ربك حتى ينقذك من أيدينا!. فأجابه الشهيد بكل رجولة وشهامة: «إذا قتلتموني ستطير روحي إلى ربي وأتشرف بنعمة الشهادة وستكون دمائي لعنة عليكم...» فأمر الجزار بقطع لسانه، ولا يعرف بالضبط إن كان هذا الأمر قد تم تنفيذه أم لا، وبعد أيام تم الحكم على المهندس حبيب الرحمن بالإعدام ونفذ الحكم في ليلة ١٢ أغسطس ١٩٧٤م، ولقي المهندس حبيب الرحمن ربه شهيداً -إن شاء الله- وعمره ٢٣ سنة بعدما نحف جسمه من شدة التعذيب، ليكون بذلك أول شهيد للحركة الإسلامية في أفغانستان، مفتتحاً طريق الجهاد أمام إخوانه ■

من صور المأساة

حسن و حسين في دار الأيتام

إعداد: جمال إسماعيل

كعادة الشيوعيين في كل بلد سيطروا عليه، عاثوا في الأرض فساداً وأهلكوا الحرث والنسل، فغيروا قانون الأسرة وجاءوا بقانون الإصلاح الزراعي -حسب زعمهم- الذي صادر ممتلكات الناس، وأمموا المساجد والمدارس والتعليم الديني، وقصفوا الأبرياء الآمنين لترويعهم، عند ذلك أيقن الشعب كله في أفغانستان أن الأمر فصل وليس بالهزل، وأن هؤلاء الذين كانوا يتدثرون بشعارات تحرير العمال الفلاحين ونصرة المستضعفين، وتحقيق العدالة ماهم إلاّ ذئاب ضارية ووحوش كاسرة، ماجيئ بهم إلاّ لينفذوا مخططاً لتدمير الإسلام والمسلمين ومايمليه عليه أسيادهم في موسكو وغيرها من عواصم الكفر، فثار علماء الإسلام ودعوا الشعب للنفير ضد هذه الطغمة الحاكمة الفاسدة التي جاءت لتفسد الدين والأخلاق وتنتهك الأعراض والحرمات، وما كان من الشيوعيين كعادتهم في كل مرة إلاّ أن قصفوا المدن بالطائرات والدبابات كما حدث في هيرات ربيع ١٩٧٩م وغيرها من المدن والقرى، وبدأت قوافل المهاجرين تشق طريقها عبر الفيافي والقفار تبحث عن مكان تأوي إليه ريثما يتسنى لهم شق طريق العودة بدمائهم وأجسادهم في سبيل عز الإسلام ونصرة هذا الدين.

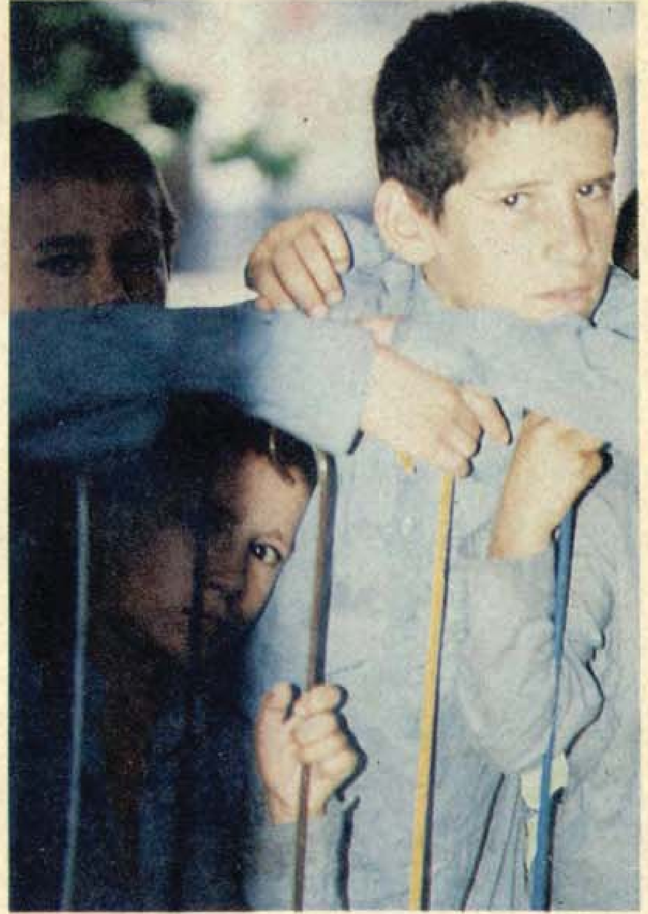
وكان على هؤلاء المهاجرين أن يصحبوا معهم أبناء إخوانهم الذين فقدوا آباءهم في مقاومة الشيوعية، سواء قضوا نحبهم تحت أنقاض بيوتهم التي هدمتها الطائرات والدبابات عليهم، أو لقوا ربهم في ساحات الوغى مجاهدين.

ولك أن تتخيل قافلة تضم جمعاً من النساء والأطفال والشيوخ تقطع مئات الأميال بين الجبال والثلوج، أو عبر صحراء جرداء لا ماء فيها ولا شجر، تلاحقهم الطائرات أينما حلوا ويتعرضون لقطاع الطرق بعض الأحيان فيصادرون ما استطاع هؤلاء المهاجرون حمله من بقايا متاع ينفعهم في أرض المهجر.

خلال هذه الرحلة الشاقة كثير من الأطفال الذين لا يعرفون أن آباءهم وأمهاتهم قضوا نحبهم أثناء قصف الطائرات لقريتهم؛ لابد أن يتساءل كل منهم: لماذا لم يأت أبي أو أمي معنا؟ لماذا تأخرا؟ ولماذا تقصفنا الطائرات وتلاحقنا حتى وبعد أن تركنا ديارنا وأرضنا؟ ومتى يحضر والدي ويصحبني معه إلى القرية المجاورة أو إلى الحقل لكي أعمل معه؟

لقد كان يعيش عالم الطفولة الهادئة فإذا بحياته كلها تنقلب رأساً على عقب، وإذا به يواجه منذ صغره شظف العيش ومرارة المأساة.

"محمد حسن، ومحمد حسين" شقيقان توأمان من مديرية "شهر بزرك" في ولاية "بدخشان" عمرهما الآن اثنا عشر عاماً أي أنهما ولدا عندما تسلط الشيوعيون واستولوا على الحكم في كابل، كانا يعيشان كبقية الأطفال في القرية، والدهما يجاهد مع المجاهدين وينفذ بعض العمليات ضد مراكز الشيوعيين ثم يأوي إلى أهله في الليل وكأنه رجع



محمد حسن وأخرون من أيتام مؤسسة المدينة المنورة

من عمله اليومي في الحقل أو التجارة، إلى أن جاءت قوة من الشيوعيين طوقت القرية وأخذت تقتل كل من تشك فيه وغادر أبوهم القرية مع من استطاع الهرب من طوق الشيوعيين المضروب، وبعد فترة قصيرة علم الحاج محمد شاكر خال محمد حسن أن زوج شقيقته قد استشهد في معركة مع الشيوعيين خارج القرية فما كان منه إلاّ أن أخذ أبناء أخته وهرب من جحيم الشيوعية قاطعاً الجبال الثلجية الفاصلة بين "بدخشان" ومدينة "تشترال" شمال باكستان، والتي تغطيها الثلوج طوال العام تقريباً ... «لم يكن معنا دابة أو سيارة تقلنا.. كنا نسير في الليل فترات طويلة حتى لا تقصفنا الطائرات، وكنا في النهار نلتجىء إلى الأشجار التي نصادفها في الطريق".. هكذا يتحدث محمد حسن عن رحلته الشاقة من "بدخشان" إلى "تشترال"، «وبعد أيام وصلنا إلى تشترال، أول مدينة باكستانية أراها، ولم أفكر في أن والدي قد قضى نحبه لأن خالي كان يقول لنا طوال الطريق إننا سنلتقي بوالدي إن شاء الله، لكن علينا أن نهرب من قصف الطائرات أولاً.

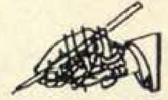
حتى والدتي التي بقيت في البلدة أذهلني هول الحرب عن السؤال عنها» وحين سألته عن والدته ألا تزال على قيد الحياة ولماذا لم تزرها أو تزرك؛ أجابت عيناه بدموع سقطت على وجنتيه والتفت يمنة حتى لايريني دموعه التي مسحها بطرف منديله.

كانت أيام عيد وكل الأطفال ينتظرون هدية العيد من أبائهم وذويهم ولكن محمد حسن وشقيقه وآلاف بل عشرات الآلاف من أطفال أفغانستان لم يعد بإمكانهم انتظار الوالد على باب الدار ليروا هدية العيد، إنهم يعلمون أن آباءهم وربما أمهاتهم أيضاً قد قضوا نحبهم في أفغانستان تحت ركام المنازل وأنقاض البيوت أو أثناء الهجرة حينما ألقت عليهم الطائرات بقنابلها الحارقة وقذائفها اللاهبة، "..منذ ثلاثة أشهر لم أرَ خالي -قريبي الوحيد في بيشاور- حيث أنه سافر إلى داخل أفغانستان وودعنا قبل سفره وطلب منا أن نواظب على الدراسة في دار الأيتام التي أوينا إليها.. وأنا مرتاح بها والحمدلله.. لقد وجدت في هذه الدار "مؤسسة المدينة المنورة" تعويضاً عن بعض مافقدته.. نجلس نقرأ القرآن بعد أن نصلي الفجر، ونتعلم الدين والعلوم الشرعية والرياضة ونعيش في الدار في كنف المدير والمدرسين كأبنائهم يرعوننا ويقدمون لنا كل مايستطيعون".

هؤلاء الأيتام وجدوا من يوصلهم لدار الأيتام حيث يعوضون شيئاً مما فقدوه من حنان الأبوة والأمومة، ويتلقون قسطاً من التعليم النظري والحرفي في بعض الأماكن الأخرى، وهم عيّنة صغيرة من عشرات الآلاف ممن يتمتهم الحرب، وأما البقية فلا يلاقون يلقون عناية ولا رعاية ولا يجدون يداً حانية تمسح على رؤوسهم؛ فهل نتركهم ونتخلى عنهم ■

دور الإعلام الإسلامي في دعم الجهاد الأفغاني

إعداد: سيف الحق حنيف



تحت هذا العنوان قام المكتب الإعلامي لأفغانستان الإسلامية (ميديا) بالتعاون مع معهد الدراسات السياسية (القسم العربي) بعقد ندوة في إسلام آباد بتاريخ ١٣، ١٤ محرم ١٤١١هـ الموافق ٤، ٥ أغسطس ١٩٩٠م.

حضر الندوة من حكومة المجاهدين المهندس أحمد شاه زي وزير الاتصالات والدكتور نجيب لفرائي وزير الإعلام، ومن معهد الدراسات السياسية الدكتور إعجاز جيلاني، بالاضافة إلى الشيخ محمد يوسف عباس أمير مكتب خدمات المجاهدين والسيد وائل جليدان المشرف على مكتب رابطة العالم الإسلامي في بيشاور والدكتور عبدالوهاب نور ولي ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والشيخ فتحي الرفاعي مدير مكتب الاتحاد العالمي للمدارس العربية وعدد آخر من العاملين في وسط الجهاد الأفغاني والمهتمين بقضاياه الإعلامية.

كما حضر الندوة عدد من الإعلاميين العرب والأفغان نذكر منهم الأستاذ عبدالرحمن العبادي رئيس تحرير مجلة الإصلاح والسيد باسل محمد من مجلة درع الإسلام الإماراتية والسيد عدنان إبراهيم مراسل جريدة الحياة والسيد أحمد زيدان مراسل جريدة الشرق الأوسط، وعدد من الإخوة الإعلاميين الأفغان وقد ناقشوا العديد من القضايا المتعلقة بالجهاد الأفغاني في المرحلة الراهنة والوسائل والطرق والسياسات التي يمكن من خلالها معالجتها إعلامياً بالإضافة إلى مناقشة السياسة الإعلامية الإسلامية للجهاد الأفغاني في السنوات السابقة.

☐ المعلومات سلاح العصر:

في اليوم الأول من الندوة ركزت كلمات الافتتاح على أهمية مراكز المعلومات ودورها في خدمة القضايا الإعلامية، وبناء استراتيجية العمل الإسلامي، والدور الكبير الذي تقوم به كسلاح متطور يساهم إلى حد بعيد في حسم الصراع لصالح مستخدمه.

الدكتور إعجاز جيلاني أشار في كلمته إلى أنه من العوامل التي ساعدت على تفوق أعدائنا علينا هو امتلاكهم لسلاح العصر وهو المعلومات، كما أشار الدكتور نجيب لفرائي إلى أن المعلومات كانت أهم سلاح بيد الشيوعيين منذ عهد لينين، و أن ميزانية الاستخبارات الروسية لهذا الهدف تصل إلى ربع بليون دولار، وأضاف: إن من مهامنا في العصر الحاضر مخاطبة العدو بلغته، وستأخذ وزارة إعلام المجاهدين هذه النقطة في خطتها بعين الاعتبار.

وقد تحدث الشيخ محمد يوسف عباس عن دور الإعلام الإسلامي في هذه المرحلة وكيف أن من أهم واجباته الآن نقل المعركة إلى كل مسلم في العالم الإسلامي، كما أشار الدكتور عبدالوهاب نور ولي إلى نقطة مهمة جداً، وهي أن القضية الأفغانية بدأت تنحسر من الصحافة العربية لأنها تعتمد في معلوماتها على مايصدره الغرب الذي وقف بدوره ضد المجاهدين في الفترة الراهنة، أما المهندس عبدالحميد منهاج رئيس المكتب الإعلامي لأفغانستان الإسلامية (ميديا) فقد دعا الحضور إلى مناقشة موضوعات الندوة بحرية تامة وبموضوعية بعيدة عن التعصب، ووصف الإعلام بأنه سلاح استراتيجي هام في عصرنا الحاضر. وقد أكد المهندس أحمد شاه زي على مشكلة الإمكانيات المالية ودورها في إنجاح العملية الإعلامية، وهو مايفتقر إليه إعلام المجاهدين، كما أشار إلى الحملة الإعلامية المضادة التي يشنها الغرب على المجاهدين الأفغان والدور المطلوب حيالها.



من اليمين المهندس أحمد شاه زي والأستاذ كمال الهلباوي والدكتور نجيب لفرائي في جلسة الافتتاح

☐ أهداف الندوة:

تحدث الأستاذ كمال الهلباوي مستشار القسم العربي في معهد الدراسات السياسية عن أهداف الندوة التي تتلخص في:

١- تبني سياسات إعلامية مشتركة تجاه القضية الأفغانية.

٢- السعي للتنسيق بين أجهزة الإعلام الإسلامي لدعم الجهاد الأفغاني بالعقل والفكر ودعمه بالمال والمواد الإنمائية.

٣- إبراز ضرورة توحيد الجهود الجماعية اللازمة من كل الأفغان المجاهدين أو تنسيقها على الأقل لمواجهة نظام كابل والأخطار المستقبلية من علمانية وغيرها.

٤- السعي لإقناع العالم أن المجاهدين قادرون على التعامل مع مشكلات مابعد الحرب وعلاجها.

وقد أشار الأستاذ الهلباوي إلى الملامح الرئيسية للإعلام الإسلامي في القضية الأفغانية من محدودية في الإمكانيات والقدرات البشرية والمادية، وذكر أنه رغم الخطوات الطيبة التي حققها الإعلام الإسلامي في دعم القضية الأفغانية في السنوات السابقة إلاّ أنه افتقد إلى عنصرين رئيسيين هما:

١- الواقعية والموضوعية.

٢- التنسيق الدائم بين المؤسسات الإعلامية.

☐ أوراق المناقشة والتوصيات:

وقد ناقشت الندوة عدة قضايا حول الموضوع مقترحة من قبل القائمين عليها نذكر منها:

١- دور الإعلام الإسلامي وواقعه في القضية الأفغانية في العقد الماضي (الثمانينات). ٢- الواقع الإيجابي والسلبي للإعلام الإسلامي في القضية الأفغانية. ٣- مشكلات العمل الإعلامي الإسلامي في القضية الأفغانية. ٤- المسؤولية التاريخية للإعلام الإسلامي تجاه القضية الأفغانية. ٥- الثوابت والمتغيرات في الإعلام الإسلامي للقضية الأفغانية. ٦- مستقبل العمل الإعلامي في أفغانستان وقد اتسمت المناقشة بالصراحة والوضوح والموضوعية والجرأة في طرح الآراء والتصورات في جو من الأخوة والتقدير بعيداً عن العصبية والتزمت.

وفي نهاية اليوم الثاني من الندوة جمعت لجنة التوصيات المقترحات والتوصيات من المشاركين وأعدت ورقة بها ثم قرئت على الحاضرين، وكان من أهمها:

١- تشكيل لجنة لتنسيق الجهود بين المؤسسات الإعلامية المعنية بالجهاد الأفغاني.

٢- إنشاء بنك معلومات إسلامي خاص بالجُهاد الأفغاني وتزويده من قبل المؤسسات الإعلامية بما يتوافر لديها من معلومات.

٣- إنشاء نقابة للإعلاميين الأفغان.

٤- تشكيل لجنة فقهية لوضع الأسس والضوابط الشرعية للإعلام الإسلامي.

٥- التقليل من عدد الدوريات التي تصدر عن الجهاد الأفغاني ورفع المستوى النوعي.

٦- دعوة المؤسسات الإسلامية لدعم المؤسسات الإعلامية بشكل فعال

٧- تشكيل رابطة للإعلاميين الإسلاميين ■

ولتنظر نفس ماقدمت لغد

وهكذا أيها الغريب... تمر الأيام... وفي كل يوم لنا جولة مع دنيا الزوال!

أما الغافلون؛ فما بين سعيد بتتابعها إذ تقربه من نعيم معجل لا يلبث أن يدركه فلا يجده شيئاً، وبين آسف عليها إذ طوت أيام نعيمه بين جوانحها وتركته حسيراً على سراب.

أما نحن يا أخيّ فينبغي أن يكون لنا معها شأن آخر...!! فهي رأس مالنا، ومنه ننفق لنيل تلك الدار حيث يقرلنا القرار ونلقي عصا الترحال.

وكل يوم يمر يُطوى بما معه، فلا يفتح إلى يوم العرض، فيا حسرة من فوجيء بما يسوؤه ممالم يتداركه من الموبقات، وأعظِم بسرور من أخضع عمره لمقتضى الإيمان والنظر للميزان، فهو دائب السعي بين التنقيب عما مضى من الأعمال لعل فيها درناً يمنع الدخول على الملك، وبين العزم على تدارك الفارط.

لابدلنا -أخي الغريب- من هذا السعي الدؤوب، فالتدارك قريب مادمنا في دنيا الإمكان، فالأيام يُنسي بعضها بعضاً، وقد تطوي بين أعطافها ماتندى له الجباه مما مر عند غفلات النسيان، فواكرباه يوم نؤاخذ به وقد نسيناه وأحصاه العليم الخبير! ووا أسفاه حينها على التفريط فيما كان يمكن تداركه بجهد يسير!

قف أيها الغريب نعيد الحساب آخر اليوم مع هذا الشريك؛ هذه النفس الأمارة بالسوء يحملها هذا البدن الكليل.

إنها تدلس علينا بجهلها، وتمرر لذاتها العاجلة بظلمها على حساب آخرتنا، سائلْها حين توهمك بقبول أعمالك وتمنيك بالدرجات العلا لتقنعك بالتراخي عن معالي المنازل؛ وقل لها:

تدّعين أنك أدّيت فرائض ربك كما ينبغي، من بشرك بالقبول؟ لا جواب عندك، وأنى لك به؟

كم من صلاة ينصب فيها بدنك قياماً وقعوداً بين يدي خالقه وقلبك في وادٍ آخر، ولو اجتمعا في هذا الموضع هنيهات لذقت فيها لذة تصلح ذكراها مقياساً لغيرها فيدفعك الفارق لتدارك الأمر!

وتفقّد أعمال يومك لتعرف ما كان منها لله وما كان منها لغيره ثم تأمل عظم خطر الأخذ بغتة!!

ثم عد عليها وتوهم نفسك لحظة لحظة، كيف مر اليوم عليها؟ هل استصحبت فيه نظر الملك العليم فأقدمت رغبة وأحجمت رهبة؟

ثم ارجع وقل لها: الظلم ظلمات يوم القيامة، فهل وقعت في ظلم عباد الله والخوض في أعراضهم؟ أنّى لك أداؤها يوم الفزع الأكبر؟

وانظر ليومك مراجعاً رأس مالك؛ عمرك القصير هذا، هل مرت لحظة دون أن تكسب فيها خيراً يقربك لمرضاة ربك؟ ألا إن سلعة الله غالية؟!!

وفتش بين ثنايا ساعات يومك لعل كلمة فاه بها فوك لم تأبه لها ولم تكن تظن أن تبلغ شيئاً فإذا هي تسخط الله عليك إلى يوم القيامة، فتداركها بتوبة تغسلها وبعزمة تستبدلها بنقيضها.

وخذ بتلابيبها، هذه النفس، وجرها إلى العمل جراً فإنها كسولة لا عزم لها، وإن أبيت الإقتناع فجل بفكرك، وزن عملك ليومك هذا وقارنه بما فرط منك لتكاسلها تجد حقيقة الأمر.

فهذا غيض من فيض مما يجب عليّ وعليك -أخي الغريب- أن نأخذبه أنفسنا، ومن أخلص في طلب النجاة وُفق لتشخيص مواضع الهلاك وأعين على تداركها، فشفعها بدموع الندم والإقلاع عن مواضع سخط الملك، بالعزم على تدارك العمر، فهو مشغول طول الوقت بعيوبه وهمومها ونفسه وإصلاحها، فكيف لا يكون غريباً بين عُبّادها وقد ألزمه علم هذه الحقائق سلوك هذا السبيل، وهو ماضٍ عليه ولن يرضى بالراحة البليدة التي يعقبها حزن الأبد «لقد خلقنا الإنسان في كبد» ■

غرباء

عبد الخالق البغدادي

مع الشهداء


الشهيد الدكتور هيثم المصري


الشهيد عكرمة الجزائري


الشهيد شامل الشركسي


الشهيد صالح الدرواني


الشهيد محيي الدين رمضان

وهكذا يتسلل الدم الفوّار عبر الحدود والأسلاك متخفياً في ألف لون ولون، ليتجمع هنا على ثرى أفغانستان وبين رباها التي قارعت الغزاة؛ ومن هذا التجمع الرباني المتدفق يتكرر التاريخ وتتنقلت صفحات الفتوحات والبطولات الإسلامية لتعيد سيرتها ولتخط للأجيال أصدق معاني التحدي والفداء والتضحية والإقدام في سبيل رفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وعلى هذا الدرب مضى شهداؤنا الأبرار إلى ربهم ونسأله تعالى أن يكون قد تقبلهم ومن تبعهم أجمعين ممن قدموا دماءهم سخية في سبيله، وقد كان حديثنا في العدد الماضي حول شهداء "بغمان" ووعدنا القراء بأن نكمل الحديث في هذا العدد عن الشهيدين شامل الشركسي والدكتور هيثم المصري وهما من شهداء هذه المجموعة، وسنتناول الحديث عنهما في هذا العدد وعن آخرين ممن مضوا على درب الشهادة في الأيام الماضية.

الشهيد شامل الشركسي

أرسلان جمبلاط

عندما استشهد أبو جهاد الشركسي -رحمه الله- قبل حوالي شهرين من استشهاد شامل، وجدت صورة للشهيد أبي جهاد الشركسي مع شامل، فأخذها الأخ سيف الله الأمريكي وناولها للشهيد شامل قائلاً له: هذه صورة لك مع الشهيد أبي جهاد، خذها واحتفظ بها للذكرى. فلم يأخذها منه ورد عليه بقوله: احتفظ بها أنت فلاحاجة لي بها، إنني لا أريد صورته وإني أريد أن ألحق به بإذن الله، وبعد حوالي شهرين كان ماتمنى (إن شاء الله).



وصل شامل إلى باكستان في ١٩٨٩/١٠/٥م بعد أن ملك التفكير بالجهاد عقله وصار شغله الشاغل، فترك دراسته في الكمبيوتر في إحدى الجامعات الأمريكية بعد أن قضى فيها ثلاث سنوات، وجاء ليقضي إجازته في الجهاد، وكان قد نوى البقاء لمدة أربعة أشهر إلا أنها طالت بعد أن تشرب دمه بالجهاد وأصبح يعيش بكل جوارحه مع جو المعارك وأزيز الرصاص وانفجارات القذائف.

وشامل سوري الأصل من مواليد ١٩٦٦م (٢/١٧)، تربى في مدينة "لوس أنجلوس" بأمريكا، ولذا كنت تجده لا يعرف من العربية إلا القدر اليسير في بداية مجيئه إلى الجهاد، وكان صاحبه عبدالأحد غالباً ما يقوم بترجمة مايصعب عليه فهمه أثناء فترة التدريب التي قضاها في معسكر صدا، إلا أنه كان سريع الاستيعاب، وقد تدرب على جميع الأسلحة المتوفرة في المعسكر وما أن أتم دورته حتى أصبح يتكلم العربية بشكل جيد.

رحلته إلى "بغمان" واستشهاده فيها:

بعد أن أنهى شامل تدريبه في معسكر صدا كان يشتاق للذهاب إلى جبهة بغمان إلاّ أنه كان بحاجة إلى مزيد من التدريب على بعض الفنون التي يتطلبها الوضع العسكري في الجبهة، فتوجه إلى خوست وقضى فترة بين خنادقها واستفاد من واقعها العسكري، ثم رجع إلى بيشاور ليستعد للذهاب إلى بغمان.

وفي "بغمان" تنقل مع إخوانه بين "أورغندي" و"بغمان"، وعندما حمي الوطيس في بغمان وكُلّف بالخروج مع مجموعة شهداء "بغمان" -راجع العدد الماضي (٧٠)- للقيام بإحدى المهمات أصيب بقذيفة (أر. بي. جي) فحمله أخوه الشهيد أبو حذيفة وسار به، إلاّ أن قذيفة هاون ثقيل انفجرت أمامهما فاستشهدا على إثرها، وكان ذلك في ١٩٩٠/٦/٨م.

أخلاقه: لقد عرف الشهيد شامل -رحمه الله- بحبه الشديد لإخوانه وبحب إخوانه له بالمثل، وكان حنوماً لإخوانه وكريماً، ويحافظ على صيام الإثنين والخميس وعلى قيام الليل، وكان يكثر من قراءة ترجمة معاني القرآن لأنه كان يجد صعوبة في القراءة باللغة العربية.

الشهيد الدكتور هيثم المصري

خالد على حفني

لقد تحدث عنه الكثيرون وذكروا بأنه قمة شامخة ومثال حيّ للنفس المؤمنة الصابرة المحتسبة صاحبة العزم الشديد الذي يعينها على تحمل المحن والابتلاءات بفضل الله عز وجل.

درس الطب في السجن:

إنه الشهيد خالد علي حفني من مواليد محافظة سوهاج ١٩٦١م، قبض عليه في أحداث جامعة أسيوط في عام ١٩٨١م، ودخل السجن لمدة سبع سنوات أكمل خلالها دراسته في الطب وحصل على البكالوريوس في الطب من جامعة أسيوط، وبعد خروجه من السجن في عام ١٩٨٨م أمضى سنة ونصف كطبيب امتياز في مستشفى أسيوط الجامعي.

قدم الدكتور هيثم إلى الجهاد في بداية عام ١٩٩٠م ليعمل في خدمة إخوانه المجاهدين بعد أن ترك مصر إلى السودان، ومن هناك حصل على تأشيرة لباكستان، وفور وصوله إلى ساحة الجهاد توجه إلى معسكر التدريب وقضى فيه فترة كافية ارتبط بعدها بالعمل مع لجنة الدعوة ليؤسس عيادة في بغمان ويمكث

فيها، وبعد أن مكث في مستشفى الفوزان ببيشاور حوالي أسبوعين للتدريب توجه إلى بغمان في ٦/٥/١٩٩٠م، ووصل إليها في ٢٠/٥/١٩٩٠م بعد أن مرّ على بعض المناطق ليتفقد أوضاع المجاهدين الصحية فيها.

عيادة طبية في الخنادق:

وفور وصوله إلى بغمان قام الدكتور هيثم بإنشاء عيادة من غرفتين داخل الجبل، إلاّ أنها قصفت مما اضطره لأن يباشر عمله مع المجاهدين عبر الخنادق.

استشهاده:

كان الدكتور هيثم ينام في غرفة مع اثنين من إخوانه هما أبو روضة والليث، وبعد صلاة الفجر من يوم استشهاده نام الدكتور هيثم ولأول مرة في المكان الذي ينام فيه أبو روضة، وعندما دخل أبو روضة ووجده قد نام مكانه تركه ونام إلى جواره، وبعد مدة بسيطة سقطت قذيفة بباب الغرفة



وانفجرت لتصيب الدكتور هيثم في صدره وفي جانبه الأيمن وما هي إلاّ دقائق حتى صعدت روحه إلى بارئها.

لقد كان -رحمه الله- يحفظ كثيراً من القرآن، وكان دائم الصمت، لا يتدخل في كثير من أمور الخلافات التي تثار بين أبناء العمل الإسلامي، وكان يحرص على تجديد نيته في العمل باستمرار، وعندما اشتد القصف على بغمان وطلب منه أن يرجع رفض ذلك وقال: كيف أرجع وأترك المجاهدين بلاطبيب فنسأله تعالى أن يكون قد تقبله مع الشهداء إنه سميع مجيب.

الشهيد عكرمة البطل الجزائري

لا أدري كيف أبدأ الحديث عنه.. ولكني سأترك مهمة ذلك إلى رفيق حياته الأخ أبي ثابت الجزائري ليحدثنا عنه تفصيلاً رائعاً يأخذ بالنفس.. حيث يقول: كتب الله لي أن أعيش معه أربع سنوات أو يزيد، عرفت الشهيد عكرمة في أوائل عام ١٩٨٦م وكان رحمه الله في الجامعة الإسلامية نشيطاً، وتدرج في دراسته إلى أن حصل على شهادة البكالوريوس... قام بزيارتي في الجامعة عام ١٩٨٩م وفاتحني في موضوع الجهاد وقال لي: لقد قررت أداء عبادة الجهاد.. فانقطع عن دراسته واشتغل كمساعد بنّاء حتى يوفر له المال الذي يدفعه للسفر إلى الجهاد بعد أن تمكن من الحصول على تأشيرة الدخول بصعوبات بالغة.. وفي يوم قلت لعكرمة: أريد أن أخبرك بأمر؛ أنني سأسافر إلى أفغانستان في الأيام القليلة القادمة، فتأثر كثيراً، وحينما جاء موعد الوداع سالت دموع عكرمة مداداً..



جاء عكرمة إلى أفغانستان ولم يطمئن حتى نفر إلى معسكر التدريب في صدا وقضى حوالي أربعة أشهر في التدريب أخذ فيها دورات تدريبية.. وقد شهد له إخوانه بالبراعة في الرمي على الأسلحة لا سيما "الهاون" ثم أخذ يتنقل في الجبهات من خوست إلى جلال أباد ثم إلى خوست مرة أخرى حيث شارك إخوانه في فتح جبل "تورغر" وتطهيره كله من رجس الشيوعيين والمرتدين.

المعركة: يحدث الأخ الذي شهد وقائع المعركة وكيف قتل عكرمة فيقول: بعد تحرير جبل "تورغر" وما يتصل به من سهول اتخذنا نحن العرب مركزاً في أسفل الجبل وبينما نحن جلوس ذات يوم إذ بالأوامر تأتي بالهجوم على مراكز العدو القريبة فأعددنا أنفسنا وخرجنا من المراكز بعد صلاة المغرب والتقينا بسائر المجاهدين.. فأمرنا القائد -الذي استشهد في هذه المعركة- بالتقدم في اتجاه مراكز العدو.. وعندما بلغت الساعة الواحدة (بعد منتصف الليل) كنا قد أشرفنا على مواقع الشيوعيين وعندما طلب القائد رحمه الله انتخاب اثني عشر شخصاً منا نحن العرب وقد كنا ثلاثين مجاهداً فكان عكرمة وأبو

أسماء وأنا وبعض الإخوة ممن تم اختيارهم للاقتحام، وبعد أن انتهينا إلى الوادي الذي تناثرت على طول جانبيه المراكز العفنة للشيوعيين أخذنا نترقب، حتى إذا أوشك الصبح أن يسفر أقبلت خمس أو أربع دبابات للمجاهدين اتجهت نحو العدو وكنا نمشي وراءها حتى لا تنال منا الألغام، ثم انقسم الإخوة إلى مجموعات كل قسم اتجه إلى مركز معين فدخلنا نحن الثلاثة (عكرمة وأبو أسماء وسعد) إلى أول مركز للعدو فلم نجد فيه أحداً فرجعت الدبابات واتجهت إلى مركز آخر فسرنا وراءها مسرعين، وكان الشيوعيون يمطروننا بوابل رشاشاتهم وبقذائف الـ(آر. بي. جي) ولم يصب منا أحد فواصلنا تقدمنا مع الدبابة الأولى الخاصة بالمجاهدين، وعندها بدأنا الرمي على الأعداء.. كانت دبابتنا تسير ثم تتوقف لترمي مستعينة بالخيط الأبيض من الفجر الذي بدأ يلوح في الأفق واقتحمنا أحد المراكز ففر الشيوعيون وهم يطلقون النيران، وقررنا مواصلة الاقتحام فاتجهنا نحو مركز للعدو قريب فدخلناه دون مقاومة وإذا بمركز آخر للعدو يرمي علينا فاتجهنا نحوه، وكان عكرمة -رحمه الله- في الوسط، وفيما هو كذلك إذ بطلقة الشهادة -بإذن الله- تأتيه فاخترقت كتفه الأيسر واستقرت في القلب فسقط رحمه الله على وجهه فأسرعت إليه وسحبته من المكان تحت وابل رصاص الشيوعيين فكان أول شهيد عربي في هذه المعركة.. وقد حدثني الأخ عبدالحليم -وكان من مجموعة الإسناد- قال: أنزلت الأخ عكرمة من على الدابة فنظرت في وجهه فإذا عليه إشراقة، وقد دفن رحمه الله في مدينة ميرانشاه الحدودية

أما عن أخلاقه فأشهد ويشهد كل من رآه أنه كان بحسن الخلق، فكنت لا تريد أن ترى فيه خلقاً جميلاً إلاّ وجدته فيه، فقد أوتي -رحمه الله- حظاً كبيراً من الحياء والكرم الشديد لإخوانه والطاعة لأمرائه، وكذلك كان شديد العبادة قياماً وقراءة لكتاب الله، وكان يكره كثرة السؤال ويلح على ربه بالدعاء بالشهادة في سبيله، وكان إذا دعا له البعض بطول العمر يؤلمه ذلك ويقول: وماذا عساي أن أصنع بطول العمر! نسأل الله أن يكون قد استجاب دعاءه وبلّغه منازل الشهداء.

الشهيد أبو طارق

صالح سعد صالح الدرواني

من لواء صنعاء ناحية الحيمة.. جاء من اليمن بتاريخ ١٤١٠/٨/٩هـ، ودخل معسكر التدريب وتدرب قرابة شهرين، ثم انطلق إلى جلال أباد..



وكان في اليمن يعمل في القطاع العسكري في الفرقة الأولى/ مدرعات.. وقد ظل في المعسكرات والجبهات ولم ينزل إلى مدينة بيشاور أو غيرها إلاّ مرة بسبب المرض ثم ضاقت نفسه فعزم على سرعة الرحيل إلى الجبهة، وإخوانه في جلال أباد يعرفون عنه كثرة قراءته للقرآن حتى إنه حفظ في فترة وجيزة قسطاً كبيراً من كتاب الله، وكثيراً ماكان يدعو بالشهادة.. وقد تزوج قبل أن يأتي إلى الجهاد بسنة واحدة ورزق بمولود وهو في أرض الجهاد وكان يقول (لا أريد أن أرجع إلى اليمن إلاّ بعد أن ينصرنا الله أو يختارنا إليه).. أما اللحظات الأخيرة التي سبقت للشهادة فهي أمر عجيب؛ فعندما صعد إلى جبل قباء قال لأميره (إني سأصعد ولن أنزل إن شاء الله).. ثم صعد البطل ولم ينزل كما تمنى وانتظر قدره المقدور.. حيث شرع في الاستماع لشريط "كاسيت" عن البكاء من خشية الله للشيخ الطحان وأخذ يبكي كثيراً ويدعو الله بالشهادة ويلح عليه بالدعاء.. وفي لحظات بكائه من خشية الله التي هي قمة الإيمان والصفاء أحب الله لقاءه -كما نظن ذلك وندعو له به ولا نزكيه على الله- فجاءت إحدى قذائف الشيوعيين بجواره وكان معه إخوة آخرون ولكن الاختيار في الشهادة دفع هذا البكّاء الخاشع "ويتخذ منكم شهداء" دفن رحمه الله في الليل.. ويحدث إخوانه الذين شاركوا في دفنه أن وجهه كان يعلوه نور وبشاشة.

الشهيد حذيفة

محيي الدين رمضان

وأي شيء يحيي الدين سوى الدماء التي تبذل في سبيله.. إن هذا الدين شجرة لا تنبت إلاّ على الاشلاء والدماء والضحايا.. ياله من اسم على مسمى.



ولد في أم درمان بالسودان، وكان ثالث إخوانه في أسرة كبيرة العدد، تحب الدين وتبذل جهدها للالتزام به.. جاء إلى بيشاور منذ عامين ودخل جلال أباد ولم يغادرها إلاّ نادراً فأصبح معلماً من مَعْالم جلال أباد يستغل وقته في حفظ كتاب الله والنهل من العلوم الشرعية، ويحرض إخوانه على الجهاد والدعوة.

طلب منه إخوانه حينما قدم إلى باكستان أن يقدم طلباً للدراسة في إحدى الجامعات الباكستانية، ويشغل فترة الاجازة بالذهاب للمعسكرات والجهاد في الجبهات، فقال أنا ماجئت لأقضي وقتي بين الأوراق والمقاعد لقد جئت هنا للجهاد فقط.. ولما طال انتظاره للشهادة في سبيل الله تقدم بطلب للدراسة فجاءه القبول في جامعة حيدر أباد في باكستان، فأرسل لأهله يخبرهم بأنه قد قبل في حيدر أباد، فما كان من أخيه الصغير إلاّ أن أرسل له خطاباً استلمه قبل أيام من استشهاده يقول له فيه «مبروك القبول في جلال أباد».

أصيب مع الأخ مصطفى واستشهد في نفس المكان.. وذهب بعض الإخوة لإبلاغ شقيقه "عامر" الذي يدرس في جامعة بيشاور.. فجلسوا فترة عنده كل منهم يتهيب الحديث معه عن استشهاد أخيه حتى لا يفاجئوه.. وانفرد به أحد الإخوة ساعة من الزمن يحدثه فأبلغه أخيراً أن أخاه محيي الدين قد استشهد فما كان منه إلاّ أن كبر الله وسجد شكراً له.. سبحان الله «ذرية بعضها من بعض».

ودّع محيي الدين أخاه في آخر لقاء وقال له: "عندي إحساس بأني لن أرجع ثانية" فقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم قبل استشهاده يصافح أهله جميعاً..

مواقفه وشخصيته:

كان حافظاً وتالياً لكتاب الله.. يستغل وقته في مراجعته، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأسلوب الأمثل، وكان محبوباً من إخوانه.. يقول عبدالرحيم أحد أصحابه: «كان أبو حذيفة والأخ مصطفى من أصدق الناس الذين رأيتهم.. ذهبا إلى الجبهة سوياً وأصيبا معاً.. فاستشهد أبو حذيفه على الفور واستشهد مصطفى بعده بيومين".

كان متواضعاً.. رفيقاً يألف الناس ويألفهم.

استخار الله عز وجل في الذهاب إلى حيدر أباد أو البقاء في جلال أباد.. فشرح صدره للبقاء.. وكأنه كان على موعد مع الشهادة، كما قال له أخوه الصغير «مبروك القبول في جلال أباد».

وقد تقبل أهله خبر استشهاده بطيب نفس ورضى بقضاء الله وشكره على هذه النعمة.. وكانوا دائماً على صلة بالجهاد بعد أن عمل لهم اشتراكاً في المجلات الجهادية الصادرة في بيشاور.. ويرسل لهم أشرطة تحثهم على الجهاد.. وقد دفنه المجاهدون في طورخم

الشهيد مصطفى السوداني

نصر الدين

اسمه نصر الدين ولقبه "مصطفى" والشهادة اصطفاءٌ واختيار «ويتخذ منكم شهداء» لنصرة هذا الدين، نشأ في السودان بوابة الإسلام إلى إفريقيا، نشأ وترعرع في ظل الدعوة الإسلامية وانضم للحركة الإسلامية في السودان، وبعد أن انتهى من الثانوية العامة في الخرطوم حصل على قبول في جامعة القاهرة -فرع الخرطوم في كلية التجارة، وعمل أثناء دراسته في جريدة القبس التي تصدرها الحركة الإسلامية في السودان.

وبعد فترة أرسل له شقيقه الذي يعمل في مجلة البنيان المرصوص أنه قد حصل على قبول في جامعة بشاور قسم الكيمياء، فجاء بتشجيع من والده الذي أراد له أن ينشأ في ساحات الجهاد وبتشجيع من أخيه الذي سبقه إلى أرض النزال، وكان كثير التردد على معسكرات التدريب والإعداد، وفي إجازاته الدراسية كان يساعد إخوانه في البنيان المرصوص، ضاق ذرعاً بالدراسة وبالجلوس على مقاعد خشبية يستمع للمحاضرات، وأحب أن يتلقى محاضرات عملية في ميادين الجهاد، فكثر غيابه عن الجامعة، وطاف بجبهات خوست، جلال أباد، وطريق جلال

آباد – كابل، وقد شهد له إخوانه بالشجاعة والإقدام.

كان دائماً يطلب دعاء والده له، وكلما هم بالذهاب إلى جبهة ما أرسل خطاباً لوالده الشيخ: إنني ذاهب لجبهة كذا وكذا فلا تنسنا من الدعاء بالشهادة، وحينما جاءت عطلته الصيفية أرسل له والده أن يقضيها في الجبهات.

في أيامه الأخيرة كثر حديثه عن الزواج ومن عادة الشعب السوداني أن الصغير لا يتزوج قبل أخيه الكبير، فكان دائماً يمازح أخاه في البنيان المرصوص: إذا لم تتزوج أنت فإني سأتزوج قبلك فنسأل الله أن يكون قد تزوج من الحور العين.

كان مصطفى ثالث إخوانه وأصغرهم من الذكور، أصيب هو والأخ أبو حذيفة محيي الدين في منطقة "ثمر خيل" بالقرب من جلال أباد، ولما بلغ الأمر لأهله حمدوا الله وكان الرضا والاطمئنان إلى قدر الله ظاهراً عليهم.

قصة استشهاده:

خلال السنة التي سبقت استشهادة قضى ثمانية أشهر متنقلاً بين الجبهات وأربعة أشهر في باكستان مابين الجامعة والبنيان المرصوص، كان مرابطاً في الحراسة في جلال أباد، فرأى هو ومجموعة الحراسة التي كان فيها أضواء دبابة تتحرك كل ليلة من الساعة الواحدة حتى الثانية بعد منتصف الليل، فأخذوا إذناً من الأمير بأن يستطلعوا أمرها في الليلة التالية بعد أن ظنوا أن العدو يريد زراعة حقول ألغام جديدة، فكمن هو والمجموعة في الليلة التالية حتى يعملوا كميناً للعدو، وكانوا مستعدين للاشتباك مع العدو إذا تعرضوا لهم وكان أمير المجموعة الأخ أبا حذيفة، وبينما هم يسيرون ويراقبون العدو إذا بلغم ينفجر بهم، وهرع بقية الإخوة لنجدتهم فأصابهم لغم آخر، وتمكن بقية الإخوة من نقل المصابين إلى الخطوط الخلفية وقد توفى الأخ مصطفى متأثراً بجراحه في مستشفى الفوزان وتم دفنه في مقبرة الشهداء في بابي رحمه الله وجمعنا وإياه في فسيح جناته.

رؤيا قبل الاستشهاد

قبل استشهادة بأيام رأى الشهيد مصطفى أخاه الشهيد صهيب المصري الذي استشهد في بغمان وكان قد تدرب في المعسكر على يديه، وكانت علاقة حب في الله تربطهما، فقال له صهيب في المنام: أسرع يا مصطفى نحن ننتظرك.

وفي آخر مرة زار إخوانه في مجلة البنيان المرصوص أخذ يودع إخوانه، وكان الوداع هذه المرة يختلف عن السابق، فإذا بأحد إخوانه واسمه أيضاً نصر الدين يقول له: تدخلنا إن شاء الله– في السبعين الذين تشفع لهم وسندعوا لك بالشهادة، فقال إن شاء الل نستشهد وندخلكم بإذن الله.

الشهيد أبو أسماء

عبدالقادر رمضاني

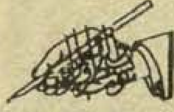
وتمضي القافلة إلى هدفها الخالد لا تلوي على شيء، وفي كل مرة نودع فارساً فيأخذ معه جزءاً من قلوبنا.. لكم الله أيها الأبطال.. والله ما أروعكم وأنتم تتواثبون على الطعان وتسارعون إلى الجنان واضعين أرواحكم في راحاتكم.. هممكم الأول والأخير التجارة مع رب العالمين.

كان أبو أسماء رحمه الله يشتغل في الكويت فنازعه الشوق إلى زيارة أرض الجهاد والعيش مع الأسود الذين استعذبوا المنايا في هذا الزمن المتردي.. فقام رحمه الله بإجراءات السفر ثم أرسل زوجه وابنته إلى الجزائر، وجاء تسبقه روحه قبل جسده فألقى عصا الترحال في بيشاور يوم ١٩/٣/١٩٩٠م ثم سرعان ما انتقل إلى التدريب، ولما انتهى تدريبه تطلع إلى الجبهات فاختار جبهة خوست واتخذ من مركز "تورغر" مقاماً، فكتب الله له أن يدخل معركة مع الشيوعيين دامت أكثر من (٤) ساعات فكان رحمه الله ممن اختارهم الله شهداء كما نظن ولا نزكيه على الله.

وقبل استشهاده بأيام رأى أبو أسماء رؤيا قصها على إخوانه تبشره بقرب الشهادة حيث رأى نفسه على سفح الجبل مع أحد الإخوة وبينما هم كذلك إذ بفتاة ما رأت عيناه أجمل منها –على حد تعبيره رحمه الله– تشير إليهما بسبابتها فعلم أنها تطلب منهما القدوم فقال لها: تريدين هذا، وأشار إلى أخيه، فقالت: كلا إنما أريدك أنت (!!!) وقد كانت الرؤيا مثل فلق الصبح حيث لم تمض عليها إلا بضعة أيام وإذا بالخبر يأتي. وقد حدث أحد الإخوة فقال: راجعني أبو أسماء بشأن عودته إلى الكويت فطلب مني تأخير موعد سفره إلى أجل غير مسمى ولم يكن يعلم –رحمه الله– بما ينتظره من قدر الله. فنسأل الله أن يتقبله في الصالحين ■

بقلم: ابو اسامة

الحياء



إنه لمن مظاهر التوازن ومن علامات التكامل في التربية أن تجد المؤمن القوي الحازم الدؤوب حيياً خجولاً أديباً وقوراً.

والحياء الممدوح (خلق يبعث على ترك القبيح) -كما عرّفه ابن حجر- أما التحرج من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واتخاذ المواقف الجريئة في الحق والتفقه في الدين.. فليس من الحياء، وهذا بعض ما أشار إليه ابن حجر حين قال: (الشرعي الذي يقع على وجه الإجلال والاحترام للأكابر -وهو محمود- وأما مايقع سبباً لترك أمر شرعي فهو مذموم وليس هو بحياء شرعي وإنما هو ضعف ومهانة) («إن الله لا يستحيي من الحق» أي لا يأمر بالحياء في الحق).

ومن لم يرزق الحياء بالفطرة طولب به بالقصد والاكتساب والتعلم، خاصة وأنه الخلق المميز لأتباع هذا الدين كما جاء في الحديث الحسن (إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء)-ابن ماجة- وقد ورد أنه من سنن المرسلين وأنه من الإيمان (الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)-صحيح ابن ماجه- وقد كان حبيبنا وقدوتنا (أشد حياء من العذراء في خدرها)-البخاري- وكان (....... كريماً يستحي..)-أحمد-.

كما كان أهل الجاهلية -عليهم جاهليتهم- يتحرجون من بعض القبائح بدافع الحياء ومن ذلك ماجرى مع أبي سفيان عند هرقل لماسئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك: (فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كذباً لكذبت عنه)-البخاري- فمنعه من الإفتراء على رسول الله الحياء من أن يوصف بالكذب ويشاع عنه ذلك. وكذلك ماجرى مع السيدة خديجة حيث وافق أبوها في حضرة جمع من قريش -وهو سكران- على خطبتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما صحا من سكره وفكّر بالتراجع ماردعته إلا بالإستحياء من أن يقر بأنه كان سكران فقالت له: (أما تستحي، تريد أن تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس أنك كنت سكران. فلم تزل به حتى رضي) -أحمد ومسلم- وكم يحتاج المسلمون اليوم إلى إحياء هذا الخلق بالالتزام بالكلمة والارتداع عن الوقوع في القبائح أو الشبهات بشيء من الحياء.

ومن الآثار البارزة لصاحب خلق (الحياء) أنه يحتقن وجهه وتحمر وجنتاه إذا صدر منه أو من غيره ماينافي الحياء (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من عذراء في خدرها وكان إذا كره شيئاً رئي ذلك في وجهه)-صحيح ابن ماجة- كما إنه سبب لمظاهر الوقار والسكينة، إذ روي عن بُشير بن كعب: (مكتوب في الحكمة أن من الحياء وقاراً وأن من الحياء سكينة)-البخاري- قال القرطبي (معنى كلام بُشير أن من الحياء مايحمل صاحبه على الوقار بأن يوقر غيره ويتوقر هو في نفسه. ومنه مايحمله على أنه يسكن عن كثير مما يتحرك الناس فيه من الأمور التي لا تليق بذي المروءة..)-فتح الباري-

والحياء بنفسه وقاية من الوقوع في المعاصي فقد ورد أن أحد الصحابة كان يعاتب أخاه على حيائه وكأنما يقول له قد أضرّ بك الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعه فإن الحياء من الإيمان) -البخاري- قال أبو عبيد الهروي: (معناه أن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي.. فصار كالإيمان القاطع بينه وبين المعاصي.)-فتح الباري- ولذلك عم الرسول صلى الله عليه وسلم في بيان ثمرات الحياء فقال: (الحياء لايأتي إلاّ بخير)-البخاري- ووصفه بأنه زينة السلوك (ماكان الفحش في شيء قط إلاّ شانه ولا كان الحياء في شيء قط إلاّ زانه)-صحيح ابن ماجة وأحمد..- وكما إنه أدب مع الخلق فإن أسمى صوره الأدب مع الخالق، وقد ورد أن عدداً من الأنبياء تُطلب منهم الشفاعة يوم الموقف (..فاشفع لنا عندربك حتى يريحنا من مكاننا هذا . فيقول: لست هناكم -ويذكر ذنبه فيستحي-)-البخاري- ويمنعه الحياء من الجرأة على الشفاعة.

وقد ورد في التستر عند الاغتسال في الخلوة (الله أحق أن يُستحيا منه من الناس)-البخاري-

ويكفي في فضيلة الحياء وأثره أن الأنبياء السابقين حذروا من كسر حاجز الحياء لئلا يقع المرء في كل القبائح وليس له رادع ولا وازع. (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ماشئت)-البخاري وصحيح ابن ماجة-

أفلا يكون كلٌ منا عوناً لأخيه في مجاهدة النفس وتجنب مالا يليق والتزام حدود الأدب مع الخلق والخالق في الخلوة والجلوة وفي الغيبة والشهادة فإن الله (يحب الحياء والستر) و(إن الله حيي ستير)-أحمد ■



كتاب في مقال

أفغانستان وإبادة شعب

إعداد: مارك سلونسكي (محاضر بجامعة جنيف)
ترجمة: رأفت العزب (معهد الدراسات السياسية)
عرض: عزالدين جمال



ما من مرة تولى فيها الشيوعيون الحكم في قطر من الأقطار إلا وسعوا في الأرض ليفسدوا فيها ويهلكوا الحرث والنسل، هذا عن الشيوعيين وأما الروس خاصة فقد وصفهم ابن فضلان وابن رشته وابن بطوطه والمسعودي وهم من كبار الرحالة والمؤرخين المسلمين بأنهم "أمة همجية، شقر الوجوه، زرق العيون، قبح الوجوه، أهل غدر، وأقذر الأمم وإنهم أشر خلق الله، ضخام الأجسام، مستهترون بالخمر يشربونها ليلاً ونهاراً، وهم أقذر خلق الله، لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة.

إذا علمنا هذا عنهم فإننا كمسلمين لن نستغرب ماحدث في أفغانستان خلال أول عشر سنوات من الحكم الشيوعي (٧٨-٨٧)، وقد أصدر معهد الدراسات السياسية في إسلام أباد كتيباً صغير الحجم بعنوان «أفغانستان وإبادة شعب» وهو مع صغره يُعدّ مرجعاً، بل من أفضل ماصدر حتى الآن عما أحدثته الشيوعية صديقة الشعوب الكادحة ونصيرة العمال والفلاحين من تدمير داخل أفغانستان، وهذا الكتاب عبارة عن مقال نشر في مجلة أوريس الفصلية المتخصصة بالشؤون الدولية العالمية والتي تصدر في فيلادلفيا بأمريكا.

يقول الأستاذ كمال الهلباوي في مقدمته للكتاب «المقال ليس بقلم مسلم معتدل ولا مسلم أصولي حتى نتهمه بالتحيز للمجاهدين أو للشعب الأفغاني أو الوقوف ضد الشيوعية أو الاشتراكية مع الإسلام، ولكنه بقلم رجل غربي قام ببحث علمي نزيه يتحرى فيه الحقيقة، وكم كانت هذه الحقيقة -حقيقة إبادة شعب أفغانستان- مؤلمة للنفس الإنسانية، إذ دلت على انحدار إلى مستوى لايليق بها ولم يحدث من قبل حتى في أسوأ عصور الانحطاط ولم تصل إليه البشرية من قبل في أي عصر من عصور الجاهلية القريبة أو البعيدة».

لقد كانت عملية الغزو الروسي لأفغانستان نتيجة طبيعية لفشل الحكم الشيوعي أيام تراقي وأمين في تثبيت أركان الشيوعية في أفغانستان، واستفحال أمر الجهاد الذي بدأه الشعب المسلم في أفغانستان، وقد جاء الغزو بسياسة منظمة لتفريغ أفغانستان، حيث أن معدلات القتلى زادت من (٣) في الألف سنة ١٩٧٨م إلى (٦) في الألف عام ١٩٧٩م إلى (٧) في الألف في بقية حكم بريجينيف نهاية عام ١٩٨٢م.

يقول الكاتب (وقد شهدت مرحلة حكم اندروبوف وتشيرننكو تصعيداً خطيراً فارتفع معدل القتلى فيهما على التوالي (١١) في الألف ثم (١٦) في الألف، وقد كان عدد القتلى في الولايات الشمالية المجاورة للحدود السوفياتية أكثر من غيرها من الولايات الأخرى مما يؤكد سياسة الاتحاد السوفياتي المتبعة «الأرض المحروقة» هذا في الوقت الذي كانت الأمم المتحدة تسعى فيه نيابة عن الاتحاد السوفياتي لتخليصه من ورطته الأفغانية وتسعى لإجراء مفاوضات لإنهاء الحرب في أفغانستان..)

يقول الكاتب (مع نهاية عام ١٩٨٧م كانت الحرب قد تسببت في قتل مايزيد على (٩٪) من شعب أفغانستان وتعد هذه النسبة من أعلى معدلات الخسائر البشرية للحروب في التاريخ الحديث، فهي تفوق نسبة الخسائر البشرية التي تكبدها الاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية إذ إنها لم تتجاوز (٨.٦٪).

بل إن الخسائر البشرية ستفوق هذه النسبة إذا ماوضعنا في الاعتبار مابين (٣٠-١٠٠) مليون لغم أرضي مضاد للأفراد وضعتها القوات السوفياتية قبل رحيلها تجر أذيال الخيبة والخزي من أفغانستان مما حدا بغورباتشوف أن يقول «إن الألغام التي زرعناها في أفغانستان كافية لحرب المجاهدين عشر سنوات أخرى».

قد يظن المرء أن ارتفاع نسبة القتلى في الشعب الأفغاني مردها إلى قلة خبرة هذا الشعب بالحروب الحديثة ونفرته عن بكرة أبيه للجهاد إلاّ أن هذا القول ينفيه الكاتب الغربي بقوله

(غالباً ما تتعرض قوافل المهاجرين التي تعبر المناطق الصحراوية الوعرة لغارات جوية) فالسوفيات لم يحاربوا المجاهدين فقط، وإنما أرادوا وعن تصميم سابق إبادة هذا الشعب حتى الذين فروا بأنفسهم من أتون المعركة تلاحقهم طائرات غورباتشوف، وكذلك ازداد عدد الجرحى بشكل كبير حين استطاع المجاهدون تطوير أساليبهم القتالية وزيادة الضغط العسكري على القوات الشيوعية الروسية والأفغانية إن تزايد العمليات العسكرية قدساهم في إحداث زيادة في الجرحى ولكنه لم ينتج عنه وفيات أكثر مما قد يعزى إلى استخدام أسلحة قوية ضد المدنيين).

وكما اعتمد الروس سياسة الأرض المحروقة في الشمال فإنهم كذلك اعتمدوها في الولايات الجنوبية المتاخمة للحدود الباكستانية في السنوات الأربع الأولى من القتال مما تسبب في إخلائها.

لقد دلت الإحصائيات التي استشهد بها الكاتب على أن القتلى في الشعب الأفغاني كان جلهم بسبب الوحشية الهمجية الشيوعية «لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، وأولئك هم المعتدون» حيث يقول: وتعد المرأة والأطفال تحت (١٥) سنة والرجال فوق (٥٥) من غير المجاهدين أغلب ضحايا القصف الجوي، وهذه النسبة تمثل (٥٢٪) من إجمالي الضحايا مع الأخذ في الاعتبار أن الرجال مابين (١٥-٥٥) سنة ليسوا بالضرورة أن يكونوا كلهم من المجاهدين، وعليه فإن غير المقاتلين الذين تضرروا من القصف الجوي يمثلون (٨٠٪) من إجمالي الضحايا).

أما بالنسبة للنساء فإن (مايقرب من (٣٥٪) من كل النساء المهاجرات قد ترملن وأن ثلاثة أخماس هذا العدد يعود إلى الحرب، وقد تسببت المجازر الهمجية والهجرة الكبيرة من داخل أفغانستان بتغيير التركيبة العرقية في الداخل، فبعد أن كان الباتان يشكلون أعلى نسبة من الشعب الأفغاني (٣٩٪) انخفضت نسبة الباتان في الداخل إلى (٣٢٪) بينما أصبح التاجيك (٣٤٪) وهذه سياسة يريدها الروس حيث أن التاجيك يسكنون الولايات الشمالية المحاذية للمناطق الإسلامية في الاتحاد السوفياتي التي يسكنها أيضاً جماعات كبيرة من التاجيك والأوزبك والتركمان، الذين يحاول السوفيات عن طريقهم إقامة روابط قوية بشمال أفغانستان تمهيداً لضمها لهم كما ضُم من قبل ممر واخان الاستراتيجي عام ١٩٨٠م أو على الأقل إذا قسمت أفغانستان تكون المناطق الشمالية مقراً للحكم الشيوعي الذي سيبقى يعتمد كلياً على مساعدات الاتحاد السوفياتي.

إن فضح السوفيات وما فعلوه في أفغانستان واجب على كل مسلم بل على كل من به بقية من كرامة الانسان، وإن انسحاب القوات السوفياتية لم ينه الدور الخبيث الذي قامت وتقوم به الحكومة السوفياتية في أفغانستان يقول الكاتب (إن الهجرة من أفغانستان نتجت عن سياسة سوفياتية واعية منظمة ومخططة تخطيطاً دقيقاً. ففي الفترة من ١٩٧٨-١٩٨١م أعطى السوفيات أولوية لعزل حركات المقاومة بضرب نطاق واقٍ بطول الحدود الباكستانية الأفغانية ونتيجة لذلك تم تجريد هذه المناطق من السكان بعد قصفها بالطائرات، ولكن فشل الحكومة الأفغانية في تنفيذ هذه الخطة كان أحد الدوافع الرئيسية وراء الغزو السوفياتي عام ١٩٧٩م، وإذا كان المطلوب هو بناء الهياكل الاساسية للدولة الشيوعية فإن الخطوة التالية لذلك كانت تكمن في تطهير المناطق الشمالية والوسطى المحيطة، وقد كانت هذه المهمة خلال الفترة من ٨٢-١٩٨٤م ثم تلا ذلك السيطرة على الطرق الرئيسية التي تربط بين مناطق وسط أفغانستان والاتحاد السوفياتي وهذه الخطوات لم تكن لتتحقق قبل طرد أو إجلاء السكان الأصليين وهذا ينسجم مع تصريح أحد مسؤولي النظام الشيوعي في كابل "من أن بقاء مليون من البشر في البلاد يعتبر كافياً بدرجة كبيرة لبدء مجتمع جديد".

هذا الذي يريده الشيوعيون، يضحون بغالبية الشعب ليبقى أراذل الناس وضعاف النفوس يأتمرون بأمرهم وينفذون تعاليمهم، ولا بأس بأن تحترق البلاد كلها وتدمر ويقتل ملايين العباد في سبيل فرض الشيوعية التي طلقها أصحابها الأصليون ثلاثاً.

لقد حوى الكتيب جداول عديدة تبين الدمار الواسع الذي حل بأفغانستان: الشعب والأرض، والزراعة وكل شيء واعتمد على إحصائيات قامت بها هيئات أجنبية غالبها لا يسره أن تقوم للاسلام قائمة، حتى لا تتهم بالتحيز في استنتاجاتها لصالح المجاهدين، والكتيب يعد وثيقة خطيرة يجب نشرها وترجمتها لكل اللغات وفضح الممارسات التي قام السوفيات بها ولازالوا من خلال دعمهم لنظام نجيب الإجرامي، وذلك في مواجهة الحملة الشرسة التي يشنها السوفيات والأمريكان وأعوانهم لتثبيت أحقية نجيب وحزبه بالمشاركة مستقبلاً في حكم أفغانستان بعد أن أثبت قوته ومقدرته على البقاء في السلطة بعد انسحاب القوات السوفياتية!!!

وننصح كافة المهتمين بالقضية الأفغانية بل ومحبي السلام والإنسانية بالاطلاع على هذا الكتيب الذي قام معهد الدراسات السياسية بنشره بعد أن ترجمه الأخ رأفت العزب من الانجليزية إلى العربية وهو عبارة عن دراسة ميدانية تعتمد على أرقام وحقائق ثابتة وجداول كثيرة توثقها.

The
Frontier Post

إعادة توطين المهاجرين الأفغان

طالبت المفوضية العليا للمهاجرين -بالتعاون مع المنظمات المساعدة لها- المهاجرين الأفغان في منطقة بلوشستان بالعودة إلي بلادهم ابتداءً من تاريخ ٢٥ يوليو، وتتم العملية عن طريق دفع مبلغ من المال للمهاجرين العائدين بالإضافة إلى كمية من القمح تكفي لثلاثة أشهر، ويعتبر المال والقمح حافزاً لتشجيع المهاجرين على العودة إلى أفغانستان.

وسوف تخضع عملية إعادة توطين المهاجرين الأفغان -والذين يبلغ عددهم في باكستان ثلاثة ملايين- للمراقبة وبعد ثلاثة أشهر تقوم الجهات المعنية بتقويم العملية.

ويرى العالم أن الحرب الأفغانية قد انتهت، ولا توجد مبررات كافية لبقاء المهاجرين في باكستان، وهذا الشعور سوف يسيطر على الدور الأخير للمحادثات بين القوتين العظميين، كما أنه يؤثر على قرارات الدول التي تقدم الأموال لدعم المهاجرين.

ولم يبق أي مبرر للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لمواصلة صرف الأموال على حرب لا تخدم مصالحهما، وهذا فواشنطن تصرف سنوياً (٣٠٠) مليون دولار على المجاهدين المبلغ يمكنها صرفه على أوروبا الشرقية، بينما تدفع موسكو نحو (٥٠٠) مليون دولار على حكومة نجيب شهرياً في حين يمكن ادخار هذه المبالغ الضخمة لتسديد ديونها التي بلغت قيمتها خمسين بليون دولار، ولكن بالنسبة للمجاهدين فإن الحرب لم تنته بعد لأنهم يريدون طرد نجيب من كابل أولاً ومن ثم تقرير من سيمثل كابل بعد سقوطها.

أما أطفال المهاجرين تحت عشر سنوات والذين ولدوا في باكستان ولم يروا أفغانستان فإنهم سيكبرون في باكستان ويشكلون قنبلة الانفجار العرقي القادم المبني على الهجرة في باكستان.

فرونتير بوست ١٩٩٠/٧/٢٢م

أفغانستان في الصحافة والإعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر عن رأي المجلة بالضرورة والغرض منه أن يطلع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

تقارب سوفيتي - أمريكي لحل الأزمة الأفغانية

بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان في فبراير ١٩٨٩م، تقترب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من بعضهما البعض للتوصل إلى حل سياسي للمشكلة الأفغانية بحيث يضمن لهما الخروج من هذه الأزمة، ورغم أن دائرة الخلاف بين القوتين قد ضاقت إلا أن مصير نجيب الله رئيس نظام كابل هو الذي يعرقل حالياً التوصل إلى الاتفاق النهائي، فالولايات المتحدة تطالب بعزل نجيب الله قبل إجراء الانتخابات بينما يصر الاتحاد السوفيتي على بقائه في الحكم أثناء الانتخابات.

ويأتي التصريح الأخير لـ"فورنتسوف" الدبلوماسي الروسي ليقوي الأمل في التوصل إلى حل سياسي للمشكلة، فقد أعلن "فورنتسوف" أن نجيباً سيتخلى قبل الانتخابات عن بعض سلطاته مثل السيطرة على القوات المسلحة وجهاز الاستخبارات ووسائل الإعلام كالإذاعة والصحف والتلفزيون، ولكن المسئولين الأمريكان حتى الآن لم يتلقوا تأكيداً رسمياً من السوفييت على تصريح "فورنتسوف"، خاصة وإن "فورنتسوف" عرف بأنه أحياناً يدلي بتصريحات لاتعكس الموقف الرسمي السوفيتي.

وترى بعض المصادر الدبلوماسية أن وزارة الخارجية الأمريكية نشرت الخبر عمداً حتى تضع الاتحاد السوفيتي تحت ضغط الرأي العام مما يضطره لإبداء موقفه الرسمي من التصريح، بينما يرى البعض أن السوفييت أنفسهم وراء نشر الخبر حتى يتمكنوا من التعرف على رد الفعل الأمريكي إزاء الاقتراح.

وتفيد المصادر الدبلوماسية القول بأن كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يريد حل المشكلة الأفغانية، وفعلاً حصل تقارب كبير في المواقف بين البلدين حول حل القضية أكثر من أي وقت مضى ولكن رغم ذلك لابد من مساومات بين

الطرفين على بعض الأمور قبل التوصل إلى أي حل نهائي.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: من سيستلم الصلاحيات التي سيتخلى عنها نجيب؟ ولو قلنا أن سيتم تشكيل لجنة للانتخابات أو إدارة انتقالية لكي تستلم بعض صلاحيات رئيس نظام كابل، فلابد أن يكون ذلك بموافقة نظام كابل والمجاهدين، ولكن تبقى مشكلة معقدة وهي: أين ستقع هذه الإدارة ومن سيشترك فيها؟

يرى الدبلوماسيون الغربيون أن أي شيء يتضمن التحالف بين المجاهدين وحزب الوطن (حزب الشعب الديمقراطي سابقاً) يرفضه المجاهدون، وإذا تم التوصل إلى اتفاق على أمر مثل ذلك فلابد أن يتعهد كل من أمريكا والاتحاد السوفياتي بحصول موافقة الأطراف التي يؤيدها كل منهما، كما أنه لابد من إقناع باكستان والمملكة العربية السعودية على قبول أي حل لأنهما قدمتا للمجاهدين كميات كبيرة من الأسلحة ومبالغ ضخمة من الأموال.

ويتوقع الدبلوماسيون الغربيون والمسؤولون الأمريكان أن الاتفاق الأمريكي - السوفيتي سيواجه في البداية مقاومة شديدة من قبل المجاهدين ولكن بما أن كلاً من المجاهدين ونظام كابل عجز عن تحصيل الانتصار العسكري على الآخر، فإن الأمريكان سيأخذون موافقة أغلبية المجاهدين على اتفاق يحصل الأمريكان فيه امتيازات أكثر أثناء محادثاتهم مع السوفييت، ويضيف المسؤولون الأمريكان أنهم يدركون جيداً أنه مهما يحدث من اتفاق فإن جزءاً من حركة المجاهدين الأفغان سيظل يرفض الاتفاق الأمريكي - السوفيتي لحل القضية الأفغانية ويعتبره خيانة ومؤامرة ضد المجاهدين وقضيتهم، ولكن يمكن للأمريكان والسوفييت أن يستخدموا الأسلحة التي يرسلونها لطرفي الحرب في أفغانستان كورقة ضغط لإرغامهما على قبول الحل.

إذاعة صوت أمريكا ١٧/ ٧/ ١٩٩٠م

THE MUSLIM

THE PRESS AND THE NATION RISE AND FALL TOGETHER

إنهاء المأزق الأفغاني

... يبدو أن السوفييت أدركوا الآن أنه لا يمكن التوصل إلى حل مبكر للقضية الأفغانية عن طريق المحادثات مع الدول المجاورة لأفغانستان مثل إيران وباكستان فقط بل لابد من إجراء مفاوضات مباشرة مع المجاهدين الأفغان، ولذلك فقد شهدت الأشهر الأخيرة عدة اتصالات مباشرة بين السوفييت والأحزاب الأفغانية الكبيرة مثل الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار والجمعية الإسلامية بقيادة رباني، كما أن الخبراء الروس التقوا أخيراً بالأستاذ مجددي رئيس الحكومة الأفغانية الانتقالية، وقد حضر اللقاء مسؤولون كبار في الحكومة المؤقتة... وتعتبر الرغبة السوفيتية في إنشاء علاقات مباشرة مع المجاهدين تغييراً هاماً في الموقف السوفيتي تجاه أفغانستان، وهناك عوامل متعددة وراء تغيير السياسة السوفيتية حيال القضية الأفغانية:

أولاً: الدعم العسكري والاقتصادي السوفييتي لنظام كابل والذي يبلغ حجمه مليارات الدولارات في شكل الأسلحة والمواد الغذائية والوقود، ويعتبر ثقلاً كبيراً على الاقتصاد السوفيتي ومن الصعب استمراره خاصة أن الاقتصاد السوفيتي في الداخل يعاني من أزمات عديدة ومتزايدة.

ثانياً: إذا استمرت الحرب الأهلية والنزاعات في أفغانستان فإنه يتوقع اتساع رقعتها إلى الولايات الإسلامية في آسيا الوسطى، وقد شهدت الأشهر الأخيرة اضطرابات في الجمهوريات الإسلامية؛ الأمر الذي يشكل مصدر قلق للقيادة السوفيتية، كما أن تهريب الأسلحة والمخدرات إلى الأراضي السوفيتية عبر الحدود الأفغانية - السوفيتية في ازدياد مستمر، وقد أدى ذلك إلى حدوث تغييرات اجتماعية وبروز مجموعات مسلحة تقف وراء الاضطرابات الطائفية في الاتحاد السوفيتي.

ثانياً: في حالة أن تصبح أفغانستان لبنان أخرى من جراء الحروب الأهلية فإن أفغانستان فإنها ستكون ساحة للتدخلات الدولية، حيث أن القوى العظمى والقوى الاقليمية مثل باكستان وإيران والهند ستحاول أن يكون لها موطئ قدم في هذه المنطقة الاستراتيجية، وسيؤدي ذلك إلى زعزعة الأمن والاستقرار في آسيا الوسطى وآسيا الجنوبية.

وأخيراً فإن الشعب السوفيتي عامة والقيادة السوفيتية خاصة ترى أن بلادها انشغلت سابقاً في قضايا كثيرة خارج الاتحاد السوفيتي، ويرى المفكرون ورجال الدولة في الاتحاد السوفيتي الآن أن الغزو السوفيتي لأفغانستان كان تحركاً أعمى وخطأً ارتكبه الساسة وأصحاب القرارات في موسكو في السبعينات، لذلك فالقيادة السوفيتية الموجودة تسعى لإخراج بلادها من مشكلة أفغانستان بطريقة تضمن ماء الوجه لها بحيث لا تشعر بالمهانة والإذلال..

مسلم الباكستانية ٢٢/ ٧/ ١٩٩٠م

ضوابط شرعية.. في المسيرة الجهادية

أحمد نصر الله



يرى المتأمل لشريعة الإسلام أن جل الفرائض قد حددت لها شروط لا تصح الفرائض إلاّ باستيفائها وأنه قد اكتنفت بأركان لاتتم الفريضة -على حدها الأدنى- إلاّ بحضورها، ثم زينت الفرائض بآداب ومستحبات يحسن للعابد تحصيلها... وليست عبادة الجهاد بمعزل عن هذا القانون الإسلامي بل هي أجدر الفرائض بذلك.. ولأسباب كثيرة -ليس هذا مقام عرضها- نريد أن نركز في مقالنا هذا على أبرز الضوابط التي يجب أن تتقيد بها فئة المجاهدين وإن كانت بعض هذه الضوابط عامة إلاّ أنهم أولى الناس في الأخذ بها:-

١- الشورى: إجراء شرعي لازم، وصفة دينية مباركة وصف الله بها عباده الصالحين الذين استقاموا «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون»الشورى٣٨... والذي يلفت الانتباه في هذه الآية أنها آية مكية أي قبل التمكين في المدينة مما يدل على أن هذا الضابط تحتاج إليه الحركة الإسلامية على طول الطريق في الاستضعاف كما في الاستخلاف... أما التعريف الأصولي لهذا المبدأ الإسلامي فهو «استطلاع الرأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل إلى أقرب الأمور للحق».. وعليه فلابد لتحقيق الشورى من تصفح الآراء والأفكار في الأمر المشار فيه من كل صاحب رأي وفكرة.. ويوم أن يهمل أو يغفل القائمون على فريضة الجهاد هذا المبدأ الإسلامي فإنهم يتعرضون لخسائر كبرى وحرمان عظيم من شتى الكفاءات والخبراء والخيرات التي يبرزها العمل بهذا المبدأ الرباني... ونظرة سريعة في السيرة التي كان جلها حركة جهادية تستهدف إقامة هذا الدين.. أقول: نظرة سريعة ترجع إلى صاحبها بقناعة وإجلال في تطبيق قائد المسيرة -عليه الصلاة والسلام- لهذا الضابط الحركي، بيد أنه لابد من الإشارة إلى أمور هامة قبل أن نغادر هذا الركن فنقول:

أ- الأمور المقطوع بأنها حق ليست مجالاً للشورى كالثوابت والفرائض والمعلوم من الدين بالضرورة، وإنما مجال الشورى أن تعمل غالباً في الأمور التي يكون فيها الحق والمصلحة على سبيل الظن ولا يستطيع أحد أن يجزم به.

ب- ليس في طاقة القائد ولا في طبيعة الحياة أن تكون الشورى في كل صغير وكبير وإنما يمضي القائد هذا المبدأ في عموم الأحوال ويختار منها أهمها وأغمضها وأخطرها.

جـ- لا يجب على الإمام أن يستشير كل من معه ولا يتوقف العمل بمبدأ الشورى على مشاركة كل المسلمين في الأمر المشار فيه وإنما يتم اختيار ذوي الخبرة ومن يظن فيهم الإفادة.

د- يتخير الإمام من الآراء ماهو أقرب إلى الحق ولا يلزمه دائماً أن يأخذ بها ويمكنه أن يمضي لرأيه بعد عرضه وتصفح بقية الآراء فإذا غلب على ظنه أن رأيه هو الأقرب إلى المصلحة عزم وتوكل «وشاورهم في الأمر.. فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»آل عمران.

٢- الجماعة والطاعة: تلك من الضوابط التي لا يتسنى لتجمع يهدف لعبادة الله فضلاً عن كونه يهدف لإقامة دين الله، لا يتسنى له السير بتوفيق ونجاح في غياب هذا الركن الكبير.. لماذا؟.. لأن الله يريد ويحب ذلك «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص».. والآية مع قصرها قد دلت على أن المواصفات الربانية للمسيرة القتالية تلزم تجمعاً منتظماً متماسكاً.. وهذا لايتم إلاّ من خلال جماعة ربانية.. وتلك الجماعة ليست موفقة بدون قيادة رشيدة، وتلك القيادة الرشيدة لاوزن لها مالم تملك حق الطاعة والانقياد.. هكذا التسلسل الذي ألمح إليه الفاروق عمر رضي الله تعالى عنه حين قال: {إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة بغير إمارة ولا إمارة إلاّ بطاعة} رواه الدارمي بإسناد صحيح... وهذه القضية من المسلمات الشرعية وليست محل خلاف بين أحد من العلماء سلفاً وخلفاً.. ولذا لا نطيل فيها وإنما نرى ضرورة التركيز عليها والتذكير بها بين الحين والآخر.

٣- إدراك طبيعة الفريضة: كم ظلمت فريضة الجهاد في مجال التعرف على حقيقتها وملحقاتها، وكيف التعامل معها، وهل من شروط أو آداب لها.. ففي حين أن كل الفرائض تحدد

مفهومها ولم تكن يوماً موضعاً لخلاف بين الناس، ولا يستطيع أحد أن يجترئ ويزعم -مثلاً- أن الصلاة تؤدى ببعض الدعوات لأن معناها في اللغة الدعاء، أو أن الصيام يتحقق بمطلق الإمساك عن أي شيء من الكلام أو الطعام لأن معناه في اللغة الإمساك وحسب .. أقول: في حين لا يقبل هذا الهراء في سائر العبادات إلاّ أن عبادة الجهاد كانت مسرحاً لجدال وجد فيه من قال: إن الجهاد هو بذل الجهد في طاعة الله وأغمض الطرف عن المقصود الشرعي والمصطلح الفقهي الذي يتبلور فيه الجهاد كعبادة مثمرة لها قدسيتها الخاصة وأجورها المرصودة وحدودها الموضوعة.. بل إن كثيراً من الناس لايزال يزاول الجهاد على أنه أعمال حركية واقعية دون الشعور بأنه شعائر تعبدية كالصلاة والصيام... ولذلك وجب التنبيه على مايلي:

أ- إدراك معناها على أنه القتال ومواجهة أعداء الله بهدف أن يكون الدين كله لله.. وتبقى المعاني الأخرى من الجهد في الطاعة والتفقه... و... و... شيء آخر قد يكون من العوامل المساعدة لعبادة الجهاد أو عبادات منفصلة مستقلة عنه.. المهم معرفة أنه لا يغني أداء كل ذلك عن القيام بفريضة الجهاد (القتال).

ب- التعامل معها على اعتبار كونها عبادة كالصلاة تفتقر إلى نية وشروط صحة ومستحبات وأحكام فقهية خاصة بها.. فالصلاة لابد لها من نية وعلم بدخول الوقت وغير ذلك من شروط الصحة ثم لا يطلق على رجل أنه مصل حتى يباشر بالفعل تكبيرة الإحرام.. فكذا فريضة الجهاد قد استبعد الشرع أي مقصد من حمية أو عصبية أوشجاعة أو ابتغاء جاه أو الترصد لمغنم استبعد أن يكون أي شيء من ذلك في سبيل الله وإنما فقط «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»رواه البخاري... ومن الشروط المتفق عليها في أداء عبادة الجهاد -كما دل على ذلك الكتاب والسنة وأقوال الأئمة- هي المجاهدة بالمال الخاص لمن كان صاحب مال «انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله.. ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون»التوبة٤١.

٤- الإعداد: مرحلة يغفل عنها الكثير ويترتب على إهمالها الخطر الكبير حيث يؤتى المسلمون عادة من قبل نقص في الإعداد.. وإنما يصح حكمنا هذا إذا فهم الإعداد فهماً شاملاً يبدأ بالإعداد الإيماني الصادق ويتبعه إعداد فكري ناضج يستوعب حجم وهول المعركة بين الحق والباطل ويوجب على صاحبه التهيؤ الكامل لملاقاة أعداء الله وإدراك مكائدهم وأساليبهم وخططهم ومايلزم ذلك من سلوك طريق يلتمس فيه المرء علماً نافعاً في هذا الإطار.. كل ذلك وغيره من سبل الإعداد يجمعه قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة».

٥- الهجرة: نقلة لابد منها، ومرحلة ضرورية عادة مايعتمدها العمل الجهادي حيث لا يعرف حدوداً ولا أجناساً إنما القاعدة عنده (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) فحيثما اقتضى الجهاد انخلاعاً من علائق الأرض من وطن وديار وأموال وتجارة فإنه وجب أن يلبي نداءه السائحون العابدون الذين يعلنون "حيثما كان جهاد فثم وطننا" وإن لهم إخواناً على الطريق ذكرهم القرآن في آيته «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله» وبقيت الهجرة إلى يوم القيامة عبادة بين الوجوب والندب تبعاً لمقتضياتها وذلك مادام الصراع بين الحق والباطل «الهجرة باقية ماقوتل الكفار» حديث صحيح... والأسباب التي تنبني عليها الهجرة كثيرة؛ إما أن تكون فراراً بالدين من الظالمين، وإما أن تكون جهاداً لإعلاء كلمات رب العالمين، وإما أن تكون نصرة لقوم آخرين.

٦- النصرة: حركة إنسانية تفرضها الطبيعة، وتقررها الشريعة حيثما وقع ظلم أو عدوان على هذا الإنسان.. إلا أن النصرة في المسيرة الجهادية تأخذ إطاراً أوسع؛ فهي لا تقف عند حدود رفع الظلم المحلي بفئة ما بغت عليها فئة أخرى؛ وإنما تستهدف في الحقيقة صد عدوان على دين الله متمثلاً في اغتصاب بقعة من الأرض وإيقاع ألوان من الظلم والاضطهاد بأهلها ومحاولة ردهم عن دينهم... إنه في هذه المرحلة تتداعى له سائر الكيانات المسلمة المترامية على وجه الأرض ويصبح لزاماً عليها المشاركةفي شرف النصرة ومن وراء ذلك الاستمرار في مواجهة العدو وإزالة آثار عدوانه... والنصرة في أول فزعتها تستدعي آداباً لكي تؤتي ثمارها وتصبح في الحقيقة نصرة لا نزهة.. فلابد أن يراعى الأخذ بأسباب الألفة واستحضار كافة حقوق الأخوة وأن نزيد عليها إيثاراً ومحبة وإعداد وسائل للتقريب بين الفريقين لا سيما إن كانت الطبائع والعادات مختلفة مثل اختلاف اللغة وغير ذلك.. إن هذه الاعتبارات لتملي على أصحاب المسيرة أن يمدوا جسور الثقة لكي يطمئن كلا الفريقين للآخر...

ففي مواسم الهجرة والنصرة والجهاد لا يعرف المسلمون فوارق اجتماعية هائلة يتخيلون أن سنن الخلق اقتضتها ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً..لا.. قد يصح هذا في حال الرخاء والاسترخاء أما حينما يكون الجو ملبداً بغبار المعارك والأرض تميد اضطراباً بأحوال الهجرة والجميع قادم لنصرة قضية واحدة تحت هدف واحد فعلام إذن تلك الفوارق السحيقة التي من شأنها تفريق الجمع وتشتيت الشمل ولو بعد حين... إنه لا يجني من ورائها إلاّ الحقد والبغضاء والاّ فكيف يتعايش الفريقان وكيف لمثلهما أن يتآلفا ■

فقه المسؤولية والاختصاص

بقلم: بسام عطية

المدرس في جامعة الدعوة والجهاد



إن فقه المسؤولية والاختصاص ضرورة ملحة لسير الحياة في نظام يتوافق مع سنن الله الشرعية والكونية وضرورة لازمة لرقي الإنسانية وتقدمها عمرانياً ومدنياً.

والمقصود بفقه المسؤولية والاختصاص فهم وإدراك مهام وواجبات كل إنسان في هذه الحياة على حدة: من قبل نفسه حتى يستبصر طريقه ويلزم نفسه بها، ومن قبل الآخرين ليضعوه في موضعه ويلزموه به، وحتى تتضح الصورة أكثر وتقرب من الأذهان أقول: إن واجب العاقل البالغ ليس كواجب الصبي دينياً وقضائياً، وواجب المتزوج ليس كواجب الأعزب، كما أن دائرة مسؤولية رب الأسرة أوسع ممن لا أسرة له، ومسؤولية المدير ليست كمسؤولية الموظف، واختصاص الطبيب يفرض عليه التزامات، كما أن اختصاص المهندس يفرض عليه التزامات مختلفة تماماً عن الأول، وهكذا يمكن تعدية القول في العالم والمعلم والوزير والحاكم... فإذا فهم وأدرك كل واحد من هؤلاء واجباته، وحقوقه، وحدوده، وصلاحياته أمكن حينها أن يقوم بدوره المطلوب من الاستخلاف والاستعمار في الأرض، يقول الله تعالى «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة...» ٣٠البقرة، ويقول سبحانه وتعالى «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها...» ٦١هود قال ابن كثير رحمه الله أي جعلكم عماراً تعمرونها.

وعدم وضوح هذا الفهم وتحديده ومعرفة المقصود من فقه المسؤولية والتخصص يوقع البشرية في أخطاء فادحة غالباً ماتكون السبب في انتكاسها أو تأخرها قروناً طويلة دون النهوض، ولعل هذا ما ألمحت إليه الملائكة -والله أعلم- في استفسارها عن قضية الاستخلاف أو بالذات عن المستخلف «...قالوا أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء...» ٣٠البقرة، وهي قضية حتمية -إلا أن يشاء الله غير ذلك- أي الفساد والإفساد وذلك لمخالفتها السنن الشرعية والكونية التي أودعها سبحانه وتعالى كتابيه: المقروء -قرآناً وسنة- والمنظور -وهو الكون الفسيح.

لذا فإننا نجد أن الأمم التي تحترم نفسها وتطمع في ارتقاء سُلم الريادة والقيادة لاتتساهل في هذه القضية المصيرية، وخاصة في الأخذ بالسنن الكونية لأنها أخفقت في السنن الشرعية رغم أن المصلحين فيهم يركزون على تقوية الصلة بالخالق، أما نحن فقد أخفقنا في الالتزام بالسننين الشرعية والكونية على حد سواء، لذا تفوقت تلك الأمم علينا في الثانية كثيراً ملقية وراء ظهرها كل الاعتبارات الأخرى من محسوبية، أوعائلية، أو عرقية...، رافعة شعار الرجل المناسب في المكان المناسب، كما فعل صلى الله عليه وسلم من تولية خالد بن الوليد -رضي الله عنه- قيادة جيش المسلمين رغم حداثة إسلامه، وذلك لأنه أثبت براعة فائقة في قيادة الجيوش في جاهليته، فأنزله صلى الله عليه وسلم المكانة المناسبة لمثله.

والسيرة والأحاديث حافلة بذلك، لأن هذا المفهوم هو من صميم ديننا لذا يقول تعالى «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ٤٣النمل، بهذه الآية وضعت قواعد تقدير واحترام وتقديم أهل الاختصاص، فلا يتعدى إنسان حده بل يرد الأمر إلى أهل الشأن فيه حتى يقولوا فيه كلمتهم، وما على الجاهل في فن إلا التسليم لأهله.. وقضية الجهل في العلوم يجهلها كثير من الناس فيظن الكثير منهم -عامة وخاصة- أن من حصل على شهادة في علم حق له أن يتكلم في كل علم!! وهذا خطأ فاحش له تبعاته الخطيرة، وبناءً على ذلك يمكن أن نقرر أن الإنسان ربما يكون عالماً بالطب جاهلاً بالهندسة، أو يكون عالماً بالإدارة جاهلاً

بالسياسة، أو يكون عالماً بالشرع جاهلاً بالتجارة... والعكس صحيح في كل ماسبق، وعلى هذا فكل من يبدي رأياً في غير مجاله واختصاصه أو حدود مسؤوليته ومعرفته فهو متعد يجب ردعه وإيقافه عند حده، فكما لا يحق للعالم بالشرع، أن يتحدث في الطب كذلك لا يحق للطبيب أن يفتي في أمور الشرع اللهم إلاّ إذا كان كل واحد متخصصاً في المجالين أو كانت القضية لها علاقة بالتخصص الأخر بطريقة أو بأخرى.

وفي عالمنا الإسلامي هناك نوع احترام على الأقل في المجال العملي لأهل بعض الاختصاصات فإذا مرض إنسان ذهب إلى الطبيب وإذا أراد بناء بيت ذهب إلى المهندس وهكذا في أمور النجارةوالحدادة...

ولكن هذا الاحترام سرعان مايزول ويتلاشى في الأمور الإنسانية والفكرية والسياسية وعلى الأخص في الأمور الدينية والتربوية، وعلى سبيل المثال في النقطتين الأخيرتين -أعني الشرعية والتربوية- تقع تجاوزات شديدة الخطورة؛ ففي الأمور الدينية إذا طرح سؤال عن أمر شرعي في مجلس عام أو خاص سرعان ماتنهال الإجابات من كل حدب وصوب الكل يدلي بدلوه سواء كان المجيب طبيباً أو مهندساً أو نجاراً أو كناساً أو حذّاءً... دون مراعاة لحرمة الشرع وخطورة التوقيع عن رب العالمين، وذلك لضعف الوازع الديني وعدم تصور عقاب المتعدي حدّه، يقول سبحانه وتعالى «ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا»٣٦الإسراء، قال غير واحد من المفسرين منهم ابن جرير والقرطبي وابن كثير... إنه نهى الإنسان عن اتباع مالا علم له به ويشمل ذلك قوله، رأيت ولم ير وسمعت ولم يسمع، وعلمت ولم يعلم...

وقال سبحانه وتعالى «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون»١١٦النحل.

وأما الثانية وهي: القضية التربوية؛ أقول إن الاهتمام بالنشئ والعمل على تربيته التربية الصحيحة معلم من معالم الرشد الإنساني، ومطلب رباني، وإهمال النشئ معلم من معالم الانحطاط والضياع، لذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أرشد أمته إلى أهميته والاعتناء به فقال صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... والأب راع في أهله ومسؤول عنه رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ...» متفق عليه، وسيرته صلى الله عليه وسلم مليئة بالاهتمام بالنشئ، ووصية لقمان لابنه في القرآن حرية بالتدبر والتفهم...

ومع هذا فإنك تجد كثيراً من الآباء الملتزمين دينياً فضلاً عن غيرهم لا يفقهون شيئاً عن قضية التربية الإسلامية وكيفيتها، ويخبطون فيها خبط عشواء. كنت ذات مرة أجلس في مجلس يجمع آباء وغيرهم -والمفروض فيهم أن يكونوا من خيرة القوم- وطرحت مشكلة تربوية، فأخذ كل منهم يتحدث بملء فيه عن الحل ويُنظّر كما يشاء كأنه أبو التربية وواضع لبناتها... فسمعت آراء خطيرة وأخطاء شنيعة تصدر عنهم دون وعي لعاقبتها... مما دعاني لسؤالهم عما إذا قرأ أحدهم كتاباً في التربة سواء كان إسلامياً أو غير إسلامي؟!! فسكت الجميع وظهر لهم شناعة ما يخوضون فيه بغير علم... ثم نصحتهم بأن الالمام بهذا الموضوع -موضوع التربية- واجب شرعي لمن يتوقع أن يرزق البنين فضلاً عمن رزق البنين، لأن دائرة مسؤوليته تتسع، كمن يجب عليه تعلم فرائض الوضوء أو الصلاة قبل الشروع في أحدهما.

هذان المثالان يلقيان الضوء على فداحة الخطب وانحطاط الفكر في القضايا الهامة المصيرية لأمتنا ناهيك عن الأخطاء القاصمة في أمور السياسة والحركة والتنظيم..

وتنزيلاً لما قدمنا على الواقع فإن قضية أفغانستان في تاريخ الأمة الإسلامية الحديث قضية مصيرية حساسة، أعادت للأمة شيئاً من اعتبارها وهيبتها، وهذه الانطلاقة -بإذن الله- ربما آتت أكلها على الوجه الأتم إذا تنبه المسلمون لواجبهم تجاهها، فهي فضلاً عن حاجتها للمال والرجال فهي بحاجة ماسة لجميع التخصصات والمسؤوليات كما أنها بحاجة إلى جميع الخبرات... لقد قدم بعض الأخوة خدمات ممتازة في الابتكار والتطوير، رغم ضآلة شهاداتهم وخبراتهم، ولكنهم بالصبر والتصميم، والعمل الدائب مع إلحاح الحاجة قدموا أشياء طيبة...

ولقد صرح المسؤولون مراراً بأن من أشد العقبات التي تعترض مسيرة دولتهم الناشئة أنهم بدأوا من الصفر، فهم بحاجة إلى من يضع الأسس والخطوط العريضه لمؤسسات الدولة ومرافقها الخاصة والعامة، دستورياً وقضائياً وعلمياً وتربوياً وزراعياً وتقنياً...

فالمراقب للساحة وللعوز الشديد في الكفاءات والاختصاصات يصعب عليه تصور قيام هذه الدولة الناشئة فضلاً عن استمرارها وتقدمها وريادتها.

ومن هنا نضع المسؤولية في عنق أهل الاختصاص على جميع مستوياتهم وإمكانياتهم وعلى رأسهم العلماء والدعاة والمفكرون والأطباء والمهندسون والمدرسون والإداريون ■

للقارىء كلمة

أفغانستان في مباريات الكأس

بقلم: أحمد المغربي

"إن نصف سكان الكرة الأرضية شاهدوا جزءاً على الأقل من النهائيات على شاشات التلفزيون" هذا ماقاله مدير اللجنة المنظمة لكأس العالم في كرة القدم غداة أسدل الستار على بطولة الكأس الرابعة عشرة في إيطاليا، ولم تتخلف عشرات بل مئات الملايين من الجماهير الكروية -كعادتها- في البلاد الإسلامية عن ملاحقة الكرة على التلفزيون بعيون متحفزة.. والأرجل تتناقلها على العشب الأخضر في الملاعب الإيطالية، وقد شمّرت الأقسام الرياضية في التلفزيونات العربية والإسلامية عن ساعد الجد والحزم قبل مباريات الكأس بفترة.. فعملت على تأمين نقل المباريات.. لإرضاء الجمهور (العريض).

قامت القيامة في أحد البلاد الإسلامية بين موظفي ومستخدمي المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية الخاصة وبين مرؤوسيهم لتعديل وقت الدوام خلال ذلك الشهر حتى يتسنى مشاهدة مباريات الكرة، كما خصصت محطات الإذاعة والتلفزيون برامج خاصة بهذه المناسبة لمواكبة هذه التظاهرة الكبرى إشفاءً لغليل الجمهور العريض.

.. شكت الكراسي في المكاتب والمقاهي والمناضد في البيوت من طول قعود الجمهور العريض عليها..

ولقيت أعداد كبيرة من الكؤوس -وأحياناً أجهزة تلفزيون- نهايتها على أيدي متفرجين ثارت حميتهم وانتفخت أوداجهم لأن المهاجم الفلاني أضاع إصابة محققة! أو أن حارساً لم يحافظ على نظافة شباكه!

.. سيتمكن الجمهور العريض من مشاهدة مايقارب ثمانين ساعة من المباريات لتنتج من هذه الساعات "الخامة" آلاف الساعات من مناقشات في المكاتب وعلى طاولات المقاهي وداخل وسائل المواصلات عدا ما تشغله أخبار وكواليس الكأس في جل جرائد ومجلات بلادنا من مساحات بارزة.

.. لم يسلم لبنان الجريح من حمّى الكأس فلقد حصل المقاتلون على شبه إجازة لشهر يستريحون فيه من كثرة الركض والجري بين باب عمارة وآخر ومن متراس إلى ثان!

فماذا بعد! وماذا عن المباريات الحامية على طول الساحل الممتد للبحر الأبيض المقابل للساحل الإيطالي وماذا عن مباريات هناك في الشرق الأدنى والأوسط والأقصى! تعالوا معنا نستعرض نتفاً من أخبار بعضها.

.. هجمات عنيفة تشنها فرنسا في ملعب الإعلام الفرنسي على فريق الإسلاميين في الجزائر..

فأين الأنصار!؟

.. يرد فريق القردة والخنازير على فريق الأشبال في فلسطين برفس وركل أفراده..

فأين البطاقات الصفراء والحمراء يرفعها الحكم الدولي والمجتمع الدولي!؟

.. لم يذعن كابتن وعميد فريق المنشقين "جون قرنق" في جنوب السودان للقرارات والأعراف الدولية، والملفت للنظر أن جمهوره وأنصاره من كل الألوان ملأوا مدرجات الملعب بكثافة مشهودة ولم يحصل أنصار الفريق المنافس إلاّ على أماكن قليلة متناثرة ومن زوايا تصعب منها المشاهدة!

.. هزيمة ساحقة لفريق الدببة الروسية على أرض ملعب أفغانستان على يد فريق أجمع المراقبون والخبراء الدوليون قبل المباراة على النهاية المحتومة وغير القابلة للنقاش من أنه سيكون مضغة سائغة وسهلة لمنافسه القوى.. أما انتصار فريق المجاهدين فقد تحقق بعد جهد جهيد وتضحية لامثيل لها.. وما زال برنامج الفريق مكثفاً يخوض الآن وسيخوض مباريات قادمة عديدة مع فرق كثيرة ومتباينة القوة والشكيمة، كل واحد منها سيسعد أيما سعادة لو سحق الفريق الذي تلقى تدريبه في وادي بانشير وعلى جبال الهندكوش، هذا الفريق الذي تطاول على "الكبار" وقد كان مغموراً منبوذاً..

فأين الأنصار المؤيدون والمشجعون يلهبون حماس الفريق ويرفعون من معنوياته وهل للأنظار أن تتحول عن روما إلى كابول؟

وهل للقلوب التي ترقص طرباً حين يودع "مارادونا" الكرة في الشباك أن ترقص لسقوط مواقع الشيوعيين في كابول والاتحاد السوفياتي ورومانيا وغيرها؟!

وهل لكؤوس تهشمت لأن قدم لاعب أخطأت الهدف أن يتكسر مثلها لأن الأمريكان الكفرة تمادوا في غيهم في ساحة الجهاد بأفغانستان؟

وهل لصحف ومجلات إسلامية تبعث بمراسلين خاصين لتغطية الكأس وينتقلون من شرق إيطاليا إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها بنشاط وهمة بالغين حتى لايفوتهم شيء من الأحداث، هل لهذه الدوريات أن تنتدب من يجوب ولايات قندهار وبدخشان وهيرات ولو لاسبوعين ليطّلع القارئ على أخبار انتصارات فريق المجاهدين هناك؟ ونذكرهم أن تكاليف الإقامة والمواصلات تكاد لا تذكر داخل أفغانستان لأن بيوت ومعسكرات المجاهدين ستكفيهم مؤونة الدفع، ولمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بمكاتب مجلات مثل التايم أو النيوزويك "الجهاد" وغيرها فلها خبرة طويلة في هذا المجال.

وهل أسماء اللاعبين أحق أن تُحفر في ذاكرة المسلم أم

هل للأنظار أن تتحول عن روما إلى كابول؟ وهل لفريق المجاهدين من أنصار ومشجعين

أسماء ومناقب البطل أحمد ياسين والشهيد عبدالله عزام وحكمتيار وسياف ورباني ويونس خالص قادة الجهاد الأفغاني وغيرهم ممن تعمل أجهزة ومؤسسات لمنع لسان أن ينطق بأسمائها أو لأذن سماع ملاحمهم أو لقلب أن يحفظ لهم مكاناً عنده؟!

وهل لمقل أن تفرز ماءً لغوغائية ونذالة وحقارة يهود الدونمة في أرض الإسراء والمعراج؟!

وهل، وهل؟!

فلك الله ياقضايا الإسلام ويا أمة المسلمين ■

بريد الجهاد

زيارات الصيف

ما إن بدأ فصل الصيف وعطلت المدارس والمعاهد والجامعات، وأخذ كثير من الموظفين إجازاتهم الصيفية في الدول العربية -على الأقل- حتى بتنا نرى -بفضل الله- إخواناً جدداً يأتون لزيارتنا كل يوم تقريباً هذا طبيب يبحث عن عيادة يعمل بها فترة إجازته في مداواة إخوانه.وهذا مدرس وذاك فني مختبر..... إلخ..... إلخ.

وهذا التداعي لنصرة إخوان لنا في العقيدة ومحاولة إغاثة اللهفان ومحاولة التعرف على النقص في الاختصاصات المطلوبة عندهم لسد حاجتهم لها يعتبر استجابة لما نادت به "الجهاد" علي صفحاتها في الاعداد الماضية من ضرورة قضاء إجازة الصيف بين المهاجرين والمجاهدين.. وهذه الخطوة تحتاج منا ومن إخواننا في الخارج التنسيق والدعم الكامل ونرجو من إخواننا الذين يرغبون في القدوم هنا أن يبعثوا مسبقاً بمواعيد إجازاتهم وتخصصاتهم لأية مؤسسة إسلامية من المؤسسات العاملة في وسط المهاجرين والمجاهدين حتى يتسنى للمسؤولين الترتيب لذلك من أجل الاستفادة القصوى منهم خلال هذه الاجازة المحدودة وليكون العطاء متواصلاً ومتدافقاً باقصى مايمكن وليت بقية إخواننا الذين لم يزورونا يحاولوا أن يزوروا المهاجرين ولو مرة واحدة لكل منهم بدلاً من قضاء إجازة في تركيا وقبرص وايطاليا وغيرها، ولن يخسروا شيئاً.. والذي يريد أن يتمتع بالطبيعة فلم لا يأتي هنا فتكون سياحة وعبادة في نفس الوقت وأداءً لحقوق إخوانه عليه.

من قصص الجهاد

كان زميله رهيفاً ووصل إلى طورخم، وكان شديد الاندفاع والحماس حتى إن إخوانه لم يستطيعوا إبقاءه في تلك المنطقة الحدودية سوى ساعات ثم أرسلوه إلى جبهة "فارم دو" جبهة الشهيد الزهراني، وقد رآه أحد إخوانه في جبل قباء ينظر إلى مواقع العدو بالمنظار ويتمنى أن يكون على مقربة منهم يذيقهم بأس القتال، ولما أذن له توجه إلى أقرب موقع من الأعداء في جلال آباد وجاءت الطائرات بعد أيام قليلة فقصفتهم وبعد ساعتين كأنه كان على موعد مع الشهادة..

كان رأسه ينزف دماً، وحملناه إلى بيشاور ولم يكن يدري عن شيء حوله وبعد شهر أفاق من غيبوبته وقال: فكوا قيودي أريد الخلاء.

سأله المرافق، هل تدري ماذا بك: قال أنا بخير أريد الخلاء وذهب بكل مشقة إلى الخلاء، ولما رأى رجليه وما فيهما من جراح والدماء التي تنزف من ظهره تأكد أنه جرح ولكن متى وأين..!

سألنا فقلنا له أنه أصيب بشظية إثر قصف الطائرات وأنه أصيب برأسه حيث فقد بعض العظام وكان ينصت لنا وكأن الحديث عن غيره بعد فترة نقلناه إلى أرض الحرمين للعلاج فرآه أحد إخوانه.. كان حزيناً لتركه أرض الجهاد، وقال إنه سيعود إلى أرض الجهاد بعد الحج.

يوسف البارودي

أبو ظبي

أفغانستان تحطم المطرقة والمنجل

وقف الشعب البطل المجاهد في وجه الروس، ولم يأبه لكونهم إحدى القوتين العظيمتين، لأنه أيقن أن الله تعالى هو القوي، ولم يصده عن الجهاد قلة عتاده، وضعف تدريبه أو انعدامه، فقد أدرك أن النصر من عند الله تعالى، ولم يثنه عن عزمه عدم اهتمام المسلمين بقضيته أو خذلانهم له، لأنه نذر نفسه لله، فلا يهمه العباد. فرفع راية لاإله إلا الله وأعلن الجهاد في سبيل الله، وقدم الكثير من التضحيات، أكثر من خمسة ملايين مهاجر إلى خارج أفغانستان، وما يقارب من مليون ونصف مليون قتيل، ومثلهم جرحى منهم (٣٠٠) ألف معوق، هذا بخلاف الأرامل والأيتام، وتخريب البلاد، وتدمير المحاصيل.. وغيرها.

فكان أن كتب الله النصر المبين على يد هذا الشعب الأعزل إلاّ من الإيمان، والخالي الوفاض إلاّ من اليقين.

فخرجت روسيا ذليلة منهزمة مدحورة، فقد أعلن كبيرهم جورباتشوف أن دخول أفغانستان كان خطيئة كبرى، وكان يوم ١٥فبراير١٩٨٩م آخر موعد للانسحاب.

ولكنه كان انسحاباً شكلياً، فمازال خبراؤهم في المدن الكبرى يخططون ويشيرون على الشيوعيين، ويدربونهم، ومازالت مساعداتهم تنهمر على عملائهم، والأسلحة والذخائر تتدفق عليهم.

المهم أن هذه الهزيمة النكراء، وهذا الانسحاب المخزي، أصاب الشيوعية -المذهب- في مقتل، فبدأت الدول الشيوعية تعلن التراجع -ولوقليلاً- عن النظرية الماركسية، وتتخلى -ولو على استحياء- عن شعار المطرقة والمنجل.

فمن بولندا حيث فازت منظمة التضامن على الحزب الشيوعي، إلى ألمانيا الشرقية حيث هدم جدار (حائط) برلين، إلى رومانيا حيث أعدم شاوشيسكو، حتى نجيب -آخر العملاء في كابل- يعاقب الآن من يتخلف عن الصلاة، ويذهب هو إلى الصلاة في المسجد -تلاحقه أجهزة التصوير والتسجيل- يريد خداع الشعب الأفغاني المسلم. وأخيراً يعلن عن تغيير اسم حزبه وبرنامجه، وأنه يرغب في تغيير لون العلم الأفغاني إلى لون آخر، وكان من قبل يجاهر بكفره، ويستهزئ بالقرآن وأهله.

وكذلك هبت رياح التغيير على زعيمة المعسكر الشيوعي -روسيا- فمن إعادة البناء إلى مصارحة النفس، وأخيراً بدأ البيت الكبير يتصدع، فالاضطرابات في آذربيجان، وليتوانيا تعلن الانفصال، وسوف ينهار البيت المبني على أسس غير قويمة على أصحابه، وسوف تتحطم المطرقة والمنجل ذلك الشعار الخدّاع -إن شاء الله- "فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون".

محمد محمد توفيق

الرياض

هذه رحلتي

في قريتي الصغيرة، بين النخيل الباسقات والإبل والمطايا وأطراف النعيم وأغاريد الحمائم، تلقيت التعليم الأجلّ من فنون الحديث الشريف والشريعة السامية، وآنذاك عينت خطيباً في مسجد على بعد فراسخ عن قريتي الحانية، فأحبني أهل تلك القرية حينما كنت من قيادات الشباب وذلك من الأسلوب المؤثر في الناس، وكان الشباب من أحب فئات الناس لدي، ولذلك كنت مطاعاً حتى عند بعض الفتيان القاسية قلوبهم مع العلم، وكنت ألتقي بالعلماء والمشايخ من أمتنا الراشدة، كما كنت محبوباً لدى الكثير من الأسر والجيران، وعلى الرغم من كل الهموم والصعوبات حيث أن درب الداعية شاق، كنا نتألم لواقع شبابنا ومع كل ذلك كان لمجلات الساحة الجهادية أكبر التأثير على قلوبنا ومطامحنا فنتحرق شوقاً على بعدنا عن الجهاد وساحاته التي تتغنى ببطولة الشباب المسلم، فأخرتني الهموم حولا للتردد بين المنبر وشباب أمتنا وما يدعونا إليه الجهاد وقريتي الحبيبة والثغرة التي نحن فيها، وبعد فترة من فتور الهمة ونوبان الأماني في الجهاد اشتعلت الجذوة من جديد وذهبت إلى أفغانستان، إلى مرابض الأبطال وعشت بينهم شهوراً فزالت آلامي وبرئت من أمراضي، ودخلت الجامعة التي هيأت الرجال وخرّجت الأبطال متقلدين بأوسمة الشهادة -بإذن الله- وريحهم أطيب من المسك، وكان بعضهم ليست لهم قبور، ذهبوا في الذرى متناثرين، أخذوا شغاف القلوب.. فيا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.. ياليتها كانت القاضية إلى روح وريحان وجنة نعيم، آه إنه الصدق والإخلاص الذي ميزهم عنا، ورجعت إلى قريتي، فقد كبرت وكثرت فيها الطرقات وتوسعت مساجدها وامتلأت بالفتيان وحملة القرآن.. لم أعد أعرف قريتي. تزينت الوجوه باللحى، والصدور بالإيمان وقد تنافس الشباب على العلماء وظهر علماء لم أكن أعرفهم وكانت الثغرة الصغيرة التي أشغلتني قد سدت بآخرين، بل المنبر أصبح منابر ورأيت أكثر أولئك في أفغانستان.. لقد نلت بذهابي للجهاد أحبة أكثر ممن كان لي من قبل.. لي أقارب هداهم الله من ضلالة بذهابي للجهاد.. بل البعض كان يلاقيني بالعداء أما اليوم فأنا من أحب الناس إليهم.. قال الكثيرون لي: لقد تغيرت عندما رجعت وإننا نرى محبة الله في وجهك.. إنك من أهل الآخرة، فقلت هل اطلعتم على قلبي.. اللهم اغفرلي مالا يعلمون وتجاوز عما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون.. ذهبت إلى أرض الجهاد وأنا خائف أما الآن فقد تغير الأمر، عندي صغار وكبار يتمنون المجيء للجهاد.. حتى الأخوات يحلمن بالجهاد.. تمنيت لو أنني مارجعت من أرض الجهاد لقربنا هناك من الله وآياته.. أنت يا أفغانستان ربيع الحياة وفيك حديث مع من عشقناهم ثم غادرونا إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر إن شاء الله.

أحمد محمد المنصوري/ دبي- الإمارات

"إلى من يهمه الأمر"

"إن الذين يحسبون أن الجهاد الأفغاني قد أثمرت ثمرته فجاؤا ليأكلوها.. فلا يظنّن أولئك أن الأمر كما يتصورونه بهذه السهولة.. فقضية أفغانستان ثمنها مليون وستمائة ألف شهيد من أبناء أفغانستان البررة، وخمسة ملايين مهاجر.. ومئات الألوف من الأيتام والجرحى، والدمار الشامل في كافة جوانب الحياة.

وهذا ثمن ليس بالرخيص ولا بالزهيد فمن بمقدوره أن يقدم مثل هذا الثمن الباهظ؟ من يستطيع ذلك؟ لا خبث أمريكا ودهاؤها ولا وحشية الروس وعنجهيتهم تقف أمام عقيدة الإسلام فليعلم ذلك.."

سلطان بن عمر الحصين/ المدينة المنورة

آهاتٌ .. من خلف الأنين

آه يا أختاهُ آه، مازلنا ساكتين.. مكتوفي الأيدي مكبلين.. ننامُ لنأكل.. ونأكل لننام.. وهمنا أن نظل ناعمين.. تبلد الإحساسُ فينا.. وصرنا كقطعة حديد.. جمد إحساسنا الجليد.. أصبح همُنا لباس فرحٍ.. وفرحٍ عيد.. والتباهي بالهدايا وبالعقد الفريد.. وإخوتنا وأعراضنا وإسلامنا في بعدٍ بعيدْ.. وصرخاتهم تعلو آذاننا.. وترتدُّ دائماً وتعودُ من جديد.. (من فلسطين من أفغانستان من أريتريا والسودان من الفلبين ومن كشمير).. صرخات ممزوجة بالدم، بالألم، بالأنينْ.. بالبؤس، بالشقاءِ، بحرمان السنين.. بالويلات، بالآهات، بالحزن الدفين.. تنادي عليكم.. يامسلمين، يامسلمين يا مسلمين.

آه يا أختاهُ آه: مالنا؟! فنحن في سعادة ورقود.. ليس لنا في السفر.. في السهر.. ليس لنا في الحروب.. ليس لنا في التمزيق.. في الأشلاء.. في دم الشهيد.. تكفينا صلاتنا وسندعو لهم في سجودنا من بعيد!.

آه يا أختاه آه: إلى متى سنظل في سبات ورقود.. إلى متى سنظل في قيد وقيود.. إلى متى سيظل أزواجنا خلف قضبان البيوت.. وقد تلاطمت السحب في سمانا.. مدوية منذرة بالوعيد.. للقاعدين، للممسكين بعصم الجيوب.

أختاهُ: كوني شمعة بل شموعاً محترقات تضيء الطريق للآخرين.. ونبراساً للخير يدق فيذكر الغافلين ويوقظ النائمين.. وطهري اللسان عن النم واجعليه قدوة للذاكرين.. وحرضي الأخوات للتمسك بالشرع المبين.. واغرسي في نفوسهن الحب للإسلام والمسلمين.. واجعلي من جلساتك ذكرى فالذكرى تنفع المؤمنين.. واسقي عملك صبراً ولِيناً فسيثمر على العالمين.. واجعلي البيت مدرسة صبر.. ومنار علم.. وهكذا دأب الصالحين.

أختاه: احكي للطفل عن ماض تليد.. عن عزم الرجال وصبر عنيد.. عن صلاح الدين وابن الوليد.. واغرسي حب الجهاد وعرفيه من الشهيد.

أختاه: خبري الزوج أن بيت العنكبوت فيه وهنٌ ولين.. وايقظيه ليلحق بالعرين.. ليذيب مأساة الحزانى الحائرين.. والثكالى التائهات بين الفقد وإرضاع الجنين.. وليقول للأيتام هبوا بعزم ويقين.. لنُسقط الراية الحمراء ونعلى الجبين.. ليزول مغتصبٌ كافرٌ ويعلو الدين.

أم مصعب نصر الدين/ السودان

تأملات

عبد الرحمن السائح


PROPERTY OF ACKU 5483

العسل أم القارورة؟

زارني حين كنت في الجزيرة العربية شاب في مطلع شبابه ولم أكن أعرفه قبل ذلك، فلما استقربنا المجلس بدأ يعرفني بنفسه، وتعجلت فسألته عن القصد من الزيارة لأقدم له الخدمة المطلوبة، وكانت الإجابة من أكبر المفاجآت، ولم تكن لتخطرلي على بال. قال: جئت أدعوك إلى الإسلام كما أفهمه، فأجبته بهدوء: جزاك الله خيراً، أنا أظن نفسي أنني في الإسلام؛ فإن كنت خارج الإسلام -وأنا لا أدري- فإنه ليسرني أن أدخل فيه،.. وجلس يتحدث قريباً من الساعتين وأنا أنصت إليه وأشعره بالاهتمام بما يقول، وكأنما ساءه صمتي الذي لا ينم عن موافقة ولايرى فيه اعتراضاً فطلب منى أن أبدي رأيي فيما يقول.

فكرت في الظروف التي مرّبها وحدثني عنها وفي طبيعة الفكر الذي يحمله ومنه تفكيره فوجدت أن مشكلته لا تحلها جلسة واحدة خاصة وأنه يخاطبني بأسلوب المعلم العارف، وأنه يفترض بي ابتداءً أنني مازلت خارج دائرة فهم الإسلام فرأيت أن من الحكمة أن أستبقي حبل الصلة معه عسى أن تزيل الصحبة الطويلة الغشاوات والشبهات. وخبرتي بمثل هذا الشاب أن المعلن للمخالفة لهم منبوذ تُعلن له العداوةويوصم بالكفر الصراح فيا حيرتي. ماذا أقول؟ وبم أجيب؟.

قلت: ربما كان موقفي موافقاً لما تقول وربما يكون مخالفاً له. ولكني على كل حال قبل أن أبدي لك موقفي أحب أن تعاهدني على أن تبقى أخي وصاحبي تزورني وتسلم عليّ... وكان صريحاً وصادقاً، قال: لا أستطيع أن أعدك بذلك. قلت: إذن فاعذرني إن لم أبيّن لك موقفي الآن، لأن الأخوّة في الله التي تجمعنا والتي دفعتك لأن تحب لي الفهم بالشكل الصحيح الذي تراه، هذه الأخوة أغلى عندي وأعز من كلمات أجيبك بها ثم تزنها لترى إن وافقت رأيك أحببتني لأجل الموافقة وإن خالفت رأيك عاديتني لأجل المخالفة وإنه لأحب إليّ أن يستمر حبل الود بيننا وأن تدوم أخوتنا وأن يبقى رأيي مجهولاً لديك إلى أن تجمعنا جلسات لاحقة تفهمني فيها وأفهمك ونبدأ من الأصول قبل أن يقع الاختلاف في الفروع.

ومضى الزمن ومازال ذلك الشاب يزورني. ومازال يعاملني بمشاعر ظننتها حباً وربما كانت عطفاً. وبدأ الحوار يحلّ عقدة عقدة في جو من الهدوء والتقبل ولكن لم يقدّر لي أن أصل معه إلى آخر المطاف، حيث كانت أفغانستان في ذلك الوقت تنادي الناس (انفروا خفافاً وثقالاً..) فتركت تلك الديار، ولم أعد أعلم من خبر صاحبنا شيئاً.

ألا ترون معي أننا في كثير من الأحيان نأمر بالمعروف أو ننهى عن المنكر إخواناً لنافي الله ويأخذنا الانتصار للرأي الذي اخترناه أو نثير حفيظة صاحب الرأي المخالف إلى درجة تجرح القلوب وبأسلوب ينفر النفوس، وجو الأخوة أغلى وأسمى وأنفع في الوصول إلى الهدف. لقد ضرب "ديلكارينجي" مثلا في كتابه (كيف تكسب الأصدقاء؟) مضمونه: اجن العسل من القارورة من غير أن تكسرها.

ألسنا أحق بأن نصل إلى هذه الحكمة ونعمل بها أم أنه لابد لأي حوار أوأية مناصحة من أن يرافقها أجواء غير أخوية؟! لا أظن هذا هو الوضع الطبيعي ولا هو المقصد الشرعي ولا حال سلفنا الصالحين.

لمسة الحنان والكلمة الطيبة والابتسامة الأخوية وحرارة اللقاء والمشاركة في الأفراح والأحزان لانجدها أحياناً بين ذوي العقيدة الواحدة من أبناء المسلمين لأن الاختلاف أزال روح الأخوة فغدا الأخ يكفهر في وجه أخيه ويتميز غيظاً حين يراه. مارأيكم أن نختلف في ود، وأن نتحاور في هدوء، وأن نبحث عن الحقيقة بإخلاص ونبقى إخواناً متحابين؟ وبذلك نحصل على العسل وتسلم القارورة ■

ولا تنازعوا

للشاعر الأستاذ عبدالرحمن العبادي

رئيس تحرير مجلة الإصلاح

مالي أُسوِّف والآفات تستعرُ
والنفس من شدة اللأواء تُحْتَضَرُ

مالي أنا الغافل الوسنان في سفه
ألهو وألعب يا ويلي ألا أذرُ؟

ويلي إلام سهام الكفر ترجمني
وتستبيح ثرا أرضي وتفتخرُ

أنا المسيء إلهي، في تمرغه
في حمْأة الإثم والعصيان، أنحدرُ

لكنني لم أزل أدعوك مبتهلاً
وأنت لم تزلِ الرحمن يَغْتَفِرُ

قد بت أرقب فجر الليل في أملٍ
بالفجر يظهَر، والآمال تزدهرُ

الغيب يستره عن عين طالبه
لكنه خلف ظهر الغيب ينتظرُ

قد قال: يا أيها الساعون همتكم
نيل المطالب شدّوا العزم واصطبروا

سيروا إلى الله في جدّ ولا تدعوا
دنيا الفناء لكم تسبي فتنحسروا

فجاءه الصوت من بين الربا ضجراً
مالي أجدُّ ولم يظهر لك الأثرُ

وقال: إني بذلت الجهد منطلقي
نحو الشهادة في الهيجاء أبتدرُ

إني ثبتُّ وقلت: الله ينصرني
وما رهبت عداة استأسد الأشرُ

صرعت للشرك أعلاجا فما فتئوا
كالبَهْم تُستاقُ، أو تطوى بهم حُفَرُ

قد خوفوني وقالوا "الناس قد جمعوا"
فلتخش من قوة عظمى لها خطرُ

فقلت إني سبيل الله معتكفي
والله في كونه يَجْري به القدرُ

ولم أزل صابراً لله محتسباً
أرجو من الله ما أرجو وأنتظرُ

ما ضرني أنني البلوى أصارعها
أو أن ينال إهابي الفتك والضررُ

تركت بيتي وأهلي فيه قد صبروا
على البلاء ولولا الله ماصبروا

تركت أطفاليَ الغرثى وليس لهم
زاد فليس لهم زرع ولا ثمرُ

تركتهم بين موعوك يهدده
داءٌ، وآخر يعلو بطنه حجرُ

ثيابهم بعض أسمال مرقعة
وبيتهم خيمةٌ أزرى بها المطرُ

ترصدتها الرياح الهوج فانتفضت
كأنما راعها الأطفال قد أُسروا

فإذ به الفجر في الأكوان صوت هدى
يقول: «إني بلوت الدهر فادكَروا

مرّت عليَّ قرون في تعاقبها
فيها المواعظ لو أن الألى اعتبروا

خبرت للناس في -آمالها- شيعاً
كل له شهوة تدعوه أو فِكَرُ

تفرقوا شذرا فاجتاح ساحتهم
جيش الفناء فمادامت لهم سُرَرُ

أهواؤهم لم تزل تملي شرائعها
والخاسر البائس المطواع يأتمرُ

هاتيك لي عبر التأريخ واضحةٌ
فهل لها عندكم يا أمّةً خبر؟.

إن كان ذلك فافزع غير مكترث
نحو الزعامات حيث النار والشررُ

قد أججتها من الأعداء طائفةٌ
لما أذَلَّهُمُ في الحرب مقتدرُ

قل للزعامات من أوهى عزائمكم
والحرب تسجر والساحات تستعرُ

ماذا دهاكم جعلتم شعبنا شيعاً
كل له علم يقفوه أو أثرُ

فصار كل فريق همّ قادته
دنيا، وصار كل زعيم همه الوطرُ

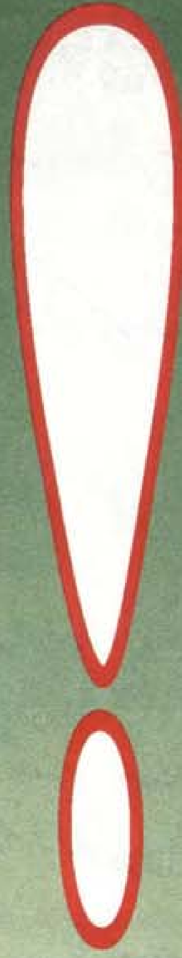
أين التدارس للآيات واضحةً
أين البيان الذي جاءت به السورُ

أليس تدعو إلى ضم الصفوف إذا
ما أمّلَ القوم للتأييد وانتظروا

أليس حذركم رب الخلائق من
أمر النزاع، فأين المبصر الحذرُ؟

فلترجع النفس عن دنيا غوايتها
ولتخشع اليوم في محرابها البشرُ

فإنما الداء من نفس يسيرها
هوى مطاع وإعجاب ومفتخرُ



ترقبوا المفاجأة

مجلة الجهاد في إصدارها الجديد

اعتبارا من العدد (٧٣)

ربيع الأول ١٤١١هـ

اطلبوها من المكتبات وبنفس الثمن

REGISTRATION N M582

MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan